

شرح  
الدروس المهمة لعامة الأمة

لسماعة العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

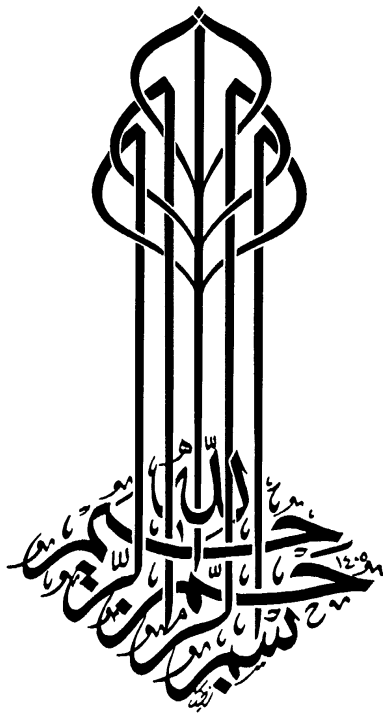
(~)

جمعا

محمد بن علي بن إبراهيم العرفج

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

للتواصل مع المؤلف، وإبداء المقترحات  
والملاحظات، وطلب الكميات للتوزيع الخيري،  
من خلال العنوان الآتي:  
E-mail: arfaj11@hotmail.com  
جوال: 0555204146



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة



## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الإسلامية سماحة الإمام العلامة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز ~  
فقد أمضى حياته في العلم والتعليم والقضاء والفتيا، واتصف بصفات كريمة  
وأخلاق فريدة من الورع والتقوى والزهد، وغير ذلك من الصفات السامية،  
وها نحن نرى من مؤلفاته الكثيرة التي تخدم العقيدة والفقہ والحديث والدعوة  
وغيرها، ومن تلك المؤلفات كتاب (الدروس المهمة لعامة الأمة) ذلك  
الكتاب المهم، الذي هو اسم على مسمى، ولفظ طابق معنى، ذلك لأن  
الحاجة إليه ماسة لعامة الأمة، حيث يشتمل على الضروريات من أمور الدين  
في العقيدة والعبادات والأخلاق.

ونظراً لما ذكرت من أهمية الكتاب ومؤلفه، والتماساً للأجر، وحرصاً  
على نفع الناس، عملاً بقوله @ : «خير الناس أنفعهم للناس»، رأيت أن  
أدلي بدلوي بشرح هذا الكتاب وإيضاحه بعبارات سهلة واضحة، وقد  
اخترت ذلك من كتب علمائنا الأجلاء، وأكثر اعتمادي بعد الله على كتابات  
الشيخ عبد العزيز بن باز، كما اخترت من نسخ الكتاب النسخة التي طبعتها  
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الصادرة عن مطبعة  
سفير، وهي آخر طبعة للكتاب في حياة المؤلف ~، وهي أجمل تنظيمًا  
وتحريرًا، وفيها زيادة ذكر الإحسان، ولذلك فالمتن المحرر قبل الشرح هو  
لتلك النسخة.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقد رأينا إتماماً للفائدة وتسهيلاً للمستفيدين ، سواء كانوا مدرسين أو وعاظاً أو طلاباً ذكوراً وإناثاً: أن نضع أسئلة لكل درس ، تثبيتاً للمعلومات ، وتقريباً للأفهام.

أسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يصلح نياتنا وذرياتنا ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

محمد بن علي العرفج

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين





## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

بقوله @ : «إن الله رفيق يُحبُّ الرفق في الأمر كله، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف».

وقد حكى المؤرخون: أن الحسن والحسين } رأيا رجلاً كبيراً في السن لا يُحسن الوضوء، فأرادا تعليمه برفق وأدب، فتقدما إليه وقالوا: يا عم اختلفنا أينما أحسن وضوءاً، نريد أن تحكم بيننا. فتوضأ كل واحد منهما أمام الرجل، وقالوا: احكم بيننا. فقال: لقد أحسنتما، بارك الله فيكما، انتسبا، فقالوا: الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب }، فضمهما وقال: ذرية بعضها من بعض.

وحكى المؤرخون: أن عمر بن عبد العزيز < في اليوم الذي تولى فيه الخلافة دفن سليمان بن عبد الملك، ثم باشر عمله، فرد القطائع إلى بيت المال، وسهر في بيع المتاع والبرازين والسراقات، وسرح الجواري إلى أهلها، وطلع النهار وواصل العمل حتى حان وقت الظهر، فصلى وذهب يتبواً مقيلاً، فأتاه ابنه عبد الملك بن عمر فقال: يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع؟ قال: أي بني أريد أن أقيّل، قال: تقيّل ولا ترد المظالم؟ قال: أي بني إنني قد سهرت البارحة في أمر عمك سليمان، فإذا قُلتُ قُمتُ فرددت المظالم، قال عبد الملك بن عمر: يا أمير المؤمنين فمن لك أن تعيش حتى

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

تقوم فتردها؟ فقال: أي بني ادن مني. فدنا منه فالتزمه وقبّل بين عينيه، وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني، ثم خرج ولم يقل ولم يسترح.

فانظر - رحمك الله - كيف أن عبد الملك لم يستصغر نفسه في نصح والده، ولم يستكف عمر ~ عن النصيحة مع أنه خليفة ووالد.  
(3) اعلم أنه يلزمك أن تتعلم ما فرض الله عليك من أمور دينك، فخصص لذلك وقتاً ولو يسيراً من أوقاتك، كما أنك تبذل وقتاً كبيراً للأمور دنيك.

وفق الله الجميع لما يحبُّ ويرضى.



### بين يدي الكتاب

1) الإسلام هو دين الفطرة الذي فطر الله الناس عليها، وهو دعوة الأنبياء والرسل من قبل، فكل نبي يدعو قومه إليه ليكونوا مسلمين، كما قال سبحانه في كتابه العظيم عن أبي الأنبياء و خليل الرحمن إبراهيم عليه

الصلاة والسلام: 

↑ البقرة: 130-132.

2) لقد بعث الله نبيه محمداً @ بهذا الدين العظيم، وأهل الكتاب من يهود ونصارى في جهل وضلال، بعد أن حرفوا وبدلوا في التوراة والإنجيل، ولعبت الأهواء بهم، فأصبح اليهود والنصارى في صف كفار قريش في النبل





---

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

---

أسأل الله أن يجعلنا دعاة خير، وأن يبصرنا بديننا، وأن يوفقنا في الدعوة إليه على بصيرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم<sup>(1)</sup>.



---

(1) من كلمة لسماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز بعنوان "التعريف بالإسلام"، مجموع الفتاوى 2: 212-215، بتصرف.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله وسلم على عبده  
ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فهذه كلمات موجزة في بيان بعض ما يجب أن يعرفه العامة عن دين  
الإسلام، سميتها: (الدروس المهمة لعامة الأمة).  
وأسأل الله أن ينفع بها المسلمين، وأن يتقبلها مني، إنه جواد كريم.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز



سورة الفاتحة وقصار السور

سورة الفاتحة وما أمكن من قصار السور، من سورة الزلزلة إلى سورة الناس، تلقيناً، وتصحيحاً للقراءة، وتحفيظاً، وشرحاً لما يجب فهمه.

تفسير الاستعاذة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

أعوذ: ألتجئ، وأتحصن، وأعتصم، وألوذ بك يا الله.

بالله: رب كل شيء، المألوه المعبود وحده لا شريك له.

الشيطان: إبليس لعنه الله.

الرجيم: المرجوم المبعد، المطرود من كل رحمة وخير، لا يضرني في

ديني ولا في دنيائي.

فمعنى الاستعاذة:

أستجير وأتحصن بالله ربي من الشيطان الرجيم: أن يلبس عليّ قراءتي

- أو يضلني - فأهلك وأشقى، وكان النبي @ إذا قام من الليل استفتح

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

صلاته بالتكبير، ثم يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» [أخرجه أصحاب السنن].

### حكم الاستعاذة:

يسن لكل من يريد قراءة شيء من القرآن من سورة فأكثر أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم يقرأ.  
كما يستحب لمن غضب أو خطر بباله خاطر سوء: أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

### البسمة:

أي قول «بسم الله الرحمن الرحيم».

معنى البسمة: أي أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء، مستعيناً به جل وعلا في جميع أموري، طالباً منه وحده العون - فإنه الرب المعبود، ذو الفضل والجود، واسع الرحمة، كثير التفضل والإحسان، الذي وسعت رحمته كل شيء، وعم فضله جميع الأنام.

لفظ الجلالة «الله»: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وهو علم على ذات الرب ﷻ، يعرف به.

الرحمن: اسم من أسماء الله تعالى، مشتق من الرحمة، ودال على كثرتها. والمراد الرحمة العامة لجميع المخلوقين، يرزقهم ويخلقهم، وذلك من

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

كمال نعمته ، ولذلك قيل : «يا رحمن الدنيا».

الرحيم : اسم الله تعالى مشتق من الرحمة ، دال على كثرة رحمته

وخصوصيتها بالمؤمنين خاصة في الآخرة ، قال تعالى : ↓ □ ◆ • ▣ ▤ ▥ ▦ ▧ ▨ ▩

▫ ▬ ▭ ▮ ▯ ▰ ▱ ▲ △ ▴ ▵ ▶ ▷ ▸ ▹ ► ▻ ▼ ▽ ▾ ▿ ▸ ▹ ► ▻ ▼ ▽ ▾ ▿ ▸ ▹ ► ▻ ▼ ▽ ▾ ▿

قيل : «يا رحيم الآخرة».

### حكم البسمة:

مشروع للعبد ومطلوب منه أن ييسمّل عند قراءته كل سورة من كتاب

الله تعالى ، إلا عند قراءة سورة التوبة ، فإنه لا ييسمّل ، وإن كان في الصلاة

المفروضة ييسمّل سراً إن كانت الصلاة جهرية ، ويسن للعبد أن يقول : بسم

الله عند الأكل والشرب ، ولبس الثوب ، وعند دخول المسجد ، والخروج

منه ، وعند الركوب ، وعند كل أمر ذي بال. كما يجب عليه أن يقول : بسم

الله والله أكبر عند الذبح والنحر إذا ذكر ذلك.

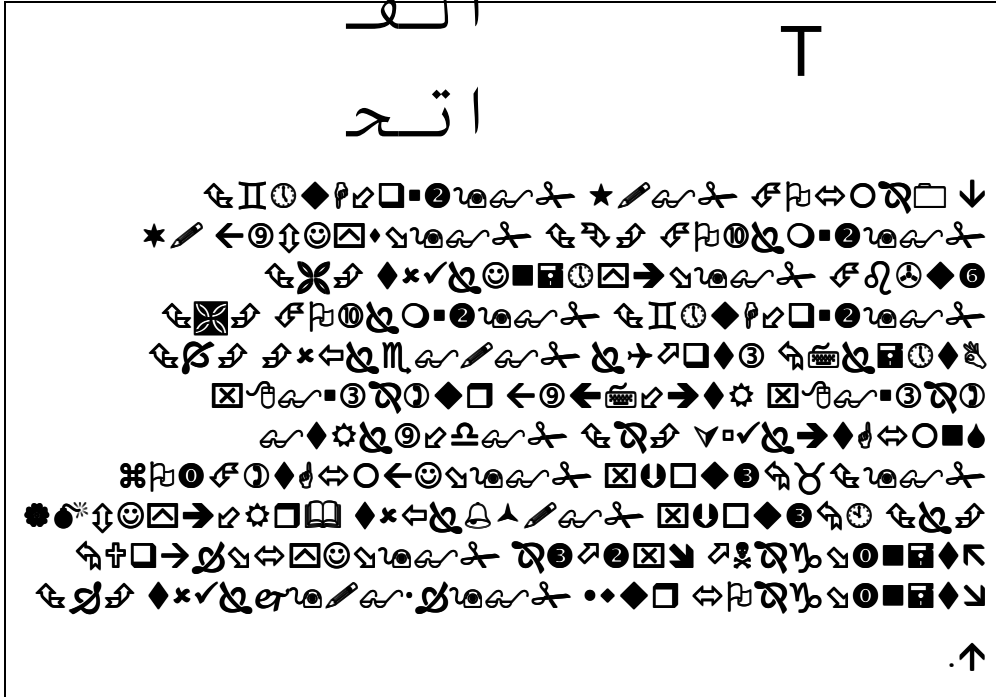
### منهج تفسير السور المختارة:

سيكون المنهج في تفسير ما اختير من قصار السور على النحو التالي :

1 - تسمية السورة وموضوعها. 2 - مناسبتها لما قبلها.

3 - موضوع السورة. 4 - المفردات.

5 - المعنى الإجمالي. 6 - ما يستفاد من السورة.



من أسماء الفاتحة:

- 1 - فاتحة الكتاب.
- 2 - أم الكتاب.
- 3 - أم القرآن.
- 4 - السبع المثاني والقرآن العظيم.
- 5 - الحمد، لأنها مفتوحة بالحمد.
- 6 - الصلاة، لقوله: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين» لرواه

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

مسلم.

7 - الشفا.

8 - الرقية.

9 - الواقية.

تفسير الفاتحة:

الحمد لله : الحمد هو الثناء على الله بصفات الكمال مع حبه وتعظيمه وإجلاله.

رب العالمين : الرب هو المعبود المالك المتصرف ، وهو المربي لجميع العالمين بكل أنواع التربية ، فهو الذي خلقهم ورزقهم ، وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة.

العالمين : كل موجود سوى الله تعالى.

الرحمن الرحيم : اسمان لله تعالى دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة ، التي وسعت كل شيء وعمت كل مخلوق ، فهو رحمن الدنيا ورحيمها - الرحمن رحمة عامة لجميع خلقه - الرحيم خاصة بالمؤمنين.

كما قال تعالى :  
﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾  
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾  
﴿وَقَالَ تَعَالَى :﴾  
﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الإسراء: 110].

مالك يوم الدين: المتصرف وحده في يوم الحساب والجزاء، يوم كل يجازى بعمله: إن خيراً فخير وإن شراً فشر، إلا من عفا الله عنه سبحانه. قال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الإسراء: 110].

من اتصف بالصفات العظيمة الكاملة، التي يتحقق بها الملك، ومن آثارها أنه يأمر وينهى، ويثيب ويعاقب، ويتصرف في العالم العلوي والسفلي التصرف التام بالأحكام القدرية والأحكام الشرعية وأحكام الجزاء، فلهذا أضاف ملكه ليوم الدين وهو يوم القيامة، لأن الله تعالى يدين الخلائق في ذلك اليوم بأعمالهم ويجازيهم عليها بالعدل.

إياك نعبد وإياك نستعين: أي نخصك يا ربنا وحدك بالعبادة والاستعانة، فلا نعبد غيرك، ولا نستعين بسواك، ولا نتوكل إلا عليك، فهو عهد بين العبد وربّه: أن لا يعبد إلا إياه، ولا يستعين إلا به.

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الظاهرة والباطنة.

اهدنا الصراط المستقيم: دُلنا وأرشدنا ووقفنا للطريق المعتدل، الذي لا اعوجاج فيه، وهو العلم بالحق والعمل به، الموصل إلى الله وإلى جنته وكرامته.

صراط الذين أنعمت عليهم: أي طريق الذين مننت عليهم بالهداية والتوفيق للإيمان والاستقامة عليه، وهم: الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون.

غير المغضوب عليهم: وهم الذين عرفوا الحق وتركوه: كاليهود وأمثالهم.

وغير طريق الضالين، وهم الذين ضلوا عن الحق: كالنصارى وغيرهم ممن فقدوا العلم، فهم هائمون في الضلالة، لا يهتدون إلى الحق.

ويستحب لمن قرأها أن يقول بعدها: آمين في الصلاة وغيرها، ومعناها: اللهم استجب لنا - لأن النبي @ كان يقولها، ويأمر بها - وقد ثبت عن النبي @ أن سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن، وأنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها.

فضل سورة الفاتحة:

1 - الفاتحة أعظم سورة في القرآن، لقوله @ لأبي سعيد بن المعلّى: «لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، ثم قال

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

له: «الحمد لله رب العالمين».

- 2 - قصة اللديغ تفيد أنها شافية كافية، وأنها رقية، وقد رواه البخاري.
- 3 - إن قراءتها ركن من أركان الصلاة للإمام والمنفرد، ولا تتم الصلاة إلا بها، وهي واجبة في حق المأموم، قال @ فيما رواه أبو هريرة: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج» ثلاثاً «غير تمام» [رواه مسلم].

### ما يستفاد من سورة الفاتحة:

- 1 - قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة، لقوله @ : «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» وهذا في حق الإمام والمنفرد.
- 2 - أما في حق المأموم واجبة على الصحيح في السرية والجهرية.
- 3 - تضمنت السورة، ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها من القواعد التي توجب الإيمان بأسماء الله وصفاته، وأنهم يثبتون ما أثبتته الله لنفسه، أو نفاه عنه رسوله @ من غير تحريف ولا تشبيه، ولا تمثيل ولا تكييف، فيؤمنون مثلاً بأنه رحمن رحيم، ذو الرحمة التي اتصف بها، وأنه عليم، ذو علم يعلم به كل شيء، وأنه قدير، ذو قدرة يقدر على كل شيء.
- 4 - تضمنت معنى العبادة، وأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من

الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

5 - ينبغي للمسلم أن يتذكر يوم الدين وهو الجزاء والحساب وهو يوم القيامة، وأن عدم نسيان ذلك اليوم يساعد الإنسان على فعل الطاعات واجتناب المحرمات.

6 - العبادة إذا خالطها شرك فسدت وبطلت.

7 - تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة :

(أ) توحيد الربوبية، ويؤخذ من قوله جل وعلا : رب العالمين.

(ب) توحيد الإلهية، وهو أفراد الله بالعبادة، يؤخذ من قوله :

«الله»، ومن قوله : «إياك نعبد وإياك نستعين».

(ج) توحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال لله،

التي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله @ .

8 - وتضمنت إثبات النبوة في قوله : «اهدنا الصراط المستقيم».

9 - إثبات الجزاء على الأعمال في قوله : «مالك يوم الدين».

10- وتضمنت إثبات القدر، والرد على أهل البدع والضلالة في قوله :

«اهدنا الصراط المستقيم» لأنه معرفة الحق والعمل به.

11- وتضمنت إخلاص العبادة لله وحده في قوله : «إياك نعبد وإياك

نستعين<sup>(1)</sup>.

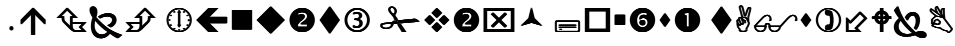


**BT**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Uv76e@مكش ب\*+و8صوKل س+1و1 ↓  
ب\*مخϣ◆2ر#□□◆□ فمض سم□●○=س◆8صوKل  
◆شس+د◆□ فمض سم□●○=س◆8صوKل Uv76e@مكش  
فمض سم□●○= سم◆ ←II⊙⊙⊙\*“مكش  
←Vخ±⊙◆◆↑ش ①⊙⊙◆◆⊙⊙⊙⊙⊙⊙  
□◆\*◆◆⑥ □□□□□ فمض سم□●○= ①⊙⊙⊙⊙⊙⊙  
①⊙⊙⊙⊙⊙⊙ فمض سم□●○= □□□□□□□□  
سم\*شس◆↑□□ □□□□□ ↓□□□□□  
فمض م←□□□□□□□ □□□□□□□□  
□□□□□◆③□□□□□ □□□□□□□□  
□□□□□◆③ □□□□□□□□ □□□□□□□□  
□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□  
□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□

(1) الأحكام الملمة على الدروس المهمة، عبد العزيز الفايز.



### موضوع السورة:

أمانة القيامة والجزاء على الخير والشر.

### تسميتها:

سميت سورة الزلزلة أو الزلزال، لافتتاحه بالإخبار عن حدود الزلزال

العنيف قبيل يوم القيامة.

### مناسبتها لما قبلها:

لما ذكر الله تعالى في آخر سورة البينة وعيد الكافر ووعد المؤمن، وأن

جزاء الكافرين نار جهنم، وجزاء المؤمنين جنات، بين هنا وقت ذلك الجزاء

وبعض إماراته - وهو الزلزلة وإخراج الأرض أثقالها - وأن كل إنسان

سيجازى في ذلك اليوم عن مثاقيل الذر من الخير أو الشر.

### سبب نزولها:

كان الكفار يسألون كثيراً عن الساعة ويوم الحساب، فأبان لهم في هذه

السورة علامات القيامة فحسب، ليعلموا أن علم ذلك عند الله، ولا سبيل

إلى تعيين ذلك اليوم للعرض والجزاء والحساب.

### فضلها:

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

أخرجه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن عن أنس بن مالك أن رسول الله @ أخبر أنها تعدل ربع القرآن.

معاني الكلمات:

قال ابن عباس { :

إذا زلزلت الأرض زلزالها : أي تحرك أسفلها ، يخبر الله تعالى عما هو يوم القيامة ، وأن الأرض تزلزل وترجف وترجح حتى يسقط ما عليها من بناء ومعلم ، فتندك جبالها ، وتسوى تلالها ، وتكون قاعاً صافصفاً ، لا عوج فيه ولا أمثاً.

وأخرجت الأرض أثقالها : يعني ألقت ما فيها من الأموات والكنوز.

وقال الإنسان : إذا رأى ما عراها من الأمر العظيم.

مالها : أي : أي شيء عرض لها.

يومئذ تحدث أخبارها : أي تشهد على العاملين بما عملوا على ظهرها من

خير وشر ، فإن الأرض من جملة الشهداء الذين يشهدون على العباد

بأعمالهم. عن أبي هريرة < قال : قرأ رسول الله @ هذه الآية ↓

← ♣ ♠ ♡ ♤ ♥ ♦ ♧ ♨ ♩ ♪ ♫ ♬ ♭ ♮ ♯ ♻

③ ◻ ◼ ◽ ◾ ◿ ◰ ◱ ◲ ◳ ◴ ◵ ◶ ◷ ◸ ◹ ◺ ◻ ◼ ◽ ◾ ◿ ◰ ◱ ◲ ◳ ◴ ◵ ◶ ◷ ◸ ◹ ◺

الله قال : «أتدرون ما أخبارها؟» قالوا : الله

ورسوله أعلم ، قال : «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل

شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا، يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها».

وقوله تعالى: ↓ ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ الْأَعْيُنَ عَدُوًّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَا لَاخَبَرَ﴾

عن ابن عباس { قال: قال لها ربها: قولي. فقالت. وقال

مجاهد ~: أي أمرها أن تخبر بما عمل عليها فلا تعصي أمره.

يومئذ يصدر الناس أشتاتاً: من موقف القيامة - أشتاتاً - أي فرقاً

متفرقين، ما بين شقي وسعيد، ومأمور به إلى الجنة، ومأمور به إلى النار.

ليروا أعمالهم: أي ليربهم الله ما عملوا من السيئات - والحسنات -

ويربهم جزاءهم موفوراً.

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، مثقال

ذرة: وزن أصغر النمل - خيراً يره، يعني في كتابه ويسر ذلك - يكتب لكل بر

وفاجر بكل سيئة سيئة واحدة، وبكل حسنة عشر حسنات، فإذا كان يوم

القيامة ضاعف الله حسنات المؤمنين، وهذا شامل عام للخير والشر كله،

لأنه إذا رأى مثقال الذرة التي هي أصغر الأشياء، وجوزي عليها فما فوق

ذلك من باب أولى وأحرى، كما قال تعالى: ↓ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾

﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾

﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾

﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾

﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾

﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَزَلْنَاهُ لِقَوْمِهِمْ﴾

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

↑ [الكهف: 49]، ووجدوا ما عملوا حاضراً، وهذا منه للترغيب في فعل الخير ولو قليلاً، والترهيب من فعل الشر ولو قليلاً - قال @ : «اتقوا النار ولو بشق تمرّة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة». وقال @ فيما ترويّه عائشة > : كان @ يقول: «يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله طالباً».

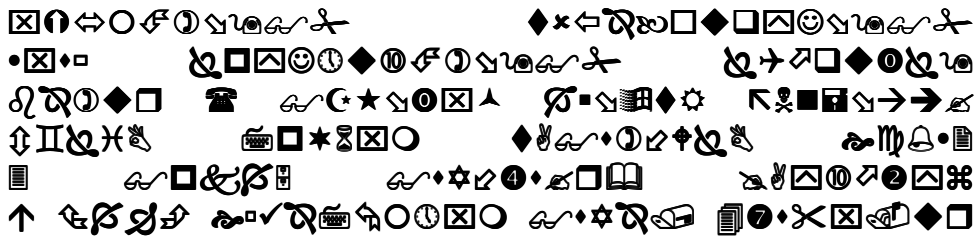
وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة < قال: قال رسول الله @ : «تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجىء القاتل، فيقول: في هذا قتلت. ويجىء القاطع، فيقول: في هذا قطعت. ويجىء السارق، فيقول: في هذا قطعت يدي. ثم يدعونه، فلا يأخذون منه شيئاً».

### المعنى الإجمالي:

حينما يريد الله انقضاء الدنيا وقيام الساعة يأمر الأرض فتزلزل وتهتز اهتزازاً عنيفاً لم يكن مألوفاً. وتخرج دفائنها وأثقالها وما عليها، وعندئذ يقول الإنسان الذي يرى هذا: ما لها؟ أي ما الذي حصل للأرض؟ فإن هذا لم يألّفه، ولم يعرف له سبباً، في ذلك الوقت، تحدثك الأرض حديثها، وتنطق بلسان الحال لا بلسان المقال، كما قال ذلك العلامة الطبري في تفسيره: إن هذا تمثيل، فما وقع للأرض مما لم يكن مألوفاً، إنما كان بسبب

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

أن ربك أوحى لها، وأمرها بهذا أمراً تكوينياً. وكل ما يحصل في الكون فهو من قبيل الأمر التكويني من الله، إلا أن هناك أموراً تحصل بلا سبب ظاهري، فتسند للأمر التكويني. وما يحصل لسبب عادي لا يسند إليه. وإن كان في الواقع منه، يومئذ يخرج الناس من قبورهم متفرقين، كل على حسب عمله، ليروا جزاء أعمالهم، فمن يعمل ما يوازن مثقال ذرة من خير ثيب عليه، ومن يعمل مثقال ذرة من شر يجاز عليه ↓



[الأنبياء: 47]، وهذه السورة سورة ترغيب وترهيب.

ما يستفاد من الآيات:

- 1 - تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- 2 - الإعلام عن الانقلاب الكوني، الذي تتبدل فيه الأرض غير الأرض، والسموات غير السموات.
- 3 - تكلم الجمادات من آيات الله تعالى الدالة على قدرته وعلمه وحكمته، وهي من موجبات ألوهيته التي توجب عبادته وحده لا شريك له.

---

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- 4 - تقرير الحديث الصحيح «اتقوا النار، ولو بشق تمرة».
- 5 - الكافر عمله الخيري ينفعه في الدنيا دون الآخرة.
- 6 - المؤمن يُجزى بالسيئة في الدنيا، ويدخر له صالح عمله للآخرة.



# DT

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠.

تسميتها:

سميت بسورة العاديات ، لأن الله افتتحها بالقسم بالعاديات ، وهي خيل المجاهدين المسرعة في لقاء العدو.

مناسبتها لما قبلها:

إن هناك تناسباً بين السورتين في إخراج الأموات من باطن الأرض - ففي الزلزلة ↓ وفي هذه السورة ↓ وفي هذه السورة ↑ ، وفي هذه السورة ↓



## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وإنه على ذلك لشهيد: أي على كنوده أو جحوده شاهد، يشهد على نفسه بما يعرفه منها من المنع للخير والبخل به.

وإنه لحب الخير: أي الإنسان لحب الخير، أي المال، لشديد الحب له فيبخل به.

بعثر ما في القبور: أي أثر وأخرج ما في القبور من الموتى، والمراد به البعث، أي بعثهم الله.

وحصل ما في الصدور: أي ظهر وبان على حقيقته بعدما كان مستتراً في القلوب من خير وشر.

إن ربهم بهم يومئذ خبير: أي عالم بأعمالهم الظاهرة والباطنة، ومجازيهم عليها.

### المعنى الإجمالي:

أقسم الله تعالى بالخيل، لأن بها من الخصال الحميدة ما ليس لسائر الدواب، وقد ثبت أنه في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وذلك أنها وسيلة الغزو عند العرب، ولها مكانة في نفوس المؤمنين، وفي ذلك دعوى للاعتناء بها، والتدرب عليها للجهاد في سبيل الله، وفيها دعوة للتعود على معالي الأمور وظواهر الجد والعمل، واقتناء الخيل للأغراض النبيلة. وجواب القسم المحلوف عليه بيان طبيعة الإنسان، وأنه يجحد النعمة، وينسى شكر

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

الخالق المنعم ، وربما أداه ذلك إلى عدم الخضوع لشرع الله وأحكامه ، وفي ذلك تنبيه للمؤمنين إلى مجاهدة أنفسهم ، وفيه بيان أمر الدنيا والآخرة والإقبال على الطاعة والفضيلة ، والإحجام عن المعصية والرذيلة ، وفيه بيان شدة حب الإنسان للمال ، الذي يدفع به للبخل وترك الإنفاق ، بل تراه مجداً في طلبه وتحصيله ، متهاكماً عليه ، مقبلاً على الدنيا ، مدبراً عن الآخرة ، ناسياً حق الله تعالى فيما أعطاه ، ولذلك هددته وتوعده متى ظل على هذه الصفات ، ولم يحسن سلوكه .

**أفلا يعلم إذا بُعثر ما في القبور وحُصِّل ما في الصدور : أي أفلا يدري الجاحد المنتاسي لأمر الله ونهيه إذا خرج من قبره ، وأبرز وأظهر ما في نفسه من النوايا والعزائم والخير والشر ، أن الله مطلع على جميع أحواله ، لا تخفى عليه منه خافية ، ومجازيه في ذلك اليوم على جميع أعماله أوفر الجزاء ، فعليه ألا يشغله حب المال عن شكر ربه وعبادته والعمل للآخرة .**

### ما يستفاد من الآيات:

- 1 - الترغيب في الجهاد ، والإعداد له بإيجاد وسائله .
- 2 - بيان حقيقة الإنسان ، وهو أنه جحود لنعم ربه ، وغالباً يذكر المصيبة إذا أصابته ، وينسى النعمة إذا غطته ، إلا من آمن وعمل صالحاً .
- 3 - بيان غريزة الإنسان في حبه للمال حباً شديداً ، وفي ذلك دعوة له إلى

أن يهذب نفسه بالإيمان وصالح الأعمال والنفقة من المال.  
4 - تقرير عقيدة البعث والحساب.



FT

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا الْقَائِلَاتُ ۖ فَلَهُنَّ أَصْحَابٌ ۖ فَسِرْنَ لِحِقَابٍ ۖ فَهَسَّنَّ فَتَطْوَنَّ أَسْرَابٍ ۖ فَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۚ فَسِرْنَ لِحِقَابٍ ۖ فَهَسَّنَّ فَتَطْوَنَّ أَسْرَابٍ ۖ فَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۚ فَسِرْنَ لِحِقَابٍ ۖ فَهَسَّنَّ فَتَطْوَنَّ أَسْرَابٍ ۖ فَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۚ فَسِرْنَ لِحِقَابٍ ۖ فَهَسَّنَّ فَتَطْوَنَّ أَسْرَابٍ ۖ فَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۚ فَسِرْنَ لِحِقَابٍ ۖ فَهَسَّنَّ فَتَطْوَنَّ أَسْرَابٍ ۖ فَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۚ فَسِرْنَ لِحِقَابٍ ۖ فَهَسَّنَّ فَتَطْوَنَّ أَسْرَابٍ ۖ فَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ وَكَيْفَ حَسَّبَ ۖ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّهُنَّ ۚ

تسمية السورة:



كالفراش المبتوث: الفراش طائر معروف أحرق، يتهافت على النار.  
المبتوث: المنتشر المتفرق في الكثرة والانتشار والذلة والاضطراب، يموج بعضهم فوق بعض للحيرة إلى أن يدعو للحساب.  
وتكون الجبال كالعهن المنفوش: أي كالصوف المندوف في خفة سيرها وتبدها، حتى تستوي مع الأرض.  
ثقلت موازينه: أي رجحت حسناته على سيئاته.  
فهو في عيشة راضية: ذات رضا أي مرضية لصاحبها في الجنة.  
خفت موازينه: بأن رجحت سيئاته على حسناته.  
فأمه هاوية: أي فمسكنه ومأواه الذي يأوي إليه نار جهنم.  
وما أدراك: ما أعلمك، والسؤال للتحويل.  
ماهية: هي الهاوية، وهي من أسماء جهنم. نار حامية: أي هي نار شديدة الحرارة.

وقد ورد من السنة أحاديث في صفة النار: منها ما أخرجه البخاري ومسلم ومالك وغيرهم عن أبي هريرة < أن النبي @ قال: «إن نار بني آدم التي توقدون جزءً من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قالوا: يا رسول الله إن كانت لكافية، فقال: «إنها فضلت عليها بتسع وستين جزءاً».  
وأخرج أحمد عن أبي هريرة < عن النبي أنه قال: «إن أهون أهل النار

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

عذاباً من له نعلان يغلي منهما دماغه»، وروى الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة < قال: قال رسول الله @ : «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة».

### المعنى:

تضمنت السورة، عقيدة البعث والجزاء، التي كذب بها المشركون، وأنكروها وبالغوا في إنكارها، فأخبرنا تعالى أن القيامة التي تفرع الناس بأهوالها وعظائم ما يجري فيها، بحيث يكون الناس وهم أشرف الكائنات الأرضية في خفة أحلامهم وحيرة عقولهم: كالفراش المبتوث، وهو غوغاء الجراد في تجمعته وتراكمه وانتشاره، يوج بعضه فوق بعض، لا يهتدي إلى سبيل. وتكون الجبال على رسوها وعلوها وضخامة ذواتها: كالصوف المندوف بمنذاف، يتطاير هنا وهناك دون تماسك، فإذا بقوا وقعوا بين يدي ربهم لحسابهم ومجازاتهم، فمن رجحت حسناته على سيئاته نجى من النار، وصار في عيشة مرضية يرضى بها، كيف لا وهي الجنة دار النعيم المقيم، ومن قلت حسناته وكثرت سيئاته أو لم يكن له حسنة بالكلية: كأهل الشرك والكفر، فأمه التي تضمه إليها وتؤويه عندها هاوية، يهوي بها على أم رأسه، وهاوية هي النار الحامية، التي لا أشد هولاً منها، إنها دار البوار



﴿سورة التكاثر﴾

تسمية السورة:

سميت سورة التكاثر لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلَاقُوا فِي سَبِيلِ الْمَالِ وَلَا فِي الْأَوْلَادِ﴾  
والأعوان.

مناسبتها لما قبلها:

أخبرت سورة القارعة عن بعض أهوال يوم القيامة وجزاء السعداء والأشقياء، ثم ذكر في هذه السورة علة استحراق النار، وهو الانشغال بالدنيا عن الدين، واقتراف الآثام، وهددت بالمسؤولية في الآخرة عن أعمال الدنيا.

المفردات:

ألهاكم: شغلكم عن طاعة الله.

التكاثر: أي التباهي بكثرة المال.

حتى زرتم المقابر: أي تشاغلتم بجمع المال والتباهي بكثرتة حتى متم ونقلتم إلى المقابر.

كلا: أي ما هكذا ينبغي أن تفعلوا، فارتدعوا عن هذا التكاثر.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

سوف تعلمون: أي إذا دخلتم قبوركم علمتم خطأكم في التكاثر في الأموال والأولاد.

كلا: أي حقاً.

لو تعلمون علم اليقين: أي علماً يقينياً عاقبة التكاثر، لما تفاخرتم بكثرة أموالكم.

لترون الجحيم: أي النار.

يومئذ: أي يوم ترون الجحيم عين اليقين.

عن النعيم: أي الذي تنعمتم به وتلذذتم به من الصحة والفراغ والأمن والمطاعم والمشارب.

موضوع هذه السورة المكية:

ذم العمل للدنيا فقط، والتحذير من ترك الاستعداد للآخرة. لذا تناولت مقاصد ثلاثة.

1 - بيان انشغال الناس بملذات الحياة ومغرياتها والغفلة، حتى يأتي

الموت ↓

↑.

2 - الإنذار بالسؤال عن جميع الأعمال في القيامة ↓

♦

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الذُّمِّ وَأَسْبَغَ إِفْرًا وَأَقْبَسَ مَاءً﴾

3 - التهديد برؤية الجحيم يقيناً، ومجابهة أهوال النار والسؤال عن نعيم

الدنيا ↓ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الذُّمِّ وَأَسْبَغَ إِفْرًا وَأَقْبَسَ مَاءً﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الذُّمِّ وَأَسْبَغَ إِفْرًا وَأَقْبَسَ مَاءً﴾

سبب نزول السورة:

في صحيح مسلم عن مُطَرِّف عن أبيه قال: أتيت النبي @ وهو يقرأ  
ألهاكم التكاثر، قال: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يا ابن آدم من  
مالك إلا ما أكلت فأفانيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت، وما  
سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس».

المعنى الإجمالي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الذُّمِّ وَأَسْبَغَ إِفْرًا وَأَقْبَسَ مَاءً﴾

↑ هذا خطاب الله تعالى للمشتغلين بجمع المال وبكثرتهم للمباهاة والتفاخر،  
الأمر الذي ألهاهم عن طاعة الله ورسوله، فماتوا ولم يقدموا لأنفسهم  
خيراً، قال تعالى لهم: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الذُّمِّ وَأَسْبَغَ إِفْرًا وَأَقْبَسَ مَاءً﴾ أي شغلكم  
التكاثر، أي في الأموال للتفاخر بها والمباهاة بكثرتها ↓ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الذُّمِّ وَأَسْبَغَ إِفْرًا وَأَقْبَسَ مَاءً﴾  
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الذُّمِّ وَأَسْبَغَ إِفْرًا وَأَقْبَسَ مَاءً﴾ أي بعد موتكم  
نقلتم إليها لتبقوا فيها إلى أن تخرجوا منها للحساب والجزاء أي يوم القيامة،

## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

وقوله لهم: ↓ ·☒☒☒☒☒ ↑ أي ما هكذا ينبغي أن تفعلوا، فارتدعوا عن هذا السلوك المفضي بكم إلى الهلاك والخسران ↓ ·☒☒☒☒☒ ◆  
 عاقبة تشاغلکم عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله @ والتزود للدار الآخرة ↓ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒  
 كرر الوعيد والتهديد، وقوله: ↓ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒  
 ما تجدونه في قبوركم ويوم بعثكم ونشوركم، لما تشاغلتم بالأموال وتكاثرتم فيها. وقوله: ↓ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒  
 هذا جواب قسم نحو: وعزتنا لترون الجحيم، أي النار وذلك يوم القيامة، المشرك يراها ويصلاها، والمؤمن يراها وينجيه الله تعالى منها، ↓ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒  
 أي الأمر الذي لا شك فيه، إذ يؤتى بجهنم فيراها أهل الموقف أجمعون، وقوله: ↓ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒  
 أي يوم ترون الجحيم عين اليقين ↓ ·☒☒☒☒☒ ·☒☒☒☒☒ الذي كان لكم في الدنيا من صحة وفراغ وأمن وطعام وشراب، فمن أدى شكره نجا، ومن لم يؤد شكره أخذ به، ولا يعفى إلا عن ثوب يستر العورة، وكسرة خبز

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

تسد الجوع، وحجر تكن من الحر والبرد، هكذا ذكر أهل العلم.  
روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة < قال: خرج رسول الله @ ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر }، فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قالوا: الجوع يا رسول الله، قال: «وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما، قوما» فقاما معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رآته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله @ : «أين فلان؟» قالت: يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله @ وصاحبيه ثم قال: الحمد لله ما أحدُّ اليوم أكرم أضيافاً مني، قال: فانطلق فجاءهم بعدق فيه بسر وتمر ورطب فقال: كلوا من هذه. وأخذ المدينة، فقال له رسول الله @ : «إياك والحلوب»، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله @ لأبي بكر وعمر: «والذي نفسي بيده لتسألن عن نعيم هذا اليوم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم».

واسم الرجل الأنصاري مالك بن التَّيهان، ويُكنى أبا الهيثم < .  
وصح أيضاً أنه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله



JT

سُورَةُ الْعَصْرِ الْحَمِيدِ

□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
 □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
 □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
 □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
 □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□

تسمية السورة:

سميت سورة العصر لقسم الله به في مطلعها بقوله: ↓  
 □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□  
 .↑ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□

المفردات:

والعصر: الدهر، لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَبْرِ من جهة مرور الليل والنهار،  
 وتعاقبهما، فإن في ذلك دلالة بيّنة على الصانع سُبْحَانَهُ وتوحيده.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقيل: العصر: الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر، وهو محل أفعال العباد.

إن الإنسان: أي جنس الإنسان.

لفي خسر: أي في نقصان وخسران، إذ حياته هي رأس ماله، فإذا مات ولم يؤمن ولم يعمل صالحاً خسر كل الخسران، وهو جواب القسم.

وتواصوا بالحق: أي أوصى بعضهم بعضاً باعتقاد الحق وقوله والعمل به.

وتواصوا بالصبر: أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على اعتقاد الحق

وقوله والعمل به.

الصبر: قوة في النفس تدعو إلى احتمال المشقة في العمل.

إن الإنسان لفي خسر: هذا جواب القسم، الخسر والخسران: النقصان وذهاب رأس المال، والمعنى أن كل إنسان في المتاجر والمساعي صرف الأعمار في أعمال الدنيا لفي نقص وضلال عن الحق حتى يموت.

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات: أي جمعوا بين الإيمان والعمل

الصالح فإنهم في ربح لا في خسر، لأنهم عملوا للآخرة ولم تشغلهم أعمال الدنيا عنها، ويدخل تحت هذا الاستثناء كل مؤمن ومؤمنة، فإن اللفظ عام لا يخرج عنه أحد ممن يتصف بالإيمان والعمل الصالح.

وتواصوا بالحق: أي وصى بعضهم بعضاً بالحق الذي يحق

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

القيام به، وهو الإيمان بالله وحده، والقيام بما شرعه الله، واجتناب ما نهى عنه.

**وتواصوا بالصبر:** أي بالصبر عن معاصي الله سبحانه، والصبر على فرائضه، والصبر على أقداره المؤلمة، وفي جعل التواصي بالصبر قريناً للتواصي بالحق دليل على عظيم قدره وفخامة شرفه ومزيد ثواب الصابرين على ما يحق الصبر عليه ↓ ﴿لَا يَجِدُ أَصْحَابَهُمْ إِلَّا يَصْبِرُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴿لَا يَجِدُ أَصْحَابَهُمْ إِلَّا يَصْبِرُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴿لَا يَجِدُ أَصْحَابَهُمْ إِلَّا يَصْبِرُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾

**مناسبتها لِمَا قبلها:**

لَمَّا بَيَّنَّ في السورة المتقدمة أن الانشغال بأمر الدنيا والتهالك عليها مذموم، أراد أن يبين في هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الإيمان بالله والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، لِمَا في ذلك من خير للفرد والمجتمع.

**فضلها:**

ذكر الطبراني عن عبيد الله بن حفص قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله @ إذا التقيا لم يفترقا إلا على أن يقرأ أحدهما سورة العصر إلى آخرها، ثم يسلم أحدهما على الآخر، وأخرجه البيهقي عن أبي حذيفة، وقال الشافعي: لو لم ينزل الله على عباده إلا هذه السورة لكفتهم، أو

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

لوسعتهم، وذلك لما فيها من المراتب التي باستكمالها يحصل للشخص غاية كماله، إحداها معرفة الحق، والثانية عمله به، والثالثة تعليمه من لا يحسنه، والرابعة صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه، بإصلاح قوته العلمية والعملية، فصلاح القوة العلمية بالإيمان، وصلاح القوة العملية بعمل الصالحات، ويكملة غيره بتعليمه إياه وصبره عليه، وتوصيته بالصبر على العلم والعمل.

فهذه السورة على اختصارها هي من أجمع سور القرآن للخير بحذايره، والحمد لله.

### المعنى الإجمالي:

أقسم سبحانه في هذه السورة بالعصر، والله سبحانه أن يقسم بما شاء من مخلوقاته، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله وحده، أقسم الله بالعصر، وهو الدهر: أن كل إنسان في خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهم الذين عرفوا الحق وصدقوا به، فهذه مرتبة.

و**عملوا الصالحات**: وهم الذين عملوا بما علموه من الحق، فهذه مرتبة أخرى.

وتواصوا بالحق: وصّى بعضهم بعضاً تعليماً وإرشاداً، فهذه مرتبة ثالثة.  
وتواصوا بالصبر: صبروا على الحق، ووصّى بعضهم بعضاً بالصبر عليه

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

والثبات ، فهذه مرتبة رابعة. وهذا نهاية الكمال ، فإن الكمال أن يكون الشخص كاملاً في نفسه مكماً لغيره وكمالاً بإصلاح قوته العلمية والعملية ، فصلاح القوة العلمية بالإيمان بالله ، وصلاح القوة العملية بعمل الصالحات ، وتكميله غيره بتعليمه إياه وصبره عليه ، وتوصيته بالصبر على العلم والعمل..

ما يستفاد من الآيات:

1 - فضيلة سورة العصر لاشتمالها على طريق النجاة في ثلاث آيات ، حتى قال الإمام الشافعي : لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم.

2 - بيان مصير الإنسان الكافر ، وأنه الخسران التام.

3 - بيان فوز أهل الإيمان والعمل الصالح ، المجتنبين للشرك والمعاصي.

4 - وجوب التواصي بالحق والتواصي بالصبر بين المسلمين.

5 - أقسم الله تعالى بالعصر ، وهو الدهر لما فيه من التنبيه بتصريف

الأحوال وتبديلها ، وما فيها من الدلائل.

فوائد متنوعة:

وأفادت صيغة التواصي بالحق والصبر أن يكون شأن حياة المؤمنين قائماً على التأمير بهما ديدناً لهم ، وذلك بتقصي اتصاف المؤمنين بإقامة الحق



## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

### تسمية السورة:

سميت سورة الهمزة، لبدئها بقول الله سبحانه: ﴿ذٰلِكَ الَّذِي يُبْعَثُ ۖ خَلْقًا ۙ لَّهُمْ فِيهَا مَأْوٰى ۙ وَهُمْ فِيهَا كٰرِهٰتٌ ۚ وَبَدَا لَهُمْ فِيهَا ضَلٰلٌ مِّنْ لَّدُنْهُمْ ۚ وَهُمْ فِيهَا خٰسِرٰتٌ ۝۱﴾

﴿ذٰلِكَ الَّذِي يُبْعَثُ ۖ خَلْقًا ۙ لَّهُمْ فِيهَا مَأْوٰى ۙ وَهُمْ فِيهَا كٰرِهٰتٌ ۚ وَبَدَا لَهُمْ فِيهَا ضَلٰلٌ مِّنْ لَّدُنْهُمْ ۚ وَهُمْ فِيهَا خٰسِرٰتٌ ۝۱﴾

### مناسبتها:

بعد أن ذكر الله سبحانه في السورة الماضية أن جنس الإنسان في خسران ونقص وهلكة، أبان في هذه السورة حال الخاسر، وأراد به تبيان الخسران بمثال واحد.

### سبب نزولها:

قال أبو حيان: نزلت في الأخنس بن شريق أو العاص بن وائل أو جميل بن معمر، أو الوليد بن المغيرة أو أمية بن خلف. أقوال، ويمكن أن تكون نزلت في الجميع، وهي مع ذلك عامة فيمن اتصف بهذه الأوصاف.

### معنى الكلمات:

ويل: خزي وعذاب شديد، وقيل: إنه واد في جهنم.

لكل همزة لمزة: همزة - مغتاب طعان في أعراض الناس وكراماتهم، لمزة: عياب يعيب عادة بالحاجب أو العين أو اليد أو الرأس، تحقيراً للناس وترفعاً عليهم.

جمع مالاً وعدده: أي أحصاه، وعدده لحوادث الدهر.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

يحسب: يظن، أن ماله أخلده: أي جعله خالداً في الحياة لا يموت.

كلا: ردع وزجر، أي ليس الأمر كذلك.

لينبذن: أي ليطرحن ويُرمين بإهانة وتحقير.

في الحطمة: نار جهنم، سميت بذلك لأنها تحطم ما ألقى فيها، من

الحطم وهو الكسر.

الموقدة: المستعرة.

تطلع على الأفتدة: تعلقوا أوساط القلوب وتحيط بها، وخصت

الأفتدة بالذكر، لأنها محل العقائد الفاسدة الزائفة، ومنشأ الأعمال الفاسدة

القبيحة.

مؤصدة: مطبقة مغلقة عليهم، من أوصدت الباب أغلقته.

في عمدة ممددة: في أعمدة طويلة، فتكون النار داخل العمدة.

المعنى الإجمالي:

يتوعد الرب ﷻ بوادٍ في جهنم يسيل بصديد أهل النار، كل همزة لمزة

أي كل مغتاب عيِّاب ممن يمشون بالنميمة ويبغون للبراء العيوب وصفة هذا


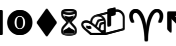









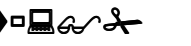
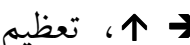

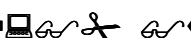


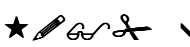

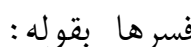
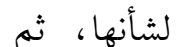
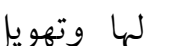
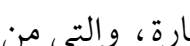
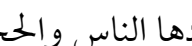
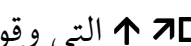

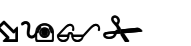

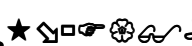


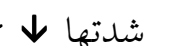
الهماز، أنه لا هم له سوى جمع المال وتعيده والغبطة به، وليس له رغبة في

إنفاقه في طرق الخيرات وصلة الأرحام ونحو ذلك، يحسب بجهله أن ماله

أخلده في الدنيا، فلذلك كان كده وسعيه في تنمية ماله، الذي يظن أنه ينمي

**شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —**

عمره، ولم يدر أن البخل يقصف الأعمار ويخرب الديار، وأن البر يزيد في العمر.

ثم قال سبحانه:          
       
       
 لها وتهويل لشأنها، ثم فسرها بقوله:        
       
 شدتها        
 أي تنفذ من الأجسام إلى القلوب، ومع هذه الحرارة البليغة هم محبوسون فيها قد يسوا من الخروج منها.

ولهذا قال:        
       
 الأبواب ممددة فلا يخرجون منها، قال تعالى:        
       
       
    

ما يستفاد من السورة:

1 - تقرير عقيدة البعث والجزاء.

---

---

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- 2 - التحذير من الغيبة والنميمة.
- 3 - التنديد بالمفتونين بالأموال المعجبين بها.
- 4 - بيان شدة عذاب النار وفضاعته.
- 5 - الخزي والعذاب والهلكة لكل مغتاب عياب طعان للناس بخيل بالمال.



NT

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 ﴿أَفَادَ تَعَالَى أَنْ الْمَالُ لَا يَغْنِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، ثُمَّ ذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ، بِإِيرَادِ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ، الَّذِينَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً، وَأَكْثَرَ مَالاً، وَأَعْظَمَ عِتْوَاءً، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِأَصْغَرِ الطَّيْرِ وَأَضْعَفِهِ، وَلَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ مَالُهُمْ وَلَا عِدْدُهُمْ وَلَا قُوَّتُهُمْ شَيْئاً.﴾  
 ﴿الْمُضْرَدَاتُ:﴾  
 ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ: أَلَمْ تَعْلَمْ - وَالْخَطَابُ لِلرَّسُولِ @، وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ لَكِنَّهُ شَهِدَ آثَارَهَا، فَكَأَنَّهُ رَأَاهَا.﴾

#### تسمية السورة:

سميت سورة الفيل لافتتاحها بالتذكير بقصة أصحاب الفيل.

#### مناسبتها لما قبلها:

ذكر الله سبحانه في السورة السابقة "الهمزة" حال الهماز اللماز، الذي جمع مالاً، وتعزز بماله، وأفاد تعالى أن المال لا يغني من الله شيئاً، ثم ذكر في هذه السورة الدليل على ذلك، بإيراد قصة أصحاب الفيل، الذين كانوا أشد منهم قوة، وأكثر مالاً، وأعظم عتواً، وقد أهلكهم الله بأصغر الطير وأضعفه، ولم يغن عنهم مالهم ولا عددهم ولا قوتهم شيئاً.

#### المضردات:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ: أَلَمْ تَعْلَمْ - وَالْخَطَابُ لِلرَّسُولِ @، وَهُوَ وَإِنْ

لَمْ يَشْهَدْ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ لَكِنَّهُ شَهِدَ آثَارَهَا، فَكَأَنَّهُ رَأَاهَا.﴾

أصحاب الفيل: أي محمود وهو أكبرها، ومعه 12 فيلاً وصاحبها أبرهة ملك الحبشة.

ألم يجعل كيدهم: أي في هدم الكعبة.

في تضليل: في خسارة وهلاك.

الطير: كل ما طار في الهواء صغيراً أو كبيراً.

أبائيل: جماعات جماعات.

سجيل: أي طين مطبوخ.

كعصف مأكول: أي كورق زرع أكلته الدواب وداسته بأرجلها.

المعنى الإجمالي:

تضمنت هذه السورة الحديث عن حادث جمل، وقع أمام ولادة النبي @، وخلاصته أن أبرهة الأشرم والي اليمن من قبل ملك الحبشة قد رأى أن يبني بيتاً في صنعاء اليمن، يدعو العرب إلى حجه بدل حجهم البيت الحرام، والقصد من ذلك تحويل التجارة والمكاسب من مكة إلى اليمن، وعرض هذا على الملك الحبشي فوافق وسره ذلك، ولما بني البيت - الكنيسة - وسماها القليس - لم يبن مثلها في تاريخها، جاء رجل قرشي فتغوط فيها ولطخ جدرانها بالعدرة غضباً منه وذهب، فلما رآها أبرهة الأشرم بتلك الحال استشاط غضباً وجهز جيشاً لغزو مكة وهدم الكعبة، وكان معه 13

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

فيلاً ومن بينها فيل يدعى محمود، وهو أكبرها، وساروا ما وقف في وجههم حي من أحياء العرب إلا قاتلوه وهزموه، حتى انتهوا إلى قرب مكة، وجرت سفارة بينهم وبين شيخ مكة عبد المطلب بن هاشم جد النبي @، وانتهت المفاوضات بأن يرد أبرهة إبل عبد المطلب ثم هو وشأنه بالكعبة، وأمر رجال مكة أن يخلوا البلد، ويلتحقوا برؤوس الجبال بنسائهم وأطفالهم خشية المعرة، تلحقهم من الجيش الغازي الظالم، فما هي إلا أن تحرك جيش أبرهة، ووصل إلى واد محسر، وإذا بفرق من الطير فرقة بعد أخرى، ترسل على ذلك الجيش حجارة، الواحدة ما بين الحمص والعدسة في الحجم، وما تسقط الحجرة على رجل إلا ذاب وتناثر لحمه فهلكوا، وفر أبرهة ولحمه يتناثر وهلك في الطريق، وكانت هذه نعمة من الله لسكان حرمه وحماة بيته، ومن ثم ما زالت العرب تحترم الكعبة البيت الحرام وسكانه إلى اليوم.

### ما يستفاد من الآيات:

- 1 - تسلية رسول الله @ عما يلاقيه من ظلم كفار قريش.
- 2 - تذكير قريش بفعل الله عَلَيْكُمْ بأبرهة وأصحابه: تخويفاً لهم وترهيباً.
- 3 - مظاهر قدرة الله سُبْحَانَ اللَّهِ في تدبيره لخلقه وبطشه بأعدائه.
- 4 - حماية الله سبحانه لبيته من أعداء دينه.
- 5 - حادثة الفيل صارت أثراً تاريخياً، يسمى عام الفيل عام 570م،

وهو العام الذي ولد فيه رسول الله @ .

**PT**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

↓ "ق 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100" ↑

تسمية السورة:

سميت سورة قريش تذكيراً لهم بنعم الله عليهم في مطلع السورة

↓ "ق 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100" ↑

مناسبة هذه السورة لما قبلها:

أن كلاً منهما تضمن ذكر نعمة من نعم الله على أهل مكة، فالأولى تضمنت إهلاك عدوهم، الذي جاء ليهدم بيتهم، والثانية ذكرت نعمة أخرى، هي اجتماع أمرهم والتتام شملهم، ليتمكنوا من الارتحال صيفاً وشتاءً في تجارتهم، وجلب الميرة لهم. وتوثيق الصلة بين السورتين، كان أبي بن كعب يعتبرها سورة واحدة، حتى روي عنه أنه لم يفصل بينهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

سبب نزول الآية:

أخرجه الحكم وعنه البيهقي في الخلافيات عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله @ : «فضّل الله قريشاً بسبع خصال» وذكر الحديث، وفيه: «ونزلت سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم».

المفردات:

إيلاف قريش: يقال: أَلِفَ الشيء إيلافاً، أي لازمه وعكف عليه مع الأئس وعدم النفور منه.

قريش: اسم للقبائل العربية من ولد النضر بن كنانة.

الرحلة: ارتحال القوم أي شدهم الرحال للمسير.

أطعمهم: أي وسع لهم الرزق، ومهد لهم سبيله.

آمنهم: أي جعلهم في أمن من التعدي عليهم والتطاول إلى أموالهم وأنفسهم.

فضلها:

أخرج الحاكم وعنه البيهقي في كتاب الخلافيات عن أم هاني بنت أبي طالب أن رسول الله @ قال: «فضّل الله قريشاً بسبع خلال: إني منهم، وإن النبوة فيهم، والحجابه والسقاية منهم، وإن الله نصرهم على

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الفيل، وإنهم عبدوا الله ﷻ عشر سنين لا يعبده غيرهم، وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن». ثم تلا رسول الله @ : ↓ “قَدْ أَفْلَحَ الْوَعْدِيُّ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

### المعنى الإجمالي:

قال كثير من المفسرين: إن الجار والمجرور متعلق بالسورة التي قبلها، أي فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريش، وأمنهم واستقامة مصالحتهم، وانتظام رحلتهم في الشتاء لليمن، وفي الصيف للشام، لأجل التجارة والمكاسب، فأهلك الله مَنْ أرادهم بسوء وعظم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب حتى احترامهم ولم يعترضوا لهم في أي سفر أرادوا.

ولهذا أمرهم الله بالشكر، فقال: ↓

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

ويخلصوا له العبادة، ↓

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

فرغد الرزق والأمن من المخاوف من أكبر النعم الدنيوية، الموجبة لشكر الله تعالى، فلك اللهم الحمد والشكر على نعمك الظاهرة والباطنة، قال @ : «من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه وليلته، فكأنما حاز الدنيا بحدافيرها».

**شرح الدروس المهمة لعامة الأمة**

وخص الله الربوبية بالبيت ، لفضله وشرفه ، وإلا فهو رب كل شيء ،  
فالإضافة إضافة تشریف.

**وآمنهم من خوف** : أي وتفضل عليهم بالأمن والاستقرار ، فليفرده  
بالعبادة وحده لا شريك له ، ولا يعبدوا من دونه صنماً ولا ندأً ولا ولداً .

قال ابن كثير: ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين أمن الدنيا

وأمن الآخرة، ومن عصاه سلبهما منه، كما قال تعالى: ↓

وَأَمَّا الْيَهُودُ فَكَفَرُوا بِآيَاتِنَا  
وَأَمَّا نِسَاءَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَدَّلْنَ مَا  
فِي بَنِينَهُمْ بِالْبَنَاتِ فَسَاءَ مَا  
كُنَّ يَفْعَلْنَ

↑ النحل: 112 - 113.

ما يستفاد من الآية:

1 - مظاهر تدبير الله سبحانه وحكمته ورحمته ، فسبحانه من إله حكيم

رحيم.

2 - بيان أفضال الله سبحانه على قريش وإنعامه عليها بإهلاك أصحاب

الفيل وصددهم عن مكة ، وآمنهم وتوسيع الأرزاق عليهم ، مما

**شرح الدروس المهمة لعامة الزامة**

يتطلب الشكر على هذه النعم.

3 - وجوب عبادة الله وحده وترك عبادة من سواه.

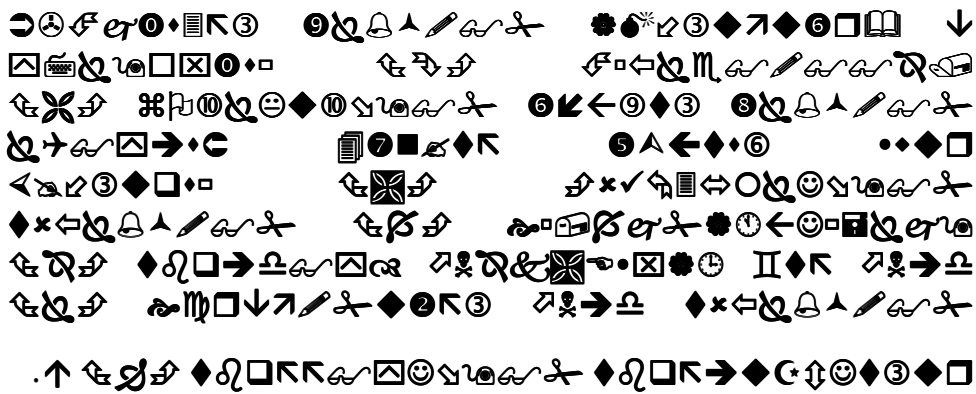
4 - وجوب الشكر على النعم ، وشكرها حمداً لله تعالى عليها والثناء بها  
وصرفها في مرضاته.

5 - الإطعام من الجوع والأمن من الخوف عليهما مدار الحياة.



**RT**

سُورَةُ الْمَاعُونِ



تسمية السورة:

سميت سورة الماعون ، لأن الله سبحانه ذمّ في نهايتها الذين يمنعون

الماعون ، وتسمى سورة الدين للنعي في مطلعها على الذي يكذب بالدين ،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

أي الجزء الأخرى.

مناسبتها لما قبلها:

1 - أنه لما قال في السورة السابقة: ↓

↑ ذم في هذه من لم يحض على طعام

المسكين.

2 - أنه قال في السورة السابقة: ↓

↑ وهنا ذم

من سها عن صلاته.

3 - أن هناك عدد نعمه على قریش، وهم مع ذلك ينكرون البعث،

ويجحدون الجزاء، وهنا اتبعه بتهديدهم وتخويفهم من عذابه.

المفردات:

أرأيت: هل عرفت وعلمت، والمراد بذلك تشويق السامع.

الدين: الجزاء والحساب.

الذي يدع اليتيم: يدفعه بعنف عن حقه، ويزجره زجراً عنيفاً.

ولا يحض على طعام المسكين: أي لا يحض نفسه ولا غيره على إطعام

المسكين.

فويل للمصلين: أي خزي وعذاب شديد للمصلين الساهين عن

صلاتهم.

عن صلاتهم ساهون : يؤخرونها عن أوقاتها.

يراؤون : أي يراؤون بصلاتهم وأعمالهم الناس ، فلا يخلصون لله تعالى في ذلك.

ويمنعون الماعون : كل ما يستعان وينتفع به : كالإبرة والفأس والقدر ونحوه ، أي لا يعطون من يسألهم ذلك ، مما ينتفع به ويُرد بعينه : كالأواني المنزلية.

المعنى الإجمالي:

تحدثت هذه السورة عن فريقين من البشر ، هما :

1 - الكافر الجاحد لنعم الله ، المكذب بيوم الحساب والجزاء.

2 - المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله ، بل يرائي في أعماله وصلاته.

أما الفريق الأول : فقد ذكر الله سبحانه من صفاتهم الذميمة : أنهم يهينون اليتيم ، ويزجرونه غلظة لا تأديباً ، ولا يفعلون الخير ، حتى ولو بالتذكير بحق المسكين والفقير ، فلا هم أحسنوا في عبادة ربهم ، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

وأما الفريق الثاني : فهم المنافقون الغافلون عن صلاتهم ، الذين لا يؤدونها في أوقاتها ، والذين يقومون بها صورة لا معنى ، المراؤون بأعمالهم ،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

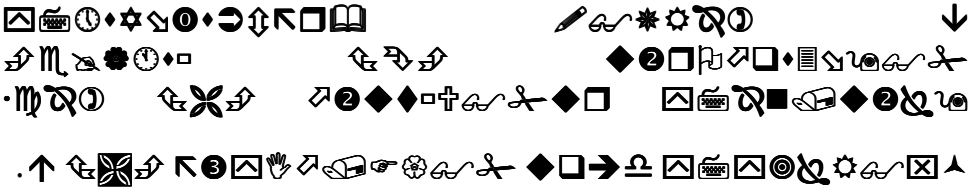
وقد توعدت الفريقين بالويل والهلاك، وشنعت عليهم أعظم تشنيع بأسلوب الاستغراب والتعجب من ذلك الصنيع.

ما يستفاد من السورة:

- 1 - الحث على إطعام اليتيم والمسكين، والتحضيض على ذلك.
- 2 - تقرير عقيدة البعث والجزاء والحساب.
- 3 - مراعاة الصلاة والمحافظة عليها في أوقاتها، والإخلاص فيها وفي سائر الأعمال.
- 4 - الحث على فعل المعروف، وبذل الأموال الخفيفة: كعارية الإئاء والكتاب ونحوه، لأن الله سبحانه ذم من لم يفعل ذلك.
- 5 - التحذير عن صفات المنافقين السابقة.

# TT

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



موضوع السورة:

المنح المعطاة للنبي @.

تسمية السورة:

سُميت سورة الكوثر لافتتاحها بقوله تعالى مخاطباً نبيه @ : ↓

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊥ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

↑ أي الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة. وقيل: نهر في الجنة.

سبب النزول:

نزلت ردّاً على بعض المشركين: وهو العاص بن وائل عندما قال عن

النبي @ لما مات ابنه عبد الله من خديجة: إنه أبت. وهذا قول ابن عباس

ومقاتل والكلبي وعامة أهل التفسير، والأبتر من الرجال: الذي لا ولد له،

وعن ابن عباس: نزلت في أبي جهل، وهذا يعم جميع من اتصف بعبادة

النبي @، ممن ذكر في سبب النزول وغيرهم.

المفردات:

إنا أعطيناك: وهبنا لك يا محمد.

الكوثر: نهر في الجنة، وقيل: الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة.

فصل لربك: داوم على الصلاة، خالصاً لوجه الله، شكراً لإنعامه.

وانحر: النسك أو الهدى أو الأضحية.

شانتك: مبغضك.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الأبتر: المنقطع عن كل خير، أو المنقطع العقب.

المعنى الإجمالي:

يقول الله تعالى لنبيه محمد @ : ↓

الكثير، والفضل الغزير، الذي من جملته ما يعطيه الله لنبيه @ من النهر

الذي يقال له: الكوثر، ومن ذلك الحوض الذي طوله شهر وعرضه شهر،  
ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء في  
كثرتها، واستنارتها، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

ولما ذكر منته عليه أمره بشكرها، فقال: ↓

↑

خص هاتين العبادتين بالذكر، لأنهما أفضل العبادات وأجل القربات،  
ولأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقله في أنواع  
العبودية، وفي النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من الأضاحي  
وإخراج المال الذي جبلت النفوس على محبته والشح به، إن شئت: أي  
مبغضك وذامك ومنتقصك هو الأبتر، المقطوع من كل خير، مقطوع الذكر.

وأما محمد @ فهو الكامل حقاً، الذي له الكمال الممكن للمخلوق من

رفع الذكر وكثرة الأنصار والاتباع له @ ، فقد ختمت السورة بشارة النبي

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

@ مجزي أعدائه ووصفت مبغضيه بالذلة والحقارة والانقطاع عن كل خير في الدنيا والآخرة، بينما ذكّر الرسول @ مرفوع على المنابر والمنائر، واسمه الشريف على كل لسان خالد إلى آخر الدهر والزمان.

ما يستفاد من السورة:

- 1 - بيان إكرام الله سبحانه لرسوله محمد @ .
- 2 - تأكيد أحاديث الكوثر، وأنه نهر في الجنة.
- 3 - وجوب الإخلاص في الصلاة والنحر وسائر العبادات.
- 4 - مشروعية الدعاء على الظالم.
- 5 - نصره الله لعبده ورسوله محمد @ ، والرد على أعدائه، وتسلية لنبيه محمد @ .



VT

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موضوع هذه السورة:

هي سورة التوحيد، والبراءة من الشرك والضلال، فقد دعا المشركون رسول الله @ إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا إلهه سنة، فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين، وتفصل النزاع بين الفريقين: أهل الإيمان وعبدة الأوثان، وترد على الكافرين ذلك الاقتراح السخيف في الحال والاستقبال.

تسميتها:

سميت سورة الكافرون، لأن الله تعالى أمر نبيه محمداً @ بأن يخاطب الكافرين بأنه لا يعبد ما يعبدون من الأصنام والأوثان ↓  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإخلاص - وسورة المناجزة والبراءة من الشرك.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

مناسبتها لما قبلها:

أمر الله تعالى في السورة السابقة بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وفي هذه السورة سورة التوحيد والبراءة من الشرك تصريح باستقلال عبادته عن عبادة الكفار، فهو لا يعبد إلا ربه، ولا يعبد ما يعبدون من الأوثان والأصنام، وبالغ في ذلك وكرره وأكده، وانتهى إلى أن له دينه ولهم دينهم.

فضلها:

ثبت أن رسول الله @ قرأ بهذه السورة وبقل هو الله أحد، في ركعتي الطواف، وركعتي الفجر، والركعتين بعد المغرب، ويوتر بسبح، وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

سبب نزولها:

أخرج عبد الرزاق عن وهب قال: قالت كفار قريش لرسول الله @ إن سرّك أن تتبعنا عاماً، ونرجع إلى دينك عاماً، فأنزل الله: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ إلى آخر السورة، وقيل أسباب آخر مفادها هذا بروايات أخرى.

المفردات:

قل: يا محمد.

يا أيها الكافرون: زعماء الشرك في مكة.

لا أعبد ما تعبدون : في المستقبل.

ولا أنتم عابدون ما أعبد : في المستقبل والحال ، وهو الله وحده.

قيل : إن الجملتان للتأكيد. وقيل : إن الآيتين 2-3 تدلان على اختلاف

في المعبود الذي يُعبد ، فالنبي محمد @ يعبد الله ، وهم يعبدون الأصنام

والأوثان. والآيتان 4-5 تدلان على الاختلاف في العبادة نفسها ، فعبادة

النبي @ عبادة خالصة لله وحده ، لا يشوبها شرك ولا غفلة عن المعبود ،

وعبادتهم كلها شرك وإشراك فلا يلتقيان.

لكم دينكم : وهو الشرك الذي أنتم عليه.

ولي دين : وهو التوحيد والإسلام الذي أنا عليه ، لا أرفضه.

فائدة مهمة:

قال الرازي : جرت عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية : ↓ ﴿لَا أُعْبُدُ مَا تُعْبُدُونَ﴾

غير جائز ، لأنه تعالى ما أنزل هذا القرآن ليتمثل به ، بل ليتدبر فيه ، ثم يعمل

بموجبه [تفسير الرازي 148/22].

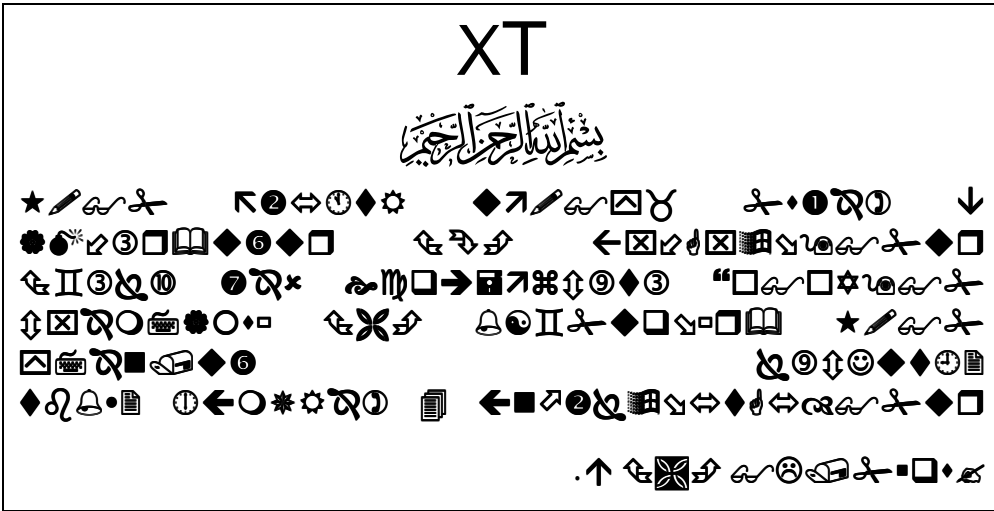
ما يستفاد من هذه السورة:

1 - تقرير عقيدة القضاء والقدر في الكافر والمؤمن.

2 - ولاية الله تعالى لرسوله @ ، وعصمته من قبول اقتراح المشركين

الباطل.

3 - تقرير وجوب المفاصلة بين أهل الإيمان وأهل الكفر والشرك.



موضوع هذه السورة:

تحدث هذه السورة عن فتح مكة، الذي أعزَّ الله به المسلمين، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتقلمت أظافر الشرك والضلال، وبهذا الفتح المبين دخل الناس في دين الله أفواجاً، وارتفعت راية الإسلام وضمحت ملة الأصنام، وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه من أظهر الدلائل على صدق نبوته @.

تسميتها:

سميت سورة النصر لافتتاحها بقوله سبحانه: ↓





## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

الله لرسوله، وفتح مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجاً، بحيث يكون كثير منهم من أهله وأنصاره، بعد أن كانوا من أعدائه، وقد وقع ذلك المبشر به.

وأما الأمر: بعد حصول النصر والفتح فأمر رسوله أن يشكره على ذلك، ويسبح بحمده ويستغفره.

وأما الإشارة فإن في ذلك إشارتين:

إشارة أن النصر يستمر للدين، ويزداد عند حصول التسبيح بحمده واستغفاره من رسوله @، فإن هذا من الشكر، والله يقول: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَبْعَثْنَا مُنْقِذًا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَإِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْقَلَبُونَ﴾ وقد وجد ذلك في زمن الخلفاء الراشدين وبعدهم في هذه الأمة، لم يزل نصر الله مستمراً حتى وصل الإسلام إلى ما لم يصل إليه دين من الأديان، ودخل فيه من لم يدخل في غيره، حتى حدث في الأمة من مخالفة أمر الله ما حدث، فابتلوا بتفريق الكلمة وتشتت الأمر فحصل ما حصل، ومع هذا فقد حصل لهذه الأمة وهذا الدين من رحمة الله ولطفه، ما لم يخطر بالبال ويدور في الخيال، أما الإشارة الثانية: فهي أن أجل رسول الله @ قد قرب ودنا، ووجه ذلك أن عمره عمر فاضل، أقسم الله به، وقد عهد أن الأمور الفاضلة تختم بالاستغفار: كالصلاة والحج وغير ذلك.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال : إشارة إلى أن أجله قد انتهى ، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه ، ويختتم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه ، فكان يتأول القرآن ، ويقول ذلك في صلاته ، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي.

### ما يستفاد من السورة:

- 1 - مشروعية نعي الميت ، ولكن بدون إعلان وصوت عال.
- 2 - وجوب الشكر عند تحقق النعمة ، ومن ذلك سجدة الشكر.
- 3 - مشروعية قول : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي. في الركوع والسجود.

4 — دين الله هو الإسلام ، قال تعالى : ﴿ ۝١٩١ ۝١٩٢ ۝١٩٣ ۝١٩٤ ۝١٩٥ ۝١٩٦ ۝١٩٧ ۝١٩٨ ۝١٩٩ ۝٢٠٠ ﴾

﴿ ۝٢٠١ ۝٢٠٢ ۝٢٠٣ ۝٢٠٤ ۝٢٠٥ ۝٢٠٦ ۝٢٠٧ ۝٢٠٨ ۝٢٠٩ ۝٢١٠ ﴾

﴿ ۝٢١١ ۝٢١٢ ۝٢١٣ ۝٢١٤ ۝٢١٥ ۝٢١٦ ۝٢١٧ ۝٢١٨ ۝٢١٩ ۝٢٢٠ ﴾

﴿ ۝٢٢١ ۝٢٢٢ ۝٢٢٣ ۝٢٢٤ ۝٢٢٥ ۝٢٢٦ ۝٢٢٧ ۝٢٢٨ ۝٢٢٩ ۝٢٣٠ ﴾

﴿ ۝٢٣١ ۝٢٣٢ ۝٢٣٣ ۝٢٣٤ ۝٢٣٥ ۝٢٣٦ ۝٢٣٧ ۝٢٣٨ ۝٢٣٩ ۝٢٤٠ ﴾

﴿ ۝٢٤١ ۝٢٤٢ ۝٢٤٣ ۝٢٤٤ ۝٢٤٥ ۝٢٤٦ ۝٢٤٧ ۝٢٤٨ ۝٢٤٩ ۝٢٥٠ ﴾

- 5 - فضل التسبيح والتحميد ، حيث جعل كافياً في أداء ما وجب على النبي @ وأُمَّته من شكر نعمة النصر والفتح.





## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

المفردات:

تبت يدا أبي لهب: أي خسرت يدا أبي لهب بن عبد المطلب، أي خسر عمله.

وتب: تأكيد وخبر، أي خسر هو بذاته، إذ هو من أهل النار.

ما أغنى عنه ماله وما كسب: أي أي شيء أغنى عنه ماله لما سخط الله تعالى عليه، وعدَّبه في الدنيا والآخرة.

وما كسب: أي من المال والولد وغيرهما.

سيصلى ناراً ذات لهب: أي توقد واشتعال.

وامراته: أم جميل العوراء.

حمالة الخطب: أي تحمل شوك السعدان، وتلقيه في طريق النبي @ أذية له وكرهاً.

في جيدها: أي في عنقها.

حبل من مسد: أي من ليف.

سبب نزول السورة:

روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن

ابن عباس قال: لما نزلت

صعد رسول

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الله @ الصفا، فقال: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: ما لك؟! فقال: «أرأيتم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني؟»، قالوا: بلى، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، قال أبو لهب: تباً لك، ألهذا دعوتنا، فأنزل الله تعالى: ↓ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَرِهُوا الْحَرَّةَ﴾ ↑.

المعنى الإجمالي:

تحدثت هذه السورة عن هلاك أبي لهب عم النبي @ ، وكان شديد العداوة والأذية له ، فلا دين له ولا حمية للقرابة قبحه الله ، فذمه الله بهذا الذم العظيم ، الذي هو خزي عليه إلى يوم القيامة ، فقال: ↓ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَرِهُوا الْحَرَّةَ﴾ ↑.

وتب: فلم يربح.

ما أغنى عنه ماله: الذي كان عنده فأطغاه.

وما كسب: لم يرُدَّ عنه شيئاً من عذاب الله إذا نزل به.

سيصلى ناراً ذات لهب: أي ستحيط به النار من كل جانب هو وامرأته حمالة الحطب، وكانت شديدة الأذية لرسول الله @ ، تتعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان، وتلقى الشر وتسعى غاية ما تقدر عليه في أذية الرسول @ ، حيث كانت تأتي بشوك السعدان وتضعه في طريق النبي @ ، ↓

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

في عنقها حبل من ليف ، بهذا حكم الله تعالى على أعدائه وأعداء رسوله  
@.

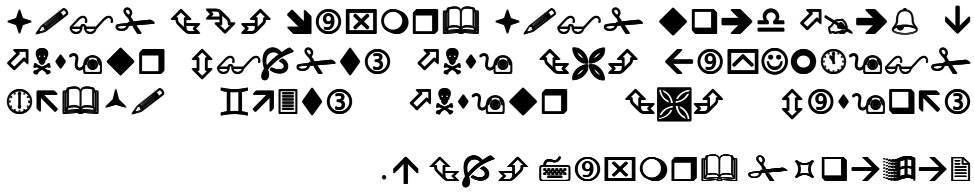
ما يستفاد من الآيات:

- 1 - بيان حكم الله بهلاك أبي لهب وإبطال كيده ، الذي كان يكيده  
لرسول الله @.
- 2 - لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئاً من عذاب الله إذا عمل  
بمساخطه وترك مراضيه.
- 3 - حرمة أذية المؤمنين مطلقاً.
- 4 - عدم إغناء القرابة شيئاً مع الشرك والكفر ، إذ أبو لهب عم النبي  
@ وهو في النار ذات اللهب.
- 5 - في هذه السورة آية باهرة من آيات الله ، فإن الله أنزل هذه السورة  
وأبو لهب وامرأته لم يهلكا ، وأخبر أنهما سيعذبان في النار ولا بد ،  
ومن لازم ذلك أنهما لا يسلمان ، فوقع كما أخبر عالم الغيب  
والشهادة.



bT

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



موضوع هذه السورة:

تتحدث عن صفات الله جلّ وعلا الواحد الأحد، الجامع لصفات الكمال، المقصود على الدوام، الغني عن كل ما سواه، المنزه عن صفات النقص، وعن المجانسة والمماثلة، وردت على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين جعلوا لله الذرية والبنين، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

تسميتها:

سميت بأسماء كثيرة، أشهرها سورة الإخلاص، لأنها تتحدث عن التوحيد الخالص لله عَزَّ وَجَلَّ، المنزه عن كل نقص، المبرأ من كل شرك.

مناسبتها لما قبلها:

سورة (الكافرون) للتبرؤ من جميع أنواع الكفر والشرك، وهذه السورة



### المفردات:

قل هو الله أحد: أي قل يا محمد لمن سألك عن ربك: هو الله أحد.

الله الصمد: أي الله الذي لا تنبغي العبادة إلا له.

الصمد: السيد الذي يُصمد إليه في قضاء الحوائج على الدوام.

لم يلد: أي لا يفنى، إذ لا شيء يولد إلا وهو فان بائد، لا محالة.

ولم يولد: أي ليس بمحدث بأن لم يكن فكان، فهو كائن أولاً وأبداً.

ولم يكن له كفواً أحد: أي لم يكن أحد شبيهه أو مثيل له، ليس كمثلته

شيء.

### المعنى الإجمالي:

أي قل قولاً جازماً به، معتقداً له، عارفاً بمعناه: هو الله أحد أي قد

انحصرت فيه الأحدية. فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء

الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا

مثيل، الله الصمد: أي المقصود في جميع الحوائج. فأهل العالم العلوي

والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار. ويسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في

مهماتهم، لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم

الذي كمل في حلمه، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

أوصافه.

ومن كمالاته أنه لم يلد ولم يولد لكمال غناه، ولم يكن له كفواً أحد:  
لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله تبارك وتعالى، فهذه السورة  
مشملة على توحيد الأسماء والصفات.

### ما يستفاد من السورة:

- 1 - معرفة الله بأسمائه وصفاته.
- 2 - تقرير التوحيد والنبوة.
- 3 - بطلان نسبة الولد إلى الله تعالى.
- 4 - وجوب عبادة الله وحده لا شريك له فيها، إذ هو الله ذو الألوهية  
والعبودية على خلقه دون سواه.



dT

سُرَّةُ الْفَلَقِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

A large grid of symbols representing the Basmala and the verses of Surah Al-Falaq. The symbols are arranged in a grid that corresponds to the text: "Bismillah" (Sura Al-Fatiha) and the seven verses of "Surat Al-Falaq". Each letter is represented by a unique, complex symbol. The grid is contained within a rectangular frame. At the bottom right of the grid, there is a small arrow symbol pointing upwards.

تسميتها:

سميت سورة الفلق لافتتاحها بقوله سبحانه: قل أعوذ برب الفلق.

موضوع السورة:

الاستعاذة من شر المخلوقات، ففيها تعليم للعباد: أن يلجأوا إلى حمى الرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته. ومن شر الليل إذا أظلم، لما يصيب النفوس فيه من الوحشة، ولانتشار الأشرار والفجار فيه.



## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات.

### سبب نزول المعوذتين:

السبب قصة سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله @ ، كما جاء في الصحيحين عن عائشة > ، فإنه سحره في جف (قشر الطلع) فيه مشاطة رأسه @ وأسنان مشطه ووتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروز بالإبر ، فأنزلت عليه المعوذتان ، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد @ في نفسه خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة ، فقام فكأنما نشط من عقال ، وجعل جبريل يرقى رسول الله @ ، فيقول : باسم الله أرقيك : من كل شيء يؤذيك ، من شر حاسد وعين ، والله يشفيك .

### المفردات:

أعوذ: ألقا.

الفلق: شق الشيء وفصل بعضه عن بعض ، ومنه فالق الإصباح ، فالق

الحب والنوى ، فليل : هو الصبح .

الرب : المالك المتصرف ، وهو الله سبحانه .

والرب : هنا أوقع من سائر أسمائه ، لأن الإعاذة من المضار تربية وعناية .

من شر ما خلق : من حيوان وجماد .

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

غاسق : ليل اشتد ظلامه.

وقب : دخل ظلامه ، وتخصيصه لأن المضار تكثر فيه ، ويعسر الدفع.

النفاثات : السواحر ، اللائي ينفثن في العُقد.

في العُقد : جمع عقدة ، وهي ما يعقد من حبل أو خيط أو نحوهما.

النفث : النفخ مع ريق يخرج من الفم.

حاسد : هو الذي يتمنى زوال نعمة الغير.

المعنى الإجمالي:

أي قل متعوذاً أعوذ أي ألبأ وألوذ وأعتصم برب الفلق أي فالتق الحب والنوى ، وفالتق الإصباح من شر ما خلق وهذا يشمل جميع ما خلق الله من إنس وجن وحيوانات ، فيستعاذ بخالقها من الشر الذي فيها.

ثم خص بعدما عم فقال : ومن شر غاسق إذا وقب أي من شر ما يكون في الليل حين يغشى الناس ، وينتشر فيه كثير من الأرواح الشريرة والحيوانات المؤذية. ومن شر النفاثات في العُقد أي ومن شر السواحر ، اللاتي يستعن على سحرهن بالنفث في العُقد ، التي يعقدنها على السحر ، ومن شر حاسد إذا حسد والحاسد : هو الذي يحب زوال النعمة عن المحسود ، فيسعى في زوالها بما يقدر عليه من الأسباب ، فاحتيج إلى الاستعاذة بالله من شره وإبطال كيده. ويدخل في الحاسد العاين - لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع

خبث النفس.

فهذه السورة تضمنت الاستعاذة من جميع أنواع الشرور عموماً  
وخصوصاً، ودلت على أن السحر له حقيقة يخشى من ضرره ويستعاذ بالله  
منه ومن أهله.

ما يستفاد من السورة:

- 1 - وجوب التعوذ بالله والاستعاذة به سبحانه من كل مخوف لا يقدر المرء  
على دفعه لخفائه أو عدم القدرة عليه.
- 2 - تحريم النفث في العقد إذ هو من السحر، والسحر كفر وحاد الساحر  
ضربه بالسيف.
- 3 - تحريم الحسد قطعياً، وهو داء خطير، حمل ابن آدم على قتل أخيه،  
وحمل إخوة يوسف على الكيد له، وبه أخرج آدم من الجنة.
- 4 - الغبطة: ليست من الحسد، للحديث الصحيح: «لا حسد إلا في  
اثنتين» إذ المراد الغبطة.
- 5 - دلت هذه السورة على أن السحر له حقيقة، يخشى من ضرره،  
ويستعاذ بالله منه ومن أهله.
- 6 - ويدخل في الحاسد - العائن، لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير  
الطبع، خبيث النفس.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

7 - خصص الله تعالى إرشادنا وتعليمنا الاستعاذة من أصناف ثلاثة هي:  
 الليل إذا عظم ظلامه - لأنه في الليل كما ذكر الرازي تخرج السباع  
 من آجامها، والهوام من مكانها، ويهجم السارق والمكابر، ويقع  
 الحريق، ويقل فيه الغوث، وينبعث أهل الشر على الفساد. وكذلك  
 الساحرات والحاسد، وقد تقدم شرح ذلك.



fT

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤ □ ٥ □ ٦ □ ٧ □ ٨ □ ٩ □ ١٠ □ ١١ □ ١٢ □ ١٣ □ ١٤ □ ١٥ □ ١٦ □ ١٧ □ ١٨ □ ١٩ □ ٢٠ □  
 ٢١ □ ٢٢ □ ٢٣ □ ٢٤ □ ٢٥ □ ٢٦ □ ٢٧ □ ٢٨ □ ٢٩ □ ٣٠ □ ٣١ □ ٣٢ □ ٣٣ □ ٣٤ □ ٣٥ □ ٣٦ □ ٣٧ □ ٣٨ □ ٣٩ □ ٤٠ □  
 ٤١ □ ٤٢ □ ٤٣ □ ٤٤ □ ٤٥ □ ٤٦ □ ٤٧ □ ٤٨ □ ٤٩ □ ٥٠ □ ٥١ □ ٥٢ □ ٥٣ □ ٥٤ □ ٥٥ □ ٥٦ □ ٥٧ □ ٥٨ □ ٥٩ □ ٦٠ □  
 ٦١ □ ٦٢ □ ٦٣ □ ٦٤ □ ٦٥ □ ٦٦ □ ٦٧ □ ٦٨ □ ٦٩ □ ٧٠ □ ٧١ □ ٧٢ □ ٧٣ □ ٧٤ □ ٧٥ □ ٧٦ □ ٧٧ □ ٧٨ □ ٧٩ □ ٨٠ □  
 ٨١ □ ٨٢ □ ٨٣ □ ٨٤ □ ٨٥ □ ٨٦ □ ٨٧ □ ٨٨ □ ٨٩ □ ٩٠ □ ٩١ □ ٩٢ □ ٩٣ □ ٩٤ □ ٩٥ □ ٩٦ □ ٩٧ □ ٩٨ □ ٩٩ □ ١٠٠ □  
 ١٠١ □ ١٠٢ □ ١٠٣ □ ١٠٤ □ ١٠٥ □ ١٠٦ □ ١٠٧ □ ١٠٨ □ ١٠٩ □ ١١٠ □ ١١١ □ ١١٢ □ ١١٣ □ ١١٤ □ ١١٥ □ ١١٦ □ ١١٧ □ ١١٨ □ ١١٩ □ ١٢٠ □

تسمية السورة:

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

سميت سورة الناس لابتدائه بقل أعوذ برب الناس ، وتكررت كلمة الناس فيها خمس مرات.

### موضوع سورة الناس:

الاستجارة والاحتماء برب الأرباب من شر أعدى الأعداء ، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن ، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

### فائدة مهمة:

خُتم الكتاب العزيز بالمعوذتين وبُدئ بالفاتحة ليجمع بين حسن البدء وحسن الختم ، وذلك غاية في الحسن والجمال ، لأن العبد يستعين بالله ويلتجئ إليه من بداية الأمر إلى نهايته.

### معاني الكلمات:

أعوذ: ألوذ وأعتصم وألتجئ وأتحصن وأستجير.

رب الناس: خالقهم ومالكهم ومربيهم.

ملك الناس: سيد الناس ومالكهم وحاكمهم.

إله الناس: أي معبود الناس بحق ، إذ لا معبود بحق سواه.

من شر الوسواس: أي من شر الشيطان ، سمي بالمصدر لكثرة ملامسته.

الخناس: الذي يخنس ويتأخر عن القلب عند ذكر الله تعالى.

في صدور الناس: أي في قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

من الجنة والناس : أي من شيطان الجن ومن شيطان الإنس.

المعنى الإجمالي:

هذه السورة مشتملة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلهم من الشيطان، الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، الذي من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس، فيحسن لهم الشر ويريهم إياه في صورة حسنة، وينشط إرادتهم لفعله، ويثبّطهم عن الخير، ويريهم إياه في صورة غير صورته، وهو دائماً بهذه الحال يوسوس، ثم يخنس أي يتأخر عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربه واستعان على دفعه، فينبغي له أن يستعين ويستعيد ويعتصم برؤية الله للناس كلهم. وإن الخلق كلهم دخلوا تحت الربوبية، والملك، فكل دابة هو آخذ بناصيتها، وبألوهيته التي خلقهم لأجلها، فلا يتم لهم إلا بدفع شر عدوهم، الذي يريد أن يقتطعهم عنها، ويحول بينهم وبينها، ويريد أن يجعلهم من حزبه ليكونوا من أصحاب السعير.

والوسواس كما يكون من الجن يكون من الإنس، ولهذا قال: من الجنة

والناس.

قال ابن كثير ~: هذه ثلاث صفات من صفات الرب عَلَيْهِ السَّلَامُ: الربوبية،

والملك، والإلهية.

فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة له

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

عبيد له ، فأمر المستعيز أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس ، وهو الشيطان الموكل بالإنسان ، فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين ، يزين له الفواحش ولا يألوه جهداً في الخبال ، والمعصوم من عصمة الله. وروى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود < قال : قال رسول الله @ : « ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن » قالوا : وإياك يا رسول الله ، قال : « وإيائي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير » وفي ذلك روايتان ، فمن فتح قال أسلم أي إن القرين أسلم ، من الإسلام ، وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير ، ومن رفع أسلم أي أسلم أنا من شره وفتنته ، من السلامة.

### فائدة:

قال ابن عباس < : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، فإذا ذكر الله خنس.

عن النبي @ أنه قال : « إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإن هو ذكر الله خنس ، وإن نسيه التقم قلبه ، فذلك الوسواس الخناس ».

### ما يستفاد من الآيات:

1 - الاستعاذة بالله والالتجاء إليه والاعتصام به من الشيطان.

2 - الاستعاذة بربوبية الله وملكوته وإلهيته وأسمائه الحسنى وصفاته العليا.

---

### شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

---

- 3 - تشريف الناس على سائر المخلوقات ، حيث خصهم بالذكر مع أنه سبحانه رب كل شيء ومليكه.
- 4 - عداوة الشيطان لابن آدم ومحاولته إضلالهم بالوسوسة.
- 5 - التحذير من الشيطان ووساوسه ، ومن الغفلة عن ذكر الله.
- 6 - أن ذكر الله يطرد الشيطان ، فيولي خاسئاً وهو حسير.
- 7 - الاستعاذة بالله عبادة ، فصرفها لغيره شرك.
- 8 - الاستعاذة بالله من شر شياطين الجن والإنس.
- 9 - انفراد الله سبحانه بالربوبية والملك والإلهية لجميع المخلوقات.
- 10- إن الشيطان يوسوس في صدور الجن ، كما يوسوس في صدور الإنس.





بيان أركان الإسلام الخمسة، وأولها وأعظمها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله بشرح معانيها، مع بيان شروط لا إله إلا الله، ومعناها: (لا إله) نافياً لجميع ما يُعبد من دون الله (إلا الله) مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له.

وأما شروط (لا إله إلا الله) فهي: العلم المنافي للجهل، واليقين المنافي للشك، والإخلاص المنافي للشرك، والصدق المنافي للكذب، والمحبة المنافية للبعوض، والانقياد المنافي للترك، والقبول المنافي للرد، والكفر بما يعبد من دون الله.

وقد جمعت في البيتين الآتين:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع

محبة وانقياد والقبول لها

وزيد ثامنها الكفران منك بما

سوى الإله من الأشياء قد ألبها

مع بيان شهادة أن محمداً رسول الله، ومقتضاها: تصديقه فيما أخبر،  
وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرعه  
الله ﷻ، ورسوله ﷺ.

ثم يبين للطالب بقية أركان الإسلام الخمسة، وهي: الصلاة، والزكاة،  
وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً.

### 1 - التعريف بالإسلام:

والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والبراءة من  
الشرك وأهله، ولقد كان الشرك عقيدة العرب قبل ظهور دعوة محمد ﷺ،  
روى البخاري عن أبي رجاء العطاردي قال: «كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا  
حجراً هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا حثوة من  
تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه، ثم طفنا به».

أما حال الأمم عامة قبل ظهور دعوته ﷺ، فقد بينها القرآن الكريم في

آيات كثيرة، منها قوله ﷻ: ﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾

☆ / سبحة ← [يونس: 18]، وقوله سبحانه: ↓

سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه

☆ / سبحة ← [الزمر: 3]، وقوله سبحانه: ↓

سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه

☆ / سبحة ← [الأعراف: 27 - 28]، إلى قوله

سبحانه: ↓

سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه

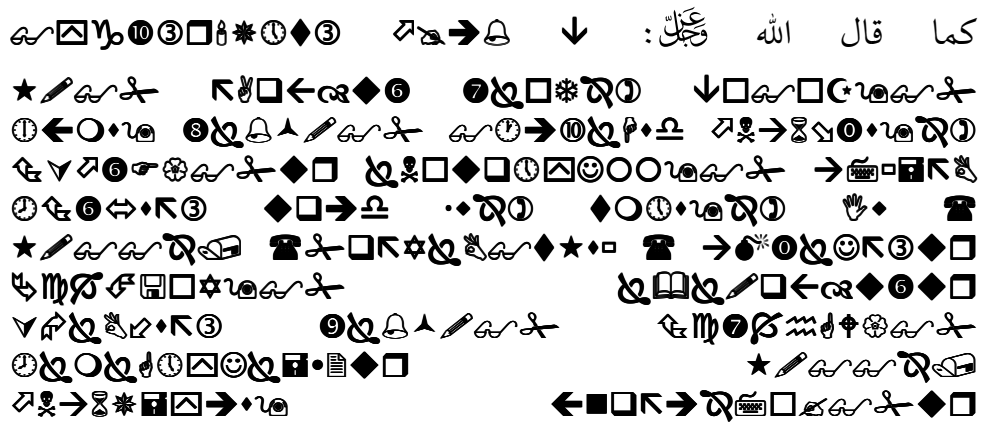
☆ / سبحة ← [الأعراف: 30]، وقال عز وجل: ↓

سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه  
 سبحانه وسبحانه وسبحانه

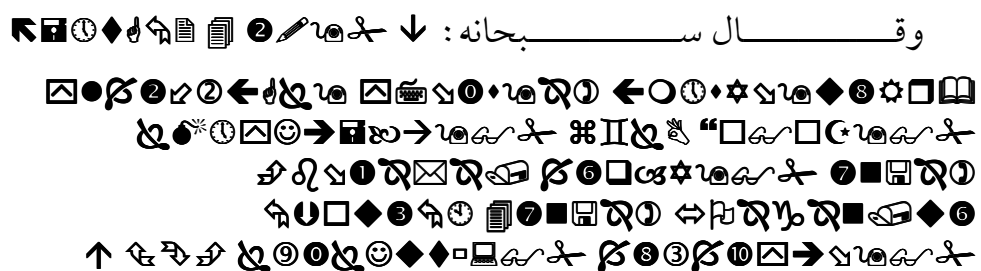
☆ / سبحة ← [الأنعام: 136].

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

والآيات في هذا المعنى كثيرة، ودلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله @ ، وما ذكره كُتّاب السيرة النبوية والمؤرخون والثقات بأحوال الأمم: أن أهل الأرض قد تنوع شركهم قبل مبعثه عليه الصلاة والسلام، فمنهم من يعبد الأصنام والأوثان، ومنهم من يعبد أصحاب القبور، ومنهم من يعبد الشمس والقمر والكواكب، ومنهم من يعبد غير ذلك، فدعاهم رسول الله @ إلى أن يعبدوا الله وحده، وأن يدعوا ما هم عليه وآباؤهم من الباطل،

كما قال الله ﷻ: 

↑ الأعراف: 158.

وقال سبحانه: 

[إبراهيم: 1].



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

↑ اِيُونَسُ : 18.

وما جاء في معناه من الآيات، ومن ذلك قوله سبحانه: ↓  
↑ اِيُونَسُ : 31. وقوله سبحانه: ↓  
↑ الزخرف : 87، وغيرها من آيات كثيرات

صريحة في هذا المعنى (1).

الركن الأول من أركان الإسلام:

«شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

عناصر شرح أركان الإسلام:

- 1 - مقدمة عن الإسلام عموماً.
- 2 - الكلام عن لا إله إلا الله.

(1) مجموعة فتاوى ومقالات للشيخ عبد العزيز بن باز ~ (2: 203).

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

( أ ) معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

( ب ) شروطها.

( ج ) فضائلها.

( د ) أركان الشهادتين.

( و ) شروط لا إله إلا الله.

( ز ) آثارها.

3 - نواقض الشهادتين.

«شهادة أن محمداً رسول الله» :

( أ ) معناها.

( ب ) أركانها.

الدرس الثاني من الدروس المهمة لعامة الأمة بعد التفسير: شهادة أن لا

إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

معنى لا إله إلا الله ومفهومها:

إن كلمة التوحيد العظيمة: لا إله إلا الله. تشتمل على معان عظيمة وجليل، ولن يستطيع العبد أن يعمل بمقتضى تلك الكلمة، إلا بعد أن يفهم تلك المعاني ويحيط بها، وذلك ليعمل بها على علم وبصيرة، وقد ورد ذكر هذه الكلمة في كتاب الله العزيز أكثر من ثلاثين مرة.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

الشهادة لغة: الإخبار عن علم به واعتقاد لصحته وثبوته.  
الشهادة شرعاً: الإقرار والاعتراف والتصديق والاعتقاد بأنه: لا يستحق العبادة إلا الله وحده لا شريك له، فمعنى لا إله إلا الله: الاعتقاد والإقرار أنه لا يستحق العبادة إلا الله، والتزام ذلك والعمل به، فعبادة الله وعدم الإشراف به هذا معنى: لا إله إلا الله، قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾  
↑ محمد:  
19، يعني: اعلم أنه المستحق للعبادة، وأنه لا عبادة لغيره، بل هو المستحق لها وحده، وأنه الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة لغيره عَجَلًا.  
كما دلّت الأحاديث الكثيرة وأجمعت الأمة على أن كلمتي الشهادة «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» هما الركن الأول للإسلام، وعليهما تبنى الأعمال، ولا يقبل أي عمل دونهما، فقد روى أئمة الحديث أن رسول الله @ قال: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً».

وإذا نظرنا إلى هذه الأركان الخمسة نرى أن كل واحد يتعلق بجانب هام

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

من الإنسان ، وأن كل واحد في زاوية يُكوّنُ ركنًا قويًا وعموداً شديداً لبيت الإسلام الذي يأوي إليه المؤمن ، فكلمة الشهادة تستحوذ على القلب ، وتظهر آثارها على الجوارح .

والصلاة تتعلق بجميع الأعضاء بالإضافة إلى كونها الصلة الوثيقة بين العبد وخالقه .

ويأتي دور توثيق الصلة بالناس ، وذلك من خلال دفع الزكاة من الأغنياء إلى الفقراء .

ثم إن الإنسان مؤلف من روح وجسم ومن صفاء وشهوة ، فلو ترك الإنسان لأدى ذلك إلى البعد عن الله تعالى ، ولذلك شرع الصوم لتصفية روحه وتصفية نفسه وصقلها ، وبعد أن امتلأ القلب بالإيمان والجوارح والخشوع لله تعالى وسخرت الأموال لما يريد الله تعالى ، يأتي دور تقوية الروابط الاجتماعية بين العالم الإسلامي ، وذلك من خلال مؤتمرهم الكبير الحج الذي يأتي إليه الناس من كل فج عميق .

ويمكن أن يعبر عن الأركان بأن كلمة الشهادة امتحان للقلب ، والصلاة امتحان للأعضاء ومدى استطاعة العبد تنظيم نفسه وأوقاته ، وأن الزكاة امتحان للإنسان في ماله ، والصوم امتحان لمدى قدرته على ترك الشهوات لأجل خالقه ومولاه تعالى ، وأن الحج امتحان لمدى قدرته على تحمل المشاق

وأتعب السفر في سبيل الله تعالى (1).

### مكانة لا إله إلا الله:

فإنها كلمة يعلنها المسلمون في أذانهم وإقامتهم وفي خطبهم ومحادثاتهم، وهي كلمة قامت بها الأرض والسموات، وخلقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله رسله، وأنزل كتبه وشرع شرائعه، ولأجلها نصبت الموازين، ووضعت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى مؤمنين وكفار، فهي منشأ الخلق والأمر والثواب والعقاب، وهي الحق الذي خلقت له الخليقة، وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب، وعليها يقع الثواب والعقاب، وعليها نصبت القبلة وعليها أسست الملة، ولأجلها جردت سيوف الجهاد، وهي حق الله على جميع العباد، فهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وعنها يُسأل الأولون والآخرون، فلا تزول قدما العبد بين يدي الله حتى يُسأل عن مسألتين: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ وجواب الأولى بتحقيق لا إله إلا الله معرفة وإقراراً وعملاً، وجواب الثانية بتحقيق أن محمداً رسول الله معرفة

(1) معنى لا إله إلا الله - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت 794.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وانقياداً وطاعة<sup>(1)</sup>.

هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى، وهي العروة الوثقى، وهي التي جعلها إبراهيم كلمة باقية في عقبه، كما قال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
 ↑ الزخرف: 28.

وهي التي شهد الله بها لنفسه، وشهد بها ملائكته وأولو العلم من

خلقه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
 ↑ آل عمران: 18<sup>(2)</sup>.

فضل لا إله إلا الله:

لها فضائل عظيمة ولها مكانة رفيعة، من قالها صادقاً أدخله الله الجنة، ومن قالها كاذباً حقنت دمه وأحرزت ماله في الدنيا وفي الآخرة حسابه على

(1) زاد المعاد.

(2) محاضرات في العقيدة، د. صالح الفوزان (61).

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

الله، وكان له حكم المنافقين. ولهذه الكلمة العظيمة فضائل كثيرة، ذكر جملة منها الحافظ ابن رجب في رسالته المسماة "كلمة الإخلاص": ومنها أنها ثمن الجنة، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، وهي نجاة من النار، وتوجب المغفرة، وهي أحسن الحسنات، وهي تمحو الذنوب، وهي تحرق الحجب حتى تصل إلى الله وَعَلَيْكُمْ، وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها، وهي أفضل ما قاله النبيون، وهي أفضل الذكر، وهي أفضل الأعمال وأكثرها تضعيفاً، وتعديل الرقاب، وتكون حرزاً من الشيطان، وهي أمان من هول الحشر، وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم، ومن فضائلها: أنها تفتح لقائلها أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء. ومن فضائلها: أن أهلها وإن دخلوا النار لتقصيرهم في حقوقها فإنهم لا بد أن يخرجوا منها.

هذه عناوين الفضائل التي ذكرها ابن رجب ~ في رسالته "كلمة الإخلاص من ص 54 - 66 واستدل لكل واحد منها".

### أركان لا إله إلا الله ركنان:

1 - النفي "لا إله" يبطل الشرك بجميع أنواعه، ويوجب الكفر بكل ما يعبد من دون الله.

2 - الإثبات "إلا الله"، يثبت أنه لا يستحق العبادة إلا الله.

وقد جاء معنى ذلك في كتاب الله، قال تعالى: ↓ ◈☺☐◈

شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

③◆□→②  
◆□③◆□→②  
◆□③◆□→②  
◆□③◆□→②

◆□③◆□→② [البقرة: 256].

③◆□→② ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
 وهو معنى الركن الأول، ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
 معنى الركن الثاني.

وقال تعالى: ◆□③◆□→②  
◆□③◆□→② ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
◆□③◆□→② ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
 [الزخرف: 26-27].

◆□③◆□→② ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
◆□③◆□→② ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
 معنى شهادة أن محمداً رسول الله، كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
 ~ : طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر،  
 وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

فطاعة الرسول @ من طاعة الله. قال تعالى: ◆□③◆□→②  
◆□③◆□→② ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
 [آل عمران: 31]، وقال تعالى: ◆□③◆□→②  
◆□③◆□→② ◆□③◆□→② ◆□③◆□→②  
 [آل عمران: 32].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وتصديق الرسول @ في الأخبار الماضية والمستقبلية مما كان من أمور الغيب من أوجب الواجبات واجتناب ما ينهى عنه رسول الله @ ، قال تعالى :  
﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْغَيْبُ إِلَّا مَعَهُ﴾ [الحشر: 7] ، وقال @ : «ما أمرتكم من أمر فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه» وألاً يعبد الله إلا بما شرع رسول الله @ ولهذا كان من شرطي قبول العمل المتابعة لرسول الله @ ، قال @ : «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وأركان شهادة أن محمداً رسول الله ركنان:

- 1 - الاعتراف برسالته @ .
- 2 - اعتقاد عبوديته @ كما قال عليه الصلاة والسلام : «إنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله» فلا يرفع فوق منزلته عليه الصلاة والسلام ، فيكون له خصيصة من خصائص الألوهية ، فيعتقد أنه يعلم الغيب أو ينفع ويضر ، أو أنه يقضي الحاجات ويفرج الكربات ، وقد وصفه الله بالعبودية في أشرف المقامات.

(أ) في إنزال القرآن ↓ ﴿وَمَا يَأْتِيكُمُ الْغَيْبُ إِلَّا مَعَهُ﴾ [الحشر: 7] ، وقال @ : «ما أمرتكم من أمر فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه» وألاً يعبد الله إلا بما شرع رسول الله @ ولهذا كان من شرطي قبول العمل المتابعة لرسول الله @ ، قال @ : «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

↑ [النساء: 163].

2 - أنه خاتم النبيين ↓

II X \* ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

↑ [الأحزاب: 40].

3 - وهو أول المسلمين ↓

↑ [الأحزاب: 40].

[الأحزاب: 40].

4 - ومن عظيم قدره أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم،

قال تعالى: ↓

↑ II X \* ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

↑ [الأحزاب: 6].

5 - وهو الشافع المشفع يوم المحشر، وأنه نبي الرحمة، خير الخلق،

وعموم رسالته للثقلين، وأنه سيد ولد آدم، وأنه نبي الإسلام.

شروط لا إله إلا الله سبعة:

شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

ذكر العلماء أن لكلمة الإخلاص شروطاً سبعة، وبعضهم عددها ثمانية.

ونظمها بعضهم في قوله:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع  
 محبة وانقياد والقبول لها  
 وزيد ثامنها الكفران منك بما  
 سوى الإله من الأوثان قد ألبها

1 - العلم: فإذا علم العبد أن الله عَلَيْهِ السَّلَامُ هو المعبود وحده، وأن عبادة غيره

باطلة، وعمل بمقتضى ذلك، فهو عالم بمعناها، قال تعالى:  
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مَسْجِدَاتٍ يُرْتَدُّونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مَسْجِدَاتٍ يُرْتَدُّونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مَسْجِدَاتٍ يُرْتَدُّونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِهِمْ﴾  
 لا إله إلا الله دخل الجنة».

2 - اليقين: فيجب على من أتى بها أن يوقن بقلبه ويعتقد صحة ما يقول

من أحقية إلهية الله تعالى، وبطلان إلهية من عداه. قال تعالى:  
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مَسْجِدَاتٍ يُرْتَدُّونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مَسْجِدَاتٍ يُرْتَدُّونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا مَسْجِدَاتٍ يُرْتَدُّونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِهِمْ﴾



3 - الإخلاص المنافي للشرك، وذلك بأن تصدر منه جميع الأقوال

والأفعال خالصة لوجه الله وابتغاء مرضاته، ليس فيها شائبة، قال

تعالى: ﴿وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ﴾

﴿وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ﴾

﴿وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ﴾

البينة: 5. وعن أبي هريرة < قال: قال رسول الله @ : «أسعد

الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله. خالصاً من قلبه» رواه

البخاري.

وعن عثمان < عن النبي @ قال: «إن الله حرّم على النار من

قال: لا إله إلا الله. يتغني بذلك وجه الله» رواه البخاري.

4 - الصدق المنافي للكذب: وذلك بأن يصدق مع الله في إيمانه: صادقاً في

عقيدته صادقاً في أقواله، صادقاً في دعوته، قال تعالى: ﴿وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ﴾

﴿وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ﴾

﴿وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ﴾

﴿وَمَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ اللَّهُ﴾

عن معاذ بن جبل < عن النبي @ قال: «ما من أحد يشهد: أن لا إله

إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. صادقاً من قلبه إلا حرّمه الله على

النار» رواه البخاري.



شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

①⊕⊖⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿  
 ⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿

↑ [النساء: 65].

7 - القبول المنافي للرد: أي يقبل كل ما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه،

قال تعالى: ↓ ⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿

↑ فمن قالها ولم يقبل ذلك كان ممن قال الله

فيهم: ↓ ⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿

.[36-35]

8 - الكفر بما يعبد من دون الله، قال تعالى: ↓

ⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿  
 ⓀⓁⓂⓎⓏⓐⓑⓒⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿

↑ [البقرة: 256].

وقال @: «من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبد من دون الله،

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

حرّم ماله ودمه وحسابه على الله» رواه مسلم.

من آثار لا إله إلا الله:

لهذه الكلمة إذا قيلت بصدق وإخلاص وعمل بمقتضاها ظاهراً وباطناً،

آثار حميدة على الفرد والجماعة، من أهمها:

1 - اجتماع الكلمة التي ينتج عنها حصول القوة للمسلمين، والانتصار

على عدوهم، لأنهم يدينون بدين واحد وعقيدة واحدة، كما قال

تعالى: ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 103].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [الأنفال: 62 - 63].

والاختلاف في العقيدة يسبب التفرق والنزاع والتناحر، قال تعالى:

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبَدُّلَ لَهَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[الأنعام: 159]، وقال تعالى: ﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾

153، ويظهر ذلك في حال العرب قبل الإسلام وبعده.

2 - توفر الأمن والطمأنينة في المجتمع الموحد، الذي يدين بلا إله إلا الله،

قال تعالى: ﴿...﴾  
﴿...﴾  
[الحجرات: 10]، ﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾

29، وقال تعالى: ﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
آل عمران: 103.

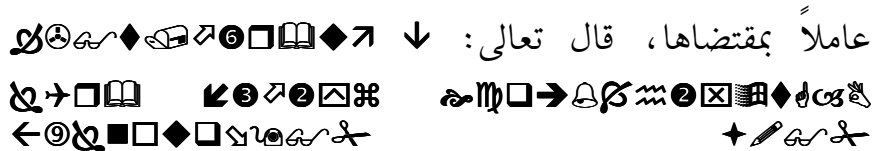

3 - حصول السعادة والاستخلاف في الأرض وصفاء الدين

﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾  
﴿...﴾

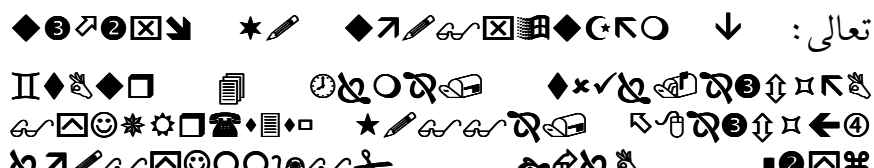

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —


  
 [النور: 55] فربط الله سبحانه هذه المطالب بعبادته وحده لا شريك له.

4 - حصول الطمأنينة النفسية والاستقرار الذهبي لمن قال: لا إله إلا الله

عاملاً بمقتضاها، قال تعالى:  $\downarrow$  
  

 [يوسف: 39].

5 - حصول السمو والرفعة لأهل لا إله إلا الله في الدنيا والآخرة، قال

تعالى:  $\downarrow$  
  

 [الحج: 31]. فدلّت

الآية على أن التوحيد علو وارتفاع، وأن الشرك هبوط وسقوط وفسول.

6 - عصمة الدم والمال والعرض، قال @: «أمرتُ أن أقاتل الناس

حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وأموالهم إلا بحقها» قوله : بحقها معناه : أنهم إذا لم يقوموا بحقها من التوحيد والابتعاد عن الشرك لا تنفعهم.

ولهذه الكلمة آثار عظيمة على الفرد والمجتمع في العبادات والمعاملات والآداب والأخلاق.

فجاءت بعثة سيدنا محمد @ بدين الإسلام الخاتم ليس للعرب وحدهم ، بل وللناس كافة ، جاءت في وقت البشرية جمعاء بأمر الحاجة إلى من يخرجهم من الظلمات إلى النور.

### أركان الإسلام:

هذا الدين العظيم وهو الإسلام يقوم على أسس وقواعد خمس : وهي أركانه ، كما في الصحيحين عن ابن عمر { ، قال النبي @ : «بني الإسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت».

فالشهادتان أول أركان الإسلام وأهمها ، وهذه الكلمة العظيمة ليست عبارة تنطق باللسان فحسب ، وإن كان بهما يصبح مسلماً ظاهراً ، بل الواجب العمل بمدلولهما ، ويتضمن ذلك إخلاص العبادة لله وحده ، والإيمان بأنه المستحق لها ، وأن عبادة ما سواه باطلة.

كما يقتضي مدلولهما محبة الله سبحانه ، ومحبة رسوله @ ، وهذه المحبة

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

تقتضي عبادة الله وحده وتعظيمه واتباع سنة نبيه، كما قال تعالى: ↓  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 197]  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا﴾ [البقرة: 188]  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سُنَّةَ النَّبِيِّ الْبَرِّ الْيَقِينِ﴾ [البقرة: 214]

عمران: [31]، كما أن مدلولهما: طاعة رسول الله فيما أمر به، قال تعالى: ↓  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطَّعُوا اللَّهَ وَاطَّعُوا رَسُولَهُ﴾ [البقرة: 239]  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [البقرة: 235]  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 236]

على صحته: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..» الحديث، وقوله @: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

أما الركن الثاني من أركان الإسلام، فهو إقامة الصلاة: وهي أهم وأكد الأركان بعد الشهادتين، إذ هي عمود الدين، وأول ما يُحاسب عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته: فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت

فقد خاب وخسر، وهي عبادة تؤدي في وقتها المحدد، قال تعالى: ↓  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 236]  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا﴾ [البقرة: 188]  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سُنَّةَ النَّبِيِّ الْبَرِّ الْيَقِينِ﴾ [البقرة: 214]

بالمحافظة عليها، فقال تعالى: ↓  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا﴾ [البقرة: 188]  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 236]

من الواجبات المحافظة عليها في أوقاتها، وأن لها أوقاتاً معلومة لها تؤدي فيها.

وقد توعد الله ﷻ من يتهاون بها ويؤخرها عن وقتها، قال تعالى:

وقال سبحانه:   
 59، وقال سبحانه:   
 4 - 5، فتأخير الصلاة عن وقتها هو من تضييعها، وليس معنى

أضاعوها تركوها، لأن الترك كفر والعياذ بالله تعالى.

والصلاة هي العلامة المميزة بين الإسلام والكفر والشرك. روى مسلم في صحيحه عن جابر < قال: سمعت رسول الله @ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». وفي حديث بريدة <: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح.

الصلاة: صلة بين العبد وبين ربه، قال النبي @: «إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه» [رواه البخاري]، وقال تعالى في الحديث القدسي: «قَسَمْتُ الصلاة

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

بيني وبين عبد نصفين ولعبدني ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين. قال تعالى: حمدني عبدي. وإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي. وإذا قال: مالك يوم الدين. قال: مجّدي عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدني ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدني، ولعبدني ما سأل» لرواه مسلم.

**الصلاة:** روضة عبادات فيها من كل زوج بهيج، تكبير يفتح به الصلاة، وقيام يتلو فيه المصلي كلام الله، وركوع يعظم فيه الرب، وقيام من الركوع يملؤه بالثناء على الله، وسجود يسبح الله تعالى فيه بعلوه، ويتهل إليه بالدعاء، وقعود للدعاء والتشهد، وختام بالتسليم.

**الصلاة:** عون في المهمات ونهي عن الفحشاء والمنكرات، قال الله تعالى:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ لِلرَّحْمَنِ تَذَكُّرًا﴾ [البقرة: 45]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِمَنِ خُلِّفَتْ لَكَ النَّفْسُ وَمِمَّا ذَرَيْتَ﴾ [النكبوت: 45].

[النكبوت: 45].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

**الصلاة:** نور المؤمنين في قلوبهم ومحشرهم، قال النبي @ : «الصلاة نور» [رواه مسلم]، وقال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة» [أحمد وابن حبان والطبراني].

**الصلاة:** سرور نفوس المؤمنين وقرّة أعينهم، قال النبي @ : «جعلت قرّة عيني في الصلاة» [أحمد والنسائي].

**الصلاة:** تمحى بها الخطايا وتكفر السيئات، قال النبي @ : «أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات: هل يبقى من درنه (وسخه) شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» [البخاري ومسلم]، وقال @ : «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر» [مسلم].

وقال ابن مسعود < : من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات، حيث ينادى بهن، فإن الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى، وأنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة ويحط عنه سيئة، ولقد



## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

امرئ ما نوى» [البخاري ومسلم]. وقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» [البخاري]<sup>(1)</sup>.

والواجب أن تؤدي الصلاة جماعة في المسجد، لما لها من الفضل العظيم، فعن ابن عمر { قال: قال رسول الله @ : «الصلاة جماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة» متفق عليه. ولقد هم رسول الله @ بتحريق البيوت على رجال يتخلفون عن صلاة الجماعة. في حديث متفق عليه، وقال النبي @ : «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر» أخرجه ابن ماجه والدارقطني وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح. وذلك يدل على عظم شأن أدائها في الجماعة.

وأمر النبي @ من لم يطمئن في صلاته أن يعيدها.

والصلاة مظهر من مظاهر المساواة والأخوة والانتظام، وتوحيد وجهتهم إلى الكعبة المشرفة قبلتهم. وكان @ إذا حز به أمر فزع إليها، لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمُّوا صُلُوبَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ مَّسَّوًّا﴾ [البقرة: 153]، وكان يقول لبلال: «يا بلال أرحنا بها» لأن المسلم إذا وقف للصلاة إنما يقف أمام خالقه ﷻ: فيستريح قلبه، وتطمئن نفسه، وتخشع جوارحه، وتقر عينه بربه ومولاه

(1) من رسالة الصلاة للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

عَلَيْكَ

حكم ترك الصلاة:

ومن المنكرات الظاهرة: ترك الصلاة من كثير ممن يدعي الإسلام؛ وترك الصلاة كفر كما صح عن رسول الله @ أنه قال: «بين الرجل والكفر أو الشرك ترك الصلاة»، وقال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها أضيع. فهي عمود الإسلام، ولا دين ولا إسلام لمن تركها. وترك الصلاة من أسباب دخول النار، قال تعالى

عن المجرمين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠١﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٠٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٠﴾ وقال

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١١﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢١٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٠﴾ وقال

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢١﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٢٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٠﴾ وقال

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣١﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٢﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٤﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٧﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٨﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٣٩﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ﴿٢٤٠﴾ وقال

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

[التوبة: 11]، فجعل إقامة الصلاة شرطاً في قبول التوبة والدخول في الإسلام،

وقال تعالى: ↓ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ ↑ [المرسلات: 47 - 48]، وأجمع

علماء السلف والخلف على قتل من أصر على تضييعها وتكاسل عن أدائها، والآيات والأحاديث في كفر تارك الصلاة ومضييعها أكثر من أن تحصر.

وقد أصبح حال كثير من الناس اليوم لا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس - والعياذ بالله - وإن من إضاعة الصلاة ترك الجماعة مع القدرة على ذلك،

قال @: «من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له»، وقال: «لا صلاة لجار

المسجد إلا بالمسجد»، وجار المسجد من سمع النداء. وقال: «من سمع النداء

فلم يجب صبّ في أذنيه الآنك يوم القيامة»، ولا يتخلف عن صلاة الجماعة

إلا منافق، كما قال ابن مسعود <. ومن إضاعة الصلاة تخفيفها وعدم

الطمأنينة فيها في الركوع والسجود ومسابقة الإمام فيها، فمن سابق الإمام

فلا وحده صلى ولا بإمامه اقتدى، ناصيته بيد الشيطان. وتخفيف الصلاة

وعدم الطمأنينة فيها ومسابقة الإمام مناف للخشوع، الذي هو ثمرة الصلاة

وروحها، ولا تقبل صلاة بدون خشوع، بل تلف كما يلف الثوب الخلق،

— شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

ويضرب بها وجه صاحبها، وتقول: ضيِّعك الله كما ضيِّعني، كما صح ذلك في الأحاديث الواردة عنه @.

أما شروط الصلاة وأركانها وواجباتها، فسيأتي قريباً تبيان ما يلزم المصلي، فسنذكره في محله إن شاء الله.

الركن الثالث: من أركان الإسلام الزكاة، فهي قرينة الصلاة في آي القرآن وأحاديث النبي الكريم @، وهي فريضة اجتماعية سامية تشعر المؤمن بسمو أهداف الإسلام: من عطف ورحمة وحب وتعاون بين المسلمين، وليس لواحد منة أو فضل فيما يقدمه من مال، إنما هو حق واجب، ولأنه في الحقيقة مال الله الذي استخلفه فيه، قال تعالى: ↓

★ ﴿مَنْ مَلَكَ مِنْكُمْ مَالًا فَليؤْتِهُ زَكَاةً وَسَوْفَ يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَرْحًا كَثِيرًا وَسَبْحًا مُبَارَكًا﴾ [النور: 33]، وقال تعالى: ↓

﴿لَا يَجِدُكَ إِلاَّ مُخَلَّفًا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي مَلَكَتْكَ يَتْلُو عَلَيْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ لِقَاءَ رَبِّكَ﴾ [الحديد: 7]، ولأهميتها

قاتل أبو بكر الصديق < بعض قبائل العرب عندما منعوا زكاة أموالهم، وقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، وتابعه الصحابة { على

ذلك.

ولقد توعد الله ﷻ من بخل عن الإنفاق، فقال تعالى: ↓

﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾

[التوبة: 34].

وتجب الزكاة على المسلم إذا بلغ نصاباً من أي نوع من أنواع المال الزكوي إذا حال عليه الحول ما عدا الحبوب والثمار، فإن الزكاة تجب فيها عند نضجها وتمام استوائها، وإن لم يحل عليها الحول. وتعطى لمستحقيها كما

وردت أصنافهم في القرآن الكريم في سورة التوبة، قال تعالى: ↓

﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾  
 ﴿لَا يَرْضَىٰ لِحُبْلِ الْإِنْفَاقِ الْبَخِيلُ﴾

[التوبة: 60].

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ~ في كلمة له حول فريضة

الزكاة:

والتذكير بفريضة الزكاة التي تساهل بها الكثير من المسلمين؛ فلم

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

يخرجوها على الوجه المشروع، مع عظم شأنها، وكونها أحد أركان الإسلام الخمسة، التي لا يستقيم بناؤها إلا عليها، لقول النبي @ : «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت». متفق على صحته.

### فوائد الزكاة:

- 1 - فرض الزكاة على المسلمين من أظهر محاسن الإسلام، ورعايته لشؤون معتنقيه، لكثرة فوائدها، ومسيب حاجة فقراء المسلمين إليها.
- 2 - فمن فوائدها تثبيت أواصر المودة بين الغني والفقير، لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها.
- 3 - ومنها تطهير النفوس وتزكيتها، والبعد بها عن خلق الشح والبخل، كما أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿صِبْهُمَا صِيبًا كَرِيمًا﴾ [التوبة: 103].
- 4 - ومنها تعويد المسلم صفة الجود، والكرم، والعطف على ذوي الحاجة.
- 5 - ومنها استجلاب البركة، والزيادة والخلف، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَزِيدُكَ إِلَّا رِجْاحًا مَّعْرُوفًا﴾ [التوبة: 103].

الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ أَنْفِقُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ مَا شَاءُوا فِي آيَاتِهِ يَوْمَ الْحَجِّ إِنَّهَا مَحَصَةٌ لَكُمْ﴾ [سبأ: 139]

وقول النبي @ : «يقول الله ﷻ: يا ابن آدم أنفق أنفق عليك»... إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة.

وعيد الله لمن تساهل عن إخراج الزكاة:

وقد جاء الوعيد الشديد في حق من بخل بها، أو قصر في إخراجها، قال

الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَخُفْ عَلَيْكُمْ آلَاتِ اللَّهِ حَتَّىٰ تَحْمِلُوا أثْقَالَكُمْ وَلَئِنَّكُمْ كُنتُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِرُؤُوسِ السُّجُودِ﴾ [سبأ: 31]

..35

فكل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز، يُعذب به صاحبه يوم القيامة، كما دلّ

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

على ذلك الحديث الصحيح عن النبي @ أنه قال: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار، فأحمرى عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله: إما إلى الجنة، وإما إلى النار». ثم ذكر النبي @ صاحب الإبل والبقر والغنم الذي لا يؤدي زكاتها، وأخبر أنه يُعذب بها يوم القيامة.

وصح عن رسول الله @ أنه قال: «من آتاه الله مالاً فلم يؤدي زكاته مُثلاً له يوم القيامة شجاعاً، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه - يعني شدقيه -، ثم يقول: أنا مالك، أنا كنزك» ثم تلا النبي @ هذه الآية:

↓ ♦♦♦ □ ×♦♦○□◇♦♦⊗ □×♦♦♦⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗

③♦□⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ⊕⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗⊗ ↑ آل عمران: 180.

والزكاة تجب في أربعة أصناف:

الخارج من الأرض: كالحبوب والثمار، والسائمة من بهيمة الأنعام،

والذهب والفضة، وعروض التجارة.

ولكل من هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود، لا تجب الزكاة فيما

دونه.

فنصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق، والوسق ستون صاعاً بصاع النبي @، فيكون مقدار النصاب بصاع النبي @ من التمر والزبيب والحنطة والأرز والشعير ونحوها ثلاثمائة صاع، بصاع النبي @، وهو أربع حفنات بيدي الرجل المعتدل الخليفة، إذا كانت يده مملوءتين. وأما نصاب السائمة من الإبل والبقر والغنم، ففيه تفصيل مبين في الأحاديث الصحيحة، عن رسول الله @ وفي استطاعة الراغب في معرفته سؤال أهل العلم عن ذلك، ولولا قصد الإيجاز لذكرناه لتمام الفائدة.

الركن الرابع: صوم رمضان، لقوله تعالى: ↓ ③♦①\*②□③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚㉛㉜㉝㉞㉟㊱㊲㊳㊴㊵㊶㊷㊸㊹㊺

وفي الصوم يتدرب المسلم على كبح جماح نفسه عن الم لذات والشهوات المباحة لمدة من الزمن، وله فوائد صحية علاوة على الفوائد الروحية، وفيه يشعر المسلم بحاجة أخيه المسلم الجائع، والذي قد تمر عليه الأيام دون طعام أو شراب، كما يحصل الآن لبعض إخواننا في كثير من بقاع الأرض.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وشهر رمضان أفضل الشهور، وقد أنزل الله فيه القرآن الكريم، قال

تعالى: ﴿وَرَمَضَانَ أَفْضَلَ الشُّهُورِ﴾ وقد أنزل الله فيه القرآن الكريم، قال  
 ﴿الْبَقَرَةُ: 185﴾، وفيه ليلة خير من ألف شهر، قال تعالى:

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [البقرة: 185] وفيه ليلة خير من ألف شهر، قال تعالى:  
 ﴿وَالصَّائِمِ الْكافِرِ﴾ [البقرة: 185] وفيه ليلة خير من ألف شهر، قال تعالى:  
 ﴿وَالصَّائِمِ الْكافِرِ﴾ [البقرة: 185] وفيه ليلة خير من ألف شهر، قال تعالى:

إذا كان صومه إيماناً واحتساباً، كما صح من حديث أبي هريرة قال: قال  
 رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه،  
 ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر  
 إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

والواجب على الصائم أن يحفظ صيامه باجتناب الغيبة والنميمة والكذب  
 والاستماع إلى الملاهي والحذر من سائر المحرمات، ويسن له الإكثار من قراءة  
 القرآن ومن ذكر الله والصدقة والاجتهاد في العبادة، وخاصة في العشر  
 الأواخر.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ~ :

إن صيام رمضان أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، قال تعالى:

◆✕↙⊂⋄⋄⋄
↓

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

⋄✕↙⊂⋄⋄⋄
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉
☉☉☉☉☉☉☉☉☉☉

↑ البقرة: 183 - 185.

وقال النبي @ : «بُني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

رمضان] متفق عليه، ولمسلم: «وصوم رمضان وحج البيت». وأجمع المسلمون على فريضة صوم رمضان إجماعاً قطعياً معلوماً بالضرورة من دين الإسلام، فمن أنكر وجوبه فقد كفر، فيستتاب، فإن تاب وأقرَّ بوجوبه وإلا قُتل كافراً مرتداً عن الإسلام، لا يُغسل ولا يُكفن، ولا يصلى عليه، ولا يدعى له بالرحمة، ويدفن لئلا يؤذي الناس برائحته ويتأذى أهله بمشاهدته.

**فُرُضَ صِيَامُ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

تسع سنين، وكان فرض الصيام على مرحلتين:

المرحلة الأولى: التخييرُ بين الصيام والإطعام مع تفضيل الصيام عليه.

المرحلة الثانية: تعيين الصيام بدون تخير، فعن سلمة بن الأكوع < قال:

لما نزلت نزلت  
﴿وَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْأَلَةُ فَأْخِذْ لِيَ خُفَّيْكَ مِنْ تَحْتِ الْبَابِ فَاجْلِسْ عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ ۚ وَلَوْ سَأَلَ يَتَرَفَعُ خِفَّتَهُ فَأَسْبِغْ يَدَيْهِ وَأَقْرِبْ وَجْهَهُ إِلَى الْبَابِ فَأُولَئِكَ سَبِيلُ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَمُخَّرْهُمْ فِيهَا وَلْيَسْرِعُوا فِيهَا ۚ إِنَّ سَبِيلَ اللَّهِ أَوْسَعُ ۚ﴾  
[البقرة: 184] كان من أراد أن يُفطر ويفتدي

(يعني فعَل) حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها، يعني بها قوله تعالى: ↓

﴿وَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْأَلَةُ فَأْخِذْ لِيَ خُفَّيْكَ مِنْ تَحْتِ الْبَابِ فَاجْلِسْ عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ ۚ وَلَوْ سَأَلَ يَتَرَفَعُ خِفَّتَهُ فَأَسْبِغْ يَدَيْهِ وَأَقْرِبْ وَجْهَهُ إِلَى الْبَابِ فَأُولَئِكَ سَبِيلُ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَمُخَّرْهُمْ فِيهَا وَلْيَسْرِعُوا فِيهَا ۚ إِنَّ سَبِيلَ اللَّهِ أَوْسَعُ ۚ﴾  
[البقرة: 185]. فأوجب الله الصيام

عيناً بدون تحيير. ولا يجب الصوم حتى يثبت دخول الشهر، فلا يصوم قبل دخول الشهر، لقول النبي @ : «لا يتقدمن أحدكم بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجلاً كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم» [رواه البخاري] (1).

أما الركن الخامس: فهو حج البيت الحرام، قال تعالى: \*  
 ويجابان على المسلم العاقل البالغ الحر المستطيع، ويصحان من الصبي، ولكن لا يسقط عنه بذلك فرضهما إذا بلغ واستطاع، والمرأة التي ليس لديها محرم يرافقها في الحج والعمرة يسقطان عنها، لصحة الأحاديث عن رسول الله @ بالنهي عن سفر المرأة دون محرم، والحج مؤتمر إسلامي يلتقي فيه المسلمون، حيث يأتون إليه من كل فج عميق، ومن سائر أرجاء الدنيا من جنسيات وألوان ولغات، يلبسون لباساً واحداً، يقفون على صعيد واحد، والجميع يؤدون عبادة واحدة، لا فرق بين كبير وصغير، ولا غني وفقير، ولا أسود وأبيض، سواسية كما قال الله سبحانه: ↓  
 ↓





## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وتُؤتي الزكاة، وتُحجُّ البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان» أخرجه ابن خزيمة، والدارقطني، من حديث عمر بن الخطاب <، وقال الدارقطني: هذا إسناد ثابت صحيح.

ومنها: حديث عائشة أنها قالت: يا رسول الله، هل على النساء من جهاد؟ قال: «عليهن جهادٌ لا قتال فيه: الحجُّ والعمرة» أخرجه أحمد، وابن ماجه بإسناد صحيح.

ولا يجب الحج والعمرة في العمر إلا مرة واحدة، لقول النبي @ في الحديث الصحيح: «الحج مرة، فمن زاد فهو تطوع».

ويُسن الإكثار من الحج والعمرة تطوعاً، لما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة < قال: قال رسول الله @: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة».

قال الشيخ ~: وللإسلام ركائز أخرى، وإن لم تكن في الأركان لكنها تُعين على وجوده حياً مطبقاً في واقع المسلمين، منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقد وصف الله ﷻ هذه الأمة بأنها خير أمة أخرجت للناس،

لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، قال تعالى: ↓

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ مِنْكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالزَّكَاةَ وَسِيقَاةَ الرِّجَالِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارَ وَالْحِمْلَ وَالْأَسْلِحَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ﴾

↑

■

✍️

آل عمران: 110]، قال بعض السلف: من أراد أن يكون من خير هذه الأمة فليؤد شرطها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجانب آخر مهم في الإسلام يجب أن يهتم به المسلمون، وهو الجهاد في سبيل الله، لما يترتب عليه من عز المسلمين، وإعلاء كلمة الله، وحماية أوطان المسلمين من عدوان الكافرين، ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابن عمر { قال: قال رسول الله @ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله»، وفي المسند وجامع الترمذي بإسناد صحيح عن معاذ < أن النبي @ قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» وقال أبو بكر الصديق < في خطبة خطبها بعدما بايعه المسلمون «لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل». ففي الجهاد إحقاق للحق، وإزهاق للباطل، وإقامة لشرع الله، وحماية للمسلمين وأوطانهم من مكائد أعدائهم<sup>(1)</sup>. انتهى المقصود بيانه من أركان الإسلام الخمسة.

(1) راجع فيما تقدم التحقيق والإيضاح ومحاسن الشريعة في مجموعة فتاوى ومقالات (2) كلاهما لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ~.



أركان الإيمان، وهي ستة: أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسوله، وباليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى. قبل التحدث عن أركان الإيمان نقدم ما يلي:

### 1 - الفرق بين الإسلام والإيمان:

في الإسلام والإيمان يجتمع الدين كله، فإذا ذكرا جميعاً فسر الإسلام بالأمور الظاهرة من الأعمال، وفسر الإيمان بالأمور الباطنة من الاعتقاد،

كما في قوله تعالى: ↓ ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا نَفْسٌ مِّنْهُم بِشَيْءٍ عَدِلُوا﴾ [الحجرات: 14]، وكما في حديث جبريل # عن عمر بن الخطاب < قال:

بينما نحن عند رسول الله @ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد،

حتى جلس إلى النبي @ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذه. وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، قال رسول الله @ : «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرني عن الساعة: قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة: رعاة الشاء، يتطاولون في البنيان» قال: ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي: «يا عمر! أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» [صحيح الإمام مسلم].

وإذا افترقا، فسر أحدهما بما يفسر به الآخر، كما في قوله تعالى:

↓ ﴿وَإِذَا فَتَرَقَا فَسَّرَ أَحَدُهُمَا بِمَا يَفْسِرُ بِهِ الْآخَرَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذَا فَتَرَقَا فَسَّرَ أَحَدُهُمَا بِمَا يَفْسِرُ بِهِ الْآخَرَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

بشرائعه الظاهرة والباطنة، وقد فسر الرسول @ الإيمان لوفد عبد القيس بما

فسر به الإسلام في حديث جبريل # ، كما أخبر ابن عباس { أن النبي @

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

أمرهم بالإيمان بالله وحده، ثم قال: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان...» الحديث. وكما في حديث شعب الإيمان وقوله: «أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق» مع ما بينهما من أعمال ظاهرة وباطنة. وينبغي التنبيه إلى أن الأعمال الظاهرة لا تسمى إسلاماً إلا بوجود أصل التصديق والإيمان، أما مع عدم وجود أصل الإيمان الذي يصحح به أعماله فيكون منافقاً.

وهما واجبان فلا ينال أحدُ رضوان الله - تعالى - ولا ينجو من عقابه إلا بالانقياد الظاهر مع يقين القلب، فلا يصح التفريق بينهما.

ولا يستكمل الإنسان الإيمان والإسلام الواجبين عليه إلا بامثال الأوامر والابتعاد عن النواهي، كما يلزم من الكمال بلوغ الغاية، لاختلاف الدرجات في زيادة الأعمال من النوافل وزيادة التصديق. والله أعلم.

### 2 - تعريف الإيمان:

ومعنى الإيمان في اللغة: التصديق المستلزم للقبول، والإذعان. وشرعاً: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

دخول الأعمال في مسمى الإيمان:

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع السلف.

قال تعالى: ﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 صلواتكم وأنتم متجهون لبيت المقدس قبل أن تؤمروا بالتوجه إلى الكعبة.  
 وقال @: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة: فأفضلها قول: لا إله إلا الله. وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» [صحيح الإمام مسلم].

وحكى الإمام الشافعي ~ إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم على ذلك.

3 - زيادة الإيمان ونقصانه:

الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويدل على ذلك أدلة كثيرة منها:

1 - قول الله تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 ﴿...﴾



في الفضل ، فمنها ما يزول الإيمان بزوالها إجماعاً كالشهادتين ،  
ومنها ما لا يزول بزوالها إجماعاً كترك إمطة الأذى عن الطريق .  
وبحسب أنواع هذه الشعب وكثرة ما يتحلى به المؤمن منها وقوة تمثله  
بها يكون زيادة إيمانه ، وينقص ذلك يكون نقصه . وهذا وجه  
الاستشهاد من الحديث .

– وإذا ثبت زيادة الإيمان ونقصه فإن أهل الإيمان يتفاضلون ، فمنهم  
كامل الإيمان ، ومنهم من هو دون ذلك ، ومنهم من هو مؤمن بإيمانه فاسق  
بكبيرته (ناقص الإيمان لأجل معصيته) .

أما من أخرج الأعمال عن مسمى الإيمان فإنه يعتقد أن الإيمان لا يزيد  
ولا ينقص ، وأن الناس متساوون في إيمانهم ، فإيمان أفسق الناس كإيمان  
الصحابة } ، وهذا من أبطل الباطل ، لمخالفة الكتاب والسنة والعقل  
الصحيح . وفيه دليل على بطلان إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان ، لأنه  
يترتب على ذلك هذه اللوازم الباطلة .

وأما الإيمان بالله تعالى فإنه يعني : الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء  
ومليكه ، وأنه الخالق المدبر للكون كله ، وأنه هو المستحق للعبادة وحده لا  
شريك له ، وأن كل معبود سواه باطل ، وعبادته باطلة ، وأنه سبحانه متصف  
بصفات الجمال ونعوت الجلال ، منزه عن كل عيب ونقص .











↑ [النساء: 60].

ويقول الله تعالى: ↓ .  
 ويقول الله تعالى: ↑ [النساء: 65].  
 ويقول الله تعالى: ↓ [المائدة: 44].

7 - عدم تكفير المشركين، أو الشك في كفرهم، لأن هذا شك فيما جاء

به الرسول @. قال تعالى: ↓ .  
 ↑ [إبراهيم: 9].


8 - الاستهزاء بالله تعالى، أو بالقرآن الكريم، أو بالدين، أو بالثواب

والعقاب أو نحو ذلك، أو الاستهزاء بالرسول @ أو بأحد من  
 الأنبياء، سواء أكان ذلك مزحاً أو جدّاً، يقول تعالى: ↓



شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

12- من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول @ ، ولو عمل به ، قال الله

تعالى: ↓  محمد: [9].

13- فعل السحر - ومنه الصرف والعطف - أو الرضى به ، والدليل قول

الله تعالى: ↓  البقرة: [102].

هذه من أبرز النواقض ، وهناك نواقض كثيرة ترجع في جملتها إلى بعض ما ذكر من ذلك: جحود القرآن أو شيء منه ، أو الشك في إعجازه ، أو امتهان المصحف أو جزء منه ، أو تحليل شيء مجمع على تحريمه : كالزنا وشرب الخمر ، أو الطعن في الدين أو سبه أو ترك الصلاة. نعوذ بالله من الضلال. والله أعلم.



## أركان الإيمان وشعبه

### أركان الإيمان:

الأركان: جمع ركن، وركن الشيء جانبه الأقوى.

وأركان الإيمان ستة هي:

1 - الإيمان بالله تعالى.

2 - الإيمان بالملائكة.

3 - الإيمان بالكتب.

4 - الإيمان بالرسول.

5 - الإيمان باليوم الآخر.

6 - الإيمان بالقدر خيره وشره.

والدليل على هذا جواب الرسول @ حين سأله جبريل # عن الإيمان،

قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر

خيره وشره» [صحيح الإمام مسلم].

### شعب الإيمان:

الشعب: جمع شعبة، والشعبة الخصلة والجزء. وشعب الإيمان خصاله

المتعددة، وهي كثيرة، فقد جاء في الحديث أنها بضع وسبعون شعبة.

وعن أبي هريرة < قال: قال رسول الله @: «الإيمان بضع وسبعون

شعبة أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله. وأدناها إمطة



## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

فليكرم ضيفه» [رواه البخاري]. وقد يجتمع في الإنسان شعب إيمان، وشعب نفاق، فيستحق بشعب النفاق العذاب ولا يخلد في النار لما في قلبه من الإيمان. والله أعلم.

## الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله هو: الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه، وأنه الخالق المدبر للكون كله، وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له، وأن كل معبود سواه باطل، وعبادته باطلة، وأنه سبحانه متصف بصفات الكمال ونعوت الجلال، مُنزه عن كل نقص وعيب. ويشمل الإيمان بالله تعالى:

### 1 - توحيد الربوبية:

هو إفراد الله ﷻ بالخلق والملك والتدبير.

فإفراده بالخلق: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا الله، قال تعالى: ↓  
↑ [الأعراف: 54].

وقال تعالى: ↓ [فاطر: 3].

وقال تعالى: ↓ [المؤمنون: 88].

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وأما إفراد الله بالتدبير فهو أن يعتقد الإنسان أنه لا مدبر إلا الله وحده،

كما قال تعالى: ﴿...﴾

وهذا القسم من التوحيد لم يعارض فيه المشركون الذين بعث فيهم

الرسول @، بل كانوا مقرين به، قال تعالى: ﴿...﴾

ولم ينكره أحد معلوم من بني آدم إلا ما كان من فرعون فإنه أنكره

مكابرة، قال تعالى حكاية عنه: ﴿...﴾

وأنكر توحيد الربوبية على سبيل التشريك المجوس حيث قالوا إن للعالم خالقين هما الظلمة والنور، وإن جعلوا نوراً خيراً من الظلمة.

2- توحيد الألوهية:

يقال له توحيد العبادة؛ فباعتبار إضافته إلى الله يسمى توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلى الخلق يسمى توحيد العبادة، وهو: إفراد الله <sup>عَلَيْهِ</sup> بالعبادة. فالمستحق للعبادة هو الله تعالى، وكل معبود سواه فعبادته باطلة. قال

تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا يُؤْتَى مِنْ دُونِهِ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255].

وقال تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكْفِرَ بِهِ لَا تَتَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 22].

وهذا القسم كفر به وجحده عامة الخلق، ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَأْتِيهِمْ آيَاتُنَا وَمَا يَحْتَكِرُ﴾ [الأنبياء: 21].

3- توحيد الأسماء والصفات:

هو الإيمان بالله وصفاته كما جاءت في القرآن العظيم، وسنة النبي @ على ما يليق بالله سبحانه؛ وذلك بإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه أو أثبتته له

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

رسوله @ ، ونفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه عنه رسوله @ : من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

قال تعالى : ﴿...﴾  
 ...  
 ... الشورى : 11.

وهذا النوع من أنواع التوحيد هو الذي ضلت فيه بعض الطوائف ، وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة.

ومما يلحق بالإيمان بالله **عَلَيْهِ** الإيمان بالغيب.

مفهومه وأثره في عقيدة المسلم:

أولاً: الإيمان بالغيب:

الغيب مصدر يستعمل في كل غائب عن الحاسة ، علم أو لم يعلم. والإيمان بالغيب ، أي بما لا يقع تحت الحواس ، ولا يدرك ببداهة العقول ، إنما يعلم بنجر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والإيمان بالغيب من صفات المؤمن ، كما قال تعالى : ﴿...﴾

...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ... البقرة :



↑ ﴿الإنسان: 8- 9﴾.

(ب) القوة في الحق: ما وعد به أهل الإيمان يجعل المرء يسير في امتثال

أوامر الله تعالى، وبيان الحق والدعوة إليه وبيان الباطل والتحذير منه ومحاربتة، وإن عدم المعين فهو قوي بالله تعالى، تهون عليه الحياة الدنيا وعذابها بجانب الحياة الآخرة. وقد أخبر الله تعالى عن

خليله إبراهيم # قوله لقومه: ↓ ﴿الأنبياء: 57- 58﴾.

↑ ﴿الأنبياء: 57- 58﴾.

(ج) احتقار المظاهر الدنيوية: وهذا يكون نتيجة عمران القلب بالإيمان

بزوال الدنيا وملذاتها، وأن الحياة الآخرة هي حياة البقاء

والسعادة، وليس من العقل إيثار الفاني على الباقي، يقول تعالى:

↓ ﴿الأنبياء: 57- 58﴾.

﴿العنكبوت: 64﴾.

وأخبر ﷺ عن امرأة فرعون التي استهانت بما هي فيه من متاع الحياة الدنيا ، وطلبت النجاة من فرعون وعمله ابتغاء الدار الآخرة لما استنار قلبها بنور الإيمان بالله - تعالى - والدار الآخرة بقوله :

↓  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧

(د) زهاب الغل والأحقاد: إن السعي لتحقيق رغبات النفوس بغير

طرقها الصحيحة يورث الغل والأحقاد بين الناس ، والإيمان بالغيب من وعد الله - تعالى - ووعيده يجعل المرء محاسباً لنفسه في جميع تصرفاته طمعاً في الثواب وخوفاً من العقاب ، والإيمان الصادق بتحقيق الثواب يجعل النفس المؤمنة مندفعة إلى الإحسان والإيثار ، طمعاً في الثواب الباقي ، الأمر الذي تصفو معه النفوس ، وتسود المحبة بين الأفراد والجماعات ، كما أخبر الله - تعالى - عن

الذين امتثلوا ذلك بقوله: ↓  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧  
 ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧ ✦✧✦✧✦✧







○ Ⅱ ١ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶ ۲۰۷ ۲۰۸ ۲۰۹ ۲۱۰ ۲۱۱ ۲۱۲ ۲۱۳ ۲۱۴ ۲۱۵ ۲۱۶ ۲۱۷ ۲۱۸ ۲۱۹ ۲۲۰ ۲۲۱ ۲۲۲ ۲۲۳ ۲۲۴ ۲۲۵ ۲۲۶ ۲۲۷ ۲۲۸ ۲۲۹ ۲۳۰ ۲۳۱ ۲۳۲ ۲۳۳ ۲۳۴ ۲۳۵ ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵ ۶۱۶ ۶۱۷ ۶۱۸ ۶۱۹ ۶۲۰ ۶۲۱ ۶۲۲ ۶۲۳ ۶۲۴ ۶۲۵ ۶۲۶ ۶۲۷ ۶۲۸ ۶۲۹ ۶۳۰ ۶۳۱ ۶۳۲ ۶۳۳ ۶۳۴ ۶۳۵ ۶۳۶ ۶۳۷ ۶۳۸ ۶۳۹ ۶۴۰ ۶۴۱ ۶۴۲ ۶۴۳ ۶۴۴ ۶۴۵ ۶۴۶ ۶۴۷ ۶۴۸ ۶۴۹ ۶۵۰ ۶۵۱ ۶۵۲ ۶۵۳ ۶۵۴ ۶۵۵ ۶۵۶ ۶۵۷ ۶۵۸ ۶۵۹ ۶۶۰ ۶۶۱ ۶۶۲ ۶۶۳ ۶۶۴ ۶۶۵ ۶۶۶ ۶۶۷ ۶۶۸ ۶۶۹ ۶۷۰ ۶۷۱ ۶۷۲ ۶۷۳ ۶۷۴ ۶۷۵ ۶۷۶ ۶۷۷ ۶۷۸ ۶۷۹ ۶۸۰ ۶۸۱ ۶۸۲ ۶۸۳ ۶۸۴ ۶۸۵ ۶۸۶ ۶۸۷ ۶۸۸ ۶۸۹ ۶۹۰ ۶۹۱ ۶۹۲ ۶۹۳ ۶۹۴ ۶۹۵ ۶۹۶ ۶۹۷ ۶۹۸ ۶۹۹ ۷۰۰ ۷۰۱ ۷۰۲ ۷۰۳ ۷۰۴ ۷۰۵ ۷۰۶ ۷۰۷ ۷۰۸ ۷۰۹ ۷۱۰ ۷۱۱ ۷۱۲ ۷۱۳ ۷۱۴ ۷۱۵ ۷۱۶ ۷۱۷ ۷۱۸ ۷۱۹ ۷۲۰ ۷۲۱ ۷۲۲ ۷۲۳ ۷۲۴ ۷۲۵ ۷۲۶ ۷۲۷ ۷۲۸ ۷۲۹ ۷۳۰ ۷۳۱ ۷۳۲ ۷۳۳ ۷۳۴ ۷۳۵ ۷۳۶ ۷۳۷ ۷۳۸ ۷۳۹ ۷۴۰ ۷۴۱ ۷۴۲ ۷۴۳ ۷۴۴ ۷۴۵ ۷۴۶ ۷۴۷ ۷۴۸ ۷۴۹ ۷۵۰ ۷۵۱ ۷۵۲ ۷۵۳ ۷۵۴ ۷۵۵ ۷۵۶ ۷۵۷ ۷۵۸ ۷۵۹ ۷۶۰ ۷۶۱ ۷۶۲ ۷۶۳ ۷۶۴ ۷۶۵ ۷۶۶ ۷۶۷ ۷۶۸ ۷۶۹ ۷۷۰ ۷۷۱ ۷۷۲ ۷۷۳ ۷۷۴ ۷۷۵ ۷۷۶ ۷۷۷ ۷۷۸ ۷۷۹ ۷۸۰ ۷۸۱ ۷۸۲ ۷۸۳ ۷۸۴ ۷۸۵ ۷۸۶ ۷۸۷ ۷۸۸ ۷۸۹ ۷۹۰ ۷۹۱ ۷۹۲ ۷۹۳ ۷۹۴ ۷۹۵ ۷۹۶ ۷۹۷ ۷۹۸ ۷۹۹ ۸۰۰ ۸۰۱ ۸۰۲ ۸۰۳ ۸۰۴ ۸۰۵ ۸۰۶ ۸۰۷ ۸۰۸ ۸۰۹ ۸۱۰ ۸۱۱ ۸۱۲ ۸۱۳ ۸۱۴ ۸۱۵ ۸۱۶ ۸۱۷ ۸۱۸ ۸۱۹ ۸۲۰ ۸۲۱ ۸۲۲ ۸۲۳ ۸۲۴ ۸۲۵ ۸۲۶ ۸۲۷ ۸۲۸ ۸۲۹ ۸۳۰ ۸۳۱ ۸۳۲ ۸۳۳ ۸۳۴ ۸۳۵ ۸۳۶ ۸۳۷ ۸۳۸ ۸۳۹ ۸۴۰ ۸۴۱ ۸۴۲ ۸۴۳ ۸۴۴ ۸۴۵ ۸۴۶ ۸۴۷ ۸۴۸ ۸۴۹ ۸۵۰ ۸۵۱ ۸۵۲ ۸۵۳ ۸۵۴ ۸۵۵ ۸۵۶ ۸۵۷ ۸۵۸ ۸۵۹ ۸۶۰ ۸۶۱ ۸۶۲ ۸۶۳ ۸۶۴ ۸۶۵ ۸۶۶ ۸۶۷ ۸۶۸ ۸۶۹ ۸۷۰ ۸۷۱ ۸۷۲ ۸۷۳ ۸۷۴ ۸۷۵ ۸۷۶ ۸۷۷ ۸۷۸ ۸۷۹ ۸۸۰ ۸۸۱ ۸۸۲ ۸۸۳ ۸۸۴ ۸۸۵ ۸۸۶ ۸۸۷ ۸۸۸ ۸۸۹ ۸۹۰ ۸۹۱ ۸۹۲ ۸۹۳ ۸۹۴ ۸۹۵ ۸۹۶ ۸۹۷ ۸۹۸ ۸۹۹ ۹۰۰ ۹۰۱ ۹۰۲ ۹۰۳ ۹۰۴ ۹۰۵ ۹۰۶ ۹۰۷ ۹۰۸ ۹۰۹ ۹۱۰ ۹۱۱ ۹۱۲ ۹۱۳ ۹۱۴ ۹۱۵ ۹۱۶ ۹۱۷ ۹۱۸ ۹۱۹ ۹۲۰ ۹۲۱ ۹۲۲ ۹۲۳ ۹۲۴ ۹۲۵ ۹۲۶ ۹۲۷ ۹۲۸ ۹۲۹ ۹۳۰ ۹۳۱ ۹۳۲ ۹۳۳ ۹۳۴ ۹۳۵ ۹۳۶ ۹۳۷ ۹۳۸ ۹۳۹ ۹۴۰ ۹۴۱ ۹۴۲ ۹۴۳ ۹۴۴ ۹۴۵ ۹۴۶ ۹۴۷ ۹۴۸ ۹۴۹ ۹۵۰ ۹۵۱ ۹۵۲ ۹۵۳ ۹۵۴ ۹۵۵ ۹۵۶ ۹۵۷ ۹۵۸ ۹۵۹ ۹۶۰ ۹۶۱ ۹۶۲ ۹۶۳ ۹۶۴ ۹۶۵ ۹۶۶ ۹۶۷ ۹۶۸ ۹۶۹ ۹۷۰ ۹۷۱ ۹۷۲ ۹۷۳ ۹۷۴ ۹۷۵ ۹۷۶ ۹۷۷ ۹۷۸ ۹۷۹ ۹۸۰ ۹۸۱ ۹۸۲ ۹۸۳ ۹۸۴ ۹۸۵ ۹۸۶ ۹۸۷ ۹۸۸ ۹۸۹ ۹۹۰ ۹۹۱ ۹۹۲ ۹۹۳ ۹۹۴ ۹۹۵ ۹۹۶ ۹۹۷ ۹۹۸ ۹۹۹ ۱۰۰۰

↑ [البقرة: 177].

وأجب ﷺ الإيمان بهذه الأمور، وكفر من جحدتها بقوله: ↓  
 ★ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰

(ج) قول الرسول @ جواباً لجبريل حينما سأله عن الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» [صحيح الإمام مسلم].

@ الإيمان: هو الإيمان بجملة ما ذكر، والإيمان بالملائكة بعض ذلك. فوجودهم ثابت بالدليل القطعي، وإنكارهم كفر بإجماع المسلمين، لأن عدم الإيمان بهم تكذيب لصريح القرآن والسنة.

ما يتضمنه الإيمان بالملائكة من أمور.

الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:



﴿الشعراء: 193﴾

194.

ومنهم: ميكائيل الموكل بالقطر أي بالمطر والنبات.

عن أبي هريرة < عن النبي @ قال: «بيننا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتتحي ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته. فقال له: يا عبد الله! ما اسمك؟ قال: فلان. للاسم الذي سمع في السحابة. فقال له: يا عبد الله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان. لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه» [صحیح الإمام مسلم]. وهذا يعني تصريف المطر من قبل الملائكة على مراد الله تعالى.

ومنهم: المتوكل بالصور، وهو إسرافيل عليه الصلاة والسلام، وهو الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى نفختين، نفخة يفرزع الناس عند سماعها ثم يصعقون، والنفخة الثانية نفخة البعث، كما قال تعالى: ↓

﴿الأنبياء: 23﴾

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

ومنهم: الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، قال تعالى:   
 ﴿لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ لَدَيْهِ مُذْمَبُونَ﴾ [الزمر: 168].

ومنهم: خزنة الجنة قال تعالى:   
 ﴿لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ لَدَيْهِ مُذْمَبُونَ﴾ [الزمر: 11].

ومنهم: خزنة جهنم - وهم الزبانية - وعددهم تسعة عشر، ومقدمهم مالك &، قال تعالى:   
 ﴿لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ لَدَيْهِ مُذْمَبُونَ﴾ [الزمر: 73].

ومنهم: وقال تعالى:   
 ﴿لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ لَدَيْهِ مُذْمَبُونَ﴾ [المدثر: 27].

ومنهم: وقال تعالى:   
 ﴿لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ وَهُمْ لَدَيْهِ مُذْمَبُونَ﴾ [المدثر: 27].

شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

ومنهم: الموكلون بحفظ العبد في جميع أحواله، وهم (المعقبات) كما

قال تعالى: ↓ ﴿مَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَانَ نَحْنُ غَيْرُ مَسئُولِينَ﴾ [الزخرف: 77].

ومنهم: الملائكة الموكلون بالأجنة في الأرحام إذا تم للإنسان أربعة أشهر في بطن أمه، بعث الله إليه ملكاً، وأمره بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد. كما ثبت في حديث ابن مسعود في صحيح مسلم.

ومنهم: الموكلون بسؤال الميت إذا وضع في قبره عن ربه، ودينه، ونبيه. كما ثبت في السنة.

علاقتهم بالبشر:

وكلَّ الله ﷻ الملائكة بأصناف المخلوقات، ومنها الإنسان، فلهم علاقة وثيقة به من حين كونه نطفة، ذكر هذه العلاقة الإمام ابن القيم في كتابه (إغاثة اللهفان)، فقال: «فإنهم موكلون بتخليقه - أي الإنسان - ونقله من

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

طور إلى طور، وتصويره، وحفظه في أطباق الظلمات الثلاث، وكتابة رزقه وعمله، وأجله وشقاوته وسعادته، وملازمته في جميع أحواله، وإحصاء أقواله وأفعاله، وحفظه في حياته، وقبض روحه عند وفاته، وعرضها على خالقه وفاطره، وهم الموكلون بعذابه ونعيمه في البرزخ وبعد البعث، وهم الموكلون بعمل آلات النعيم والعذاب.

وللملائكة علاقة بالمؤمنين، فهم الميثون للعبد المؤمن بإذن الله، والمعلمون له ما ينفعه، والمقاتلون الذابون عنه، وهم أولياؤه في الدنيا والآخرة، وهم الذين يعدونه بالخير، ويدعونهم إليه، وينهونه عن الشر ويحذرونه منه، فهم أولياؤه وأنصاره، وحفظته ومعلموه، وناصره، والداعون له، والمستغفرون له، وهم الذين يصلون عليه ما دام في طاعة ربه، ويصلون عليه ما دام يعلم الناس الخير، ويبشرونه بكرامة الله - تعالى - في منامه، وعند موته، ويوم بعثه، وهم الذين يزهّدونه في الدنيا، ويرغبونه في الآخرة، وهم الذين يذكرونه إذا نسي، وينشطونه إذا كسل، ويشبتونه إذا جزع، وهم الذين يسعون في مصالح دنياه وآخرته.

في حين أنهم لا يحبون الكفرة الظالمين المجرمين، بل يعادونهم ويحاربونهم، ويزلزلون قلوبهم، وينزلون بهم العذاب بأمر الله، ويلعنونهم، فهم رسل الله في خلقه وأمره وسفراؤه بينه وبين عباده، تنزل بالأمر

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

من عنده في أقطار العالم، وتصعد إليه بالأمر»، وأدلة كل ما ذكر من القرآن والسنة يطول المقام بذكرها وهي معروفة مشتهرة، وقد سبق ذكر بعضها.

ثمرات الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها:

1 - العلم بعظمة الله تعالى وقوة سلطانه، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.

2 - شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم.

3 - محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى.



### الركن الثالث

### الإيمان بالكتب

الكتب : جمع كتاب ، بمعنى مكتوب .

والمراد بها هنا : الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسوله : رحمة للخلق ،

وهداية لهم ، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة .

والإيمان بكتب الله - تعالى - ركن من أركان الإيمان .

ومعناه : التصديق الجازم بأن الله - تعالى - كتباً أنزلها على رسوله إلى عباده

بالحق المبين ، وأنها كلام الله ﷻ تكلم بها حقيقة ، كما شاء على الوجه الذي

أراد .

الأدلة على وجوب الإيمان بالكتب :

(أ) قول الله تعالى : ↓

﴿ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيْنَا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ وَمَا نَعْلَمُ السَّاعَةَ ۗ إِنَّمَا جَاءُنَا الْوَحْيُ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا بِلِقَاءِ رَبِّنَا لَنَجْزِي ۚ ﴾



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

↑ [النساء: 136].

فأمر الله ﷻ بالإيمان به ورسوله وبالكتاب المنزل على الرسول

@ ، وهو القرآن ، وبالكتب المنزلة من قبل القرآن. وقرن ﷻ

الكفر بالملائكة وبالكتب وبالرسل وباليوم الآخر بالكفر به تعالى.

(د) قول الرسول @ في حديث جبريل حين سأله عن الإيمان: «أن

تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره

وشره».

فجعل الرسول @ الإيمان بكتب الله تعالى أحد أركان الإيمان.

ما يتضمنه الإيمان بالكتب:

الإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

1 - الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

2 - الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه: كالقرآن قال تعالى: ↓



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

3 - العمل بأحكام ما لم ينسخ منها<sup>(1)</sup> والرضى والتسليم به، سواء

فهمنا حكمته أم لم نفهمها، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن

العظيم قال تعالى: ↓

العظيم قال تعالى: ↓

↑ [المائدة: 48]، أي حاكماً عليه، وعلى هذا

فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما أقر به

القرآن، ولا يجوز التحاكم إلى أي شيء بأي حال من الأحوال لقوله

تعالى: ↓

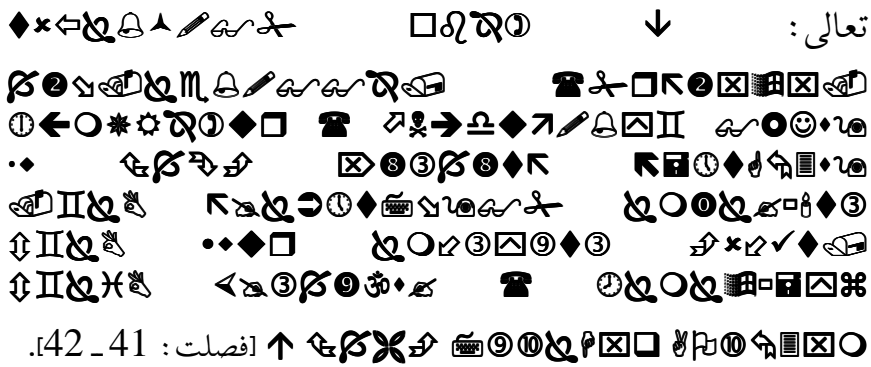
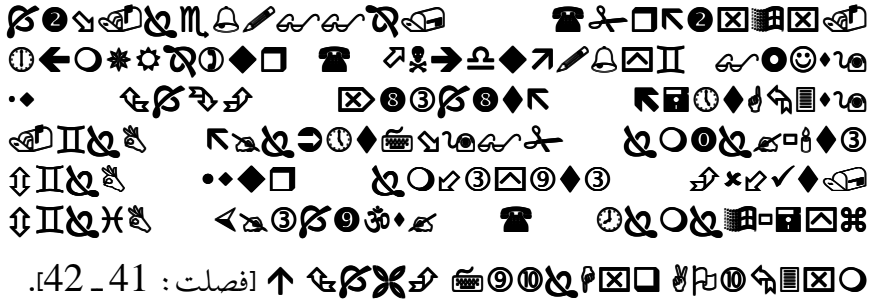
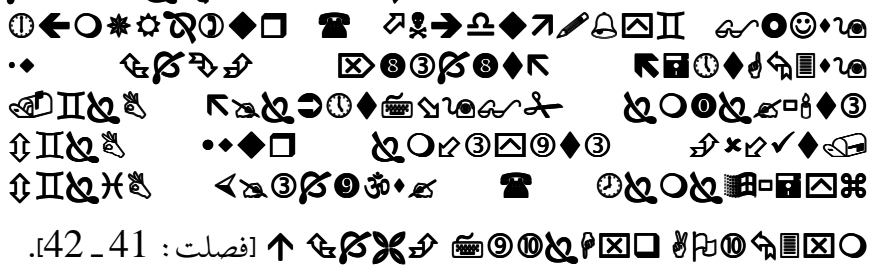
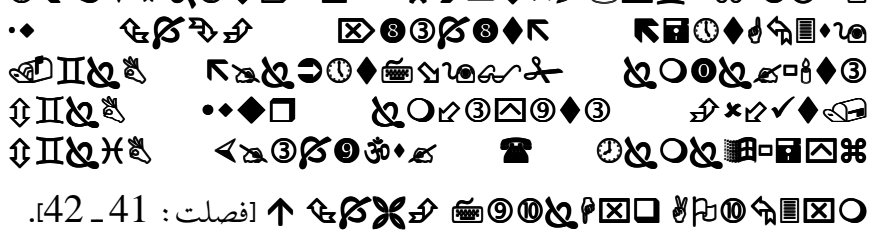






★

↑ [النساء: 59].

وقال رسول الله @ : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من

( 1 ) قوله: "العمل بأحكام ما لم ينسخ منها" المراد به العمل بأحكام القرآن غير المنسوخة، وأما الكتب السابقة فإنما يعمل منها ما نص عليه القرآن والسنة لصحة ذلك، وأنه من عند الله، ويكون هو تشريع ضمنى في الكتاب والسنة، وأما ما بين أيدي أهل الكتاب اليوم فلسنا مخاطبين به ولا مكلفين للبحث فيه، وذلك لاختلاطه بالتحريف، وإنما إذا حدثنا أهل الكتاب بحديث يوافق ما عندنا آمنا به فقط، ونقول: كل من عند ربنا. وما لم نفهمه قلنا: "آمنا بما أنزل إلينا وما أنزل إليكم".

هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» [صحيح مسلم]. وهذا الحديث صريح في بيان أن ما جاء به محمد @ من الدين ناسخ لما سبقه ولهذا جاء مشتملاً على كل ما يلزمهم في الحياة الدنيا إلى قيام الساعة ويأخذ بأيديهم إلى السعادة في الآخرة إن هم تبعوا تعاليمه وساروا على نهجه، وقد تكفل الله تعالى بحفظه لتقوم الحجة به على الناس قال

تعالى:           

## القرآن الكريم

(أ) تعريفه: القرآن في اللغة مصدر كالقراءة، تقول: قرأت الكتاب قراءة

وقرآناً، ومن ذلك قوله تعالى: ↓ ﴿قُلْ هُوَ الْقَوْلُ الْكَلِيمُ﴾

↑ ﴿القيامة: 17﴾ أي: قراءته، ثم نقل هذا المصدر، وجعل اسماً

للكتاب المنزل على محمد @، فأصبح علماً عليه دون غيره،

وسمي قرآناً لكونه جامعاً لثمره كتب الله كلها، كما قال الله

تعالى: ↓ ﴿قُلْ هُوَ الْقَوْلُ الْكَلِيمُ﴾

﴿الأنعام: 1﴾ ﴿الأنعام: 1﴾ ﴿الأنعام: 1﴾

﴿النحل: 89﴾.

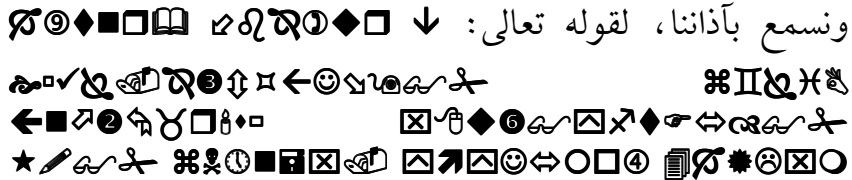
وفي الاصطلاح: هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على رسوله محمد

@ وحيًا، المتعبد بتلاوته.

وهذا القرآن هو المحفوظ في الصدور، المقروء بالألسن، المكتوب في

المصاحف، المسموع بالآذان، المنقول إلينا نقلاً متواتراً بلا شبهة.

(ب) القرآن كلام الله تعالى:

القرآن كلام الله تعالى بلفظه ومعناه، منزل غير مخلوق سمعه منه جبريل #، وبلغه إلى محمد @، ومحمد @ بلغه لأصحابه، وهو الذي نتلو بألستنا، ونكتب في مصاحفنا، ونحفظ في صدورنا، ونسمع بأذاننا، لقوله تعالى:  [التوبة: 6].

ولما روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن عمر } أن رسول الله @ : «نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ولقوله @ : «زينوا القرآن بأصواتكم» [حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد].

والإيمان بكل ما ذكرنا عن القرآن الكريم واجب، كما يجب الإيمان بأنه آخر كتاب نزل من عند الله تعالى، جاء مصداقاً ومؤيداً لما جاء في كتب الله تعالى السابقة من الحق، ومبيناً ما أدخل عليها من التحريف، كما وأنه جاء بشريعة عامة صالحة لكل زمان ومكان، ناسخة لما سبقها من الشرائع. واجبة على من بلغته إلى قيام الساعة، لا يقبل الله تعالى من أحد ديناً سواها بعد نزولها، كما أخبر بذلك.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

---





وَأَفْضَلُهُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ، وَهُمْ: (نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)، وَأَفْضَلُ أَوْلِي الْعِزْمِ مُحَمَّدٌ @.

وَأَفْضَلُهُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ، وَهُمْ: (نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)، وَأَفْضَلُ أَوْلِي الْعِزْمِ مُحَمَّدٌ @.

وَالْإِيمَانُ بِهِمْ جَمِيعاً وَاجِبٌ، فَمَنْ كَفَرَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِهِمْ وَبِمَنْ

أَرْسَلَهُمْ وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ↓

وَأَفْضَلُهُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ، وَهُمْ: (نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)، وَأَفْضَلُ أَوْلِي الْعِزْمِ مُحَمَّدٌ @.

152.

وَكَمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ مِنْ عَلَمْنَا مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ نَعْلَمْ، كَذَلِكَ يَجِبُ الْإِيمَانُ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ بِكُلِّ مَنْ سَمِيَ اللَّهُ ﷻ مِنْهُمْ مَعَ

شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

الاعتقاد بأن الله تعالى رسلاً سواهم، كما قال: ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾

وليس من الإيمان بهم رفعهم فوق منزلتهم التي جعلها الله تعالى لهم، فهم  
عباد من البشر اختارهم الله وأعدهم لحمل رسالته، طبائعهم طبائع البشر، ولا  
يملكون شيئاً من خصائص الألوهية، فلا يعلمون من الغيب إلا ما أطلعهم الله  
عليه، قال تعالى أمراً محمداً @ إِبلاغ أُمته: ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾  
110، وفصلت: 6. وقال: ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾  
﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾ ﴿...﴾

تعريف النبي، والرسول:

تعريف النبي لغة: مشتق من النبأ وهو الخبر.  
وسمي النبي نبياً لأنه مُخْبِرٌ عن الله، أي مبلغ عن أمره ووحيه، ومُخْبِرٌ  
أي أن الله أخبره. والإرسال في اللغة هو التوجيه.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وعلى هذا فالرسل إنما سموا بذلك لأنهم وجهوا من قبل الله تعالى ، قال  
تعالى : ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ السِّرَّ الَّذِي عَلَّمَكُمُ اللَّهُ نَزَّلْنَا الْوَحْيَ بِاللُّغَةِ الْفَرَسِيَّةِ وَكُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَنزَلْنَاهُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون : 44].

الفرق بين النبي والرسول:

الرسول : رجل أُوحي إليه بشرع جديد ، وأرسل إلى قوم مخالفين ،  
ليبلغهم رسالة الله : كأولي العزم.

والنبي : رجل أُوحي إليه ليعمل بشرع من قبله ويحكم به . كالأنبياء من

بني إسرائيل من بعد موسى ، قال تعالى : ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ السِّرَّ الَّذِي عَلَّمَكُمُ اللَّهُ نَزَّلْنَا الْوَحْيَ بِاللُّغَةِ الْفَرَسِيَّةِ وَكُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَنزَلْنَاهُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المائدة : 44].

النبوة منحة إلهية:

النبوة تفضل واختيار من الله تعالى قال تعالى : ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ السِّرَّ الَّذِي عَلَّمَكُمُ اللَّهُ نَزَّلْنَا الْوَحْيَ بِاللُّغَةِ الْفَرَسِيَّةِ وَكُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَنزَلْنَاهُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الحج : 75].

فليست غاية توصل إليها الطرق فيبلغها البشر بجهودهم ، ولا رتبة تنال  
بالكسب ، إنما هي منزلة عالية ورتبة خاصة يختار لها الله تعالى بمحض فضله



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

أولاً: صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام: الرسل هم الأسوة الحسنة

في صفاتهم وأخلاقهم، والحديث عن صفاتهم طويل جداً لكن نذكر منها:

(أ) الصدق:

أخبر الله تبارك وتعالى عن رسله أنهم صادقون بقوله: ↓

⬅⏪⌚⬠⬡⬢⬣⬤⬥⬦⬧⬨⬩⬪⬫⬬⬭⬮⬯⬰⬱⬲⬳⬴⬵⬶⬷⬸⬹⬺⬻⬼⬽⬾⬿⏩⏪⏫⏬⏭⏮⏯⏰⏱⏲⏳⏴⏵⏶⏷⏸⏹⏺⏻⏼⏽⏾⏿⏩⏪⏫⏬⏭⏮⏯⏰⏱⏲⏳⏴⏵⏶⏷⏸⏹⏺⏻⏼⏽⏾⏿

ليس: 52.

ولا شك أن الصدق هو لب الرسالة والدعوة، وبه تستقيم الأمور،

وتثمر الأعمال، والكذب منقصة يتنزّه عنها صفوة الخلق.

(ب) الصبر:

إن دعوة الناس إلى طاعة الله وتحذيرهم من مخالفة أمره عمل صعب

ومسلك شاق، لا يطيقه كل أحد، لكن رسل الله - صلوات الله وسلامه عليهم

- وهم صفوة الخلق قد لاقوا في سبيل دعوتهم صنوف المشاق وأنواع الأذى،

فلم يثن ذلك عزائمهم، ولم يوقف إقدامهم. وقد قص الله ﷻ علينا أخبار

بعض أنبيائه، وما لاقوه من الأذى في سبيل دعوتهم، وما كان منهم من الصبر

والتحمل في سبيل ظهور الحق وإعلاء كلمة الله تعالى، وقد أمر الله تعالى نبيه

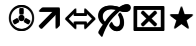
محمداً @ بالصبر أسوة بأولي العزم من الرسل فقال: ↓

⬠⬡⬢⬣⬤⬥⬦⬧⬨⬩⬪⬫⬬⬭⬮⬯⬰⬱⬲⬳⬴⬵⬶⬷⬸⬹⬺⬻⬼⬽⬾⬿⏩⏪⏫⏬⏭⏮⏯⏰⏱⏲⏳⏴⏵⏶⏷⏸⏹⏺⏻⏼⏽⏾⏿

ثانياً: معجزات الرسل "&":  
 تعرف معجزات الرسل بأنها:  
 كل خارق للعادة يظهره الله تعالى على أيدي أنبيائه ورسله على وجه  
 يعجز البشر عن الإتيان بمثله. وقد جرى على أيدي أنبياء الله ورسله ما تقوم  
 به الحجة، ويلزم العقول بالخضوع والتصديق بما جاء به الرسل، سواء بطلب  
 أقوامهم أو بدون ذلك، وتسمى في القرآن آيات.  
 الإيمان بمحمد @ نبياً ورسولاً:  
 يتضمن الإيمان به @ ما يلي:  
 (أ) عموم بعثته @ إلى الناس كافة، قال تعالى: ↓  
 وقال @: «وكان النبي  
 يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحرر وأسود» [صحيح الإمام



== شرح الدروس المهمة لعامة الأمة ==



↑ [الأحزاب: 40].







شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمْرًا إِلَى اللَّهِ يُدْفِنُ بِهِ نَفْسَهُ فَأَنبَتْنَا لَهُ فِي جَنَّتِنَا مَا نَشَاءُ﴾ [المؤمنون: 16].

(د) قول الرسول @ جواباً لجبريل # حين سأله عن الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» [صحيح مسلم].

عذاب القبر ونعيمه:

تواترت الأخبار عن الرسول @ في ثبوت سؤال الملكين ونعيم القبر وعذابه، فالإيمان بذلك واجب. ونعيم القبر وعذابه يحصل لمن استحق النعيم أو العذاب، قبر أو لم يقبر، أكلته السباع، أو احترق حتى صار رماداً أو غرق في البحر أو غير ذلك. والأدلة على ذلك كثيرة جداً منها:

(أ) قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 128].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ فِيهَا جَنَّاتٌ مِنْ جَنَّتَيْنِ فِيهَا نَضْرُبُ مِنَ الْمَاءِ نَضْرُبًا مُتَجِدِّدًا فَلْيُسْقُوا مِنْهُ مَاءً طَهُرًا﴾ [الأنعام: 127].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا سُلُوسٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: 129]. فقد دلت الآية على السؤال في القبر.

(ب) وقال ﷺ: ﴿مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ فَاتَّخَذَ قَبْرًا مِثْلَ قَبْرِ أَبِي قَحْشَبَةَ مَاتَ مَيِّتًا﴾ [صحيح مسلم].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ فِي جَنَّتِنَا أَنْهَارٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: 128].

== شرح الدروس المهمة لعامة الأمة ==

⬆ ⦿⊗⧫⨊⨋⨌⨍⨎⨏⨐⨑⨒⨓⨔⨕⨖⨗⨘⨙⨚⨛⨜⨝⨞⨟⨠⨡⨢⨣⨤⨥⨦⨧⨨⨩⨪⨫⨬⨭⨮⨯⨰⨱⨲⨳⨴⨵⨶⨷⨸⨹⨺⨻⨼⨽⨾⨿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿

[غافر: 46]. فدلَّت الآية على ثبوت عذاب القبر.

(ج) روى البخاري عن ابن عباس } قال: مر النبي @ على قبرين،

فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى، أما

أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من

بوله، قال: ثم أخذ عوداً رطباً فكسره باثنتين ثم غرز كل واحدٍ

منها على قبر، ثم قال: لعله يخفف عنهما ما لم يببسا» [صحيح

الإمام البخاري].

القيامة وعلاماتها:

قال تعالى: ⬇ ⦿⊗⧫⨊⨋⨌⨍⨎⨏⨐⨑⨒⨓⨔⨕⨖⨗⨘⨙⨚⨛⨜⨝⨞⨟⨠⨡⨢⨣⨤⨥⨦⨧⨨⨩⨪⨫⨬⨭⨮⨯⨰⨱⨲⨳⨴⨵⨶⨷⨸⨹⨺⨻⨼⨽⨾⨿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿

⦿⊗⧫⨊⨋⨌⨍⨎⨏⨐⨑⨒⨓⨔⨕⨖⨗⨘⨙⨚⨛⨜⨝⨞⨟⨠⨡⨢⨣⨤⨥⨦⨧⨨⨩⨪⨫⨬⨭⨮⨯⨰⨱⨲⨳⨴⨵⨶⨷⨸⨹⨺⨻⨼⨽⨾⨿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿

⬆ [الأنعام: 59].

وعلم الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله بها، كما قال تعالى:

⬇ ⦿⊗⧫⨊⨋⨌⨍⨎⨏⨐⨑⨒⨓⨔⨕⨖⨗⨘⨙⨚⨛⨜⨝⨞⨟⨠⨡⨢⨣⨤⨥⨦⨧⨨⨩⨪⨫⨬⨭⨮⨯⨰⨱⨲⨳⨴⨵⨶⨷⨸⨹⨺⨻⨼⨽⨾⨿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿

⬆ [القمان: 34].

وقد دل على وقوعها أدلة كثيرة جداً منها:

(أ) قول الله تعالى: ⬇ ⦿⊗⧫⨊⨋⨌⨍⨎⨏⨐⨑⨒⨓⨔⨕⨖⨗⨘⨙⨚⨛⨜⨝⨞⨟⨠⨡⨢⨣⨤⨥⨦⨧⨨⨩⨪⨫⨬⨭⨮⨯⨰⨱⨲⨳⨴⨵⨶⨷⨸⨹⨺⨻⨼⨽⨾⨿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿

⦿⊗⧫⨊⨋⨌⨍⨎⨏⨐⨑⨒⨓⨔⨕⨖⨗⨘⨙⨚⨛⨜⨝⨞⨟⨠⨡⨢⨣⨤⨥⨦⨧⨨⨩⨪⨫⨬⨭⨮⨯⨰⨱⨲⨳⨴⨵⨶⨷⨸⨹⨺⨻⨼⨽⨾⨿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿─━│┃┄┅┆┇┈┉┊┋┌┍┎┏┐┑┒┓└┕┖┗┘┙┚┛├┝┞┟┠┡┢┣┤┥┦┧┨┩┪┫┬┭┮┯┰┱┲┳┴┵┶┷┸┹┺┻┼┽┾┿



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

@ : «يحشر الناس يوم القيام حفاة عراة غرلاً» [صحيح مسلم].

الحساب:

المراد بهذا أن الله ﷻ يظهر الإنسان على أعماله في الحياة الدنيا ويقرره بذلك. كما يقتص لبعض الخلق من بعض، ويقضي بينهم، وذلك على الله يسير.

والأدلة على هذا في القرآن والسنة كثيرة جداً مثل: قوله تعالى: ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

والله ﷻ هو الذي يتولى حساب الخلق بنفسه؛ لما روى البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله @ : «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» [صحيح الإمام البخاري].

### الحوض:

الحوض: مورد عظيم ترده أمة محمد @ يوم القيامة إلا من خالف هديه وبدل بعده. جاء في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله @ قال وهو بين ظهراني أصحابه: «إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله لِيُقْتَطَعَنَّ دوني رجال، فلأقولن: أي ربي، مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، مازالوا يرجعون على أعقابهم» [صحيح البخاري]. في هذا الحديث إثبات الحوض، وأن الابتداء ومخالفة الأوامر موانع من وروده. وقد تواترت الأحاديث في خبر الحوض.

عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت جندباً < يقول: سمعت النبي @ يقول: «أنا فرطكم على الحوض» [صحيح البخاري].

### الميزان:

الميزان: الآلة التي تعرف بها مقادير الأشياء.

والمراد بالميزان هنا: ميزان حقيقي له كفتان حسيتان، يوضع لوزن أعمال العباد يوم القيامة. وفيه إظهار العدل الرباني، فلا تظلم نفس شيئاً، فيحضر تبارك وتعالى أعمال الإنسان وإن كان مثقال حبة من خردل، لإظهار

شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

مقاديرها، ليكون الجزء بحسبها. وقد تكون موازين الأعمال متعددة، وقد يكون الميزان واحداً، والله قادر على كل شيء. والأدلة على ثبوت الميزان ووزن الأعمال منها:

(أ) قول الله تعالى: ↓

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَانُوا بُدُوعًا ﴿١٠٠﴾ خَالِفِينَ مَا يُرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَائِفَةٌ كُلُّ شَأْنٍ يُخْتَصَرُ فِي نَفْسٍ نَارَةٍ تَلْفَحُ فَهُمْ مِنْ حَرْمِهَا مُعْجَبُونَ ﴿١٠١﴾﴾

↑ [الأنبياء: 47].

(ب) قال @: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان،

ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» [صحيح

البخاري].

وفي الأدلة السابقة ما يدل على إثبات الموازين، وإثبات وزن الأعمال،

وترتب الفلاح على ثقلها، والخسارة على خفتها.

**الصراط:**

الصراط: هو الطريق.

والمراد هنا: الجسر المنصوب على ظهر جهنم طريقاً إلى الجنة. والمرور

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

على الصراط عام للمؤمنين، ومن ادعى الإيمان (كالمنافقين)، ولا يمكن الوصول إلى الجنة إلا بعد تجاوزه.

وقد دل عليه الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَمُنُّ إِلَّا الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَىٰ ۚ وَمَنِ اتَّبَعْتُم يُضِلُّوا سُبُلًا ۗ خَالِفُوا حَيْثُ شِئْتُم مِّنَ الدِّينِ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَنكُمْ صُرَاتًا ۗ﴾ [سورة البقرة: 175-177].

وعن أبي هريرة < في - حديث طويل - أن النبي @ قال: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها» [صحيح الإمام مسلم].

الشفاعة:

الشفع: ضم الشيء إلى مثله.

والشفاعة لغة: الوسيلة والطلب.

والمراد بها: التوسط للغير بجلب منفعة ودفعة مضرة.

وأكثر ما يستعمل هذا المعنى في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى. والشفاعة يوم القيامة عند الله ﷻ لا بد فيها من شرطين.

الشرط الأول:

إذن الله تعالى للشافع أن يشفع، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ ۚ وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ النَّارَ ۚ وَمَنْ يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ ۚ وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ النَّارَ ۚ وَمَنْ يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ ۚ﴾ [سورة النجم: 28].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

رضى الله عن المشفوع له، والدليل قوله تعالى: [البقرة: 255].

أنواع الشفاعة:  
 الشفاعة نوعان:  
 الأولى - خاصة بالنبي @.  
 الثانية - عامة له ولغيره.  
 فالأولى - منها:

(أ) الشفاعة العظمى، وهي خاصة بنينا محمد @، وهي المقام

المحمود الذي وعده الله <sup>عَلَيْكَ</sup> بقوله: [البقرة: 255]

وذلك حين

يشدد على الناس الموقف، ويلتمسون الشفاعة في أن يفصل بينهم

فيأتون آدم، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى ابن مريم &

وكلهم يقول: نفسي نفسي. إلى أن ينتهوا إلى نينا محمد @

فيقول: «أنا لها» [انظر صحيح البخاري].

(ب) الشفاعة في دخول أهل الجنة، ودليلها عن أنس بن مالك < قال:

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

قال رسول الله @ : «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً» [صحيح الإمام مسلم].

(ج) شفاعة الرسول @ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب. عن أبي سعيد الخدري < ، أن رسول الله @ ذكر عنده عمه أبو طالب.. فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار، يغلي منه دماغه» ولا تنفعه الشفاعة في الخروج من النار، لكونه مات غير موحد بخلاف أهل التوحيد. والله أعلم.

الثانية - الشفاعة العامة له @ ولغيره من الأنبياء والملائكة والصالحين، ومنها:

(د) الشفاعة في أهل الكبائر من الموحدين ممن أدخلوا النار، فيخرجون منها. كما جاء ذلك صريحاً في الأحاديث الكثيرة، التي بلغت حد التواتر، وهي عامة وتكرر من الرسول @ مرات، ويشفع أيضاً الملائكة والنبيون والمؤمنون.

وهذه الشفاعة أنكرها المعتزلة والخوارج، بناء على مذهبهم الباطل: أن فاعل الكبيرة مخلد في النار فلا تنفعه الشفاعة.

(هـ) الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة فوق ما تقتضيه أحوالهم.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

(و) الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب ، ومن أدلة هذا النوع قول الرسول @ لعكاشة بن محصن لما طلب منه أن يدعو الله أن يجعله من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب :  
«اللهم اجعله منهم».

### الجنة والنار:

الجنة: هي الدار التي أعدها الله في الآخرة للمتقين.  
والنار: هي الدار التي أعدها الله في الآخرة للكافرين.

وهما مخلوقتان الآن، لقوله تعالى في الجنة: ↓  
↑  
آل عمران: 133، وفي النار: ↓  
↑ آل عمران: 131. والإعداد: التهيئة، ولقوله @ حين صلى صلاة الكسوف: «إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أرَ كاليوم منظرًا قط أفظع»  
[متفق عليه].

والجنة والنار لا تفنيان، لقوله تعالى: ↓  
↑  
[البينة: 8].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

---



## الركن السادس

### الإيمان بالقدر

تعريفه:

القَدْر: تقدير الله تعالى للكائنات حسب ما سبق به علمه، واقتضت حكمته.

والإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان، كما في جواب الرسول @ حين سأله جبريل # عن الإيمان، فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

والمراد بالإيمان بالقدر: التصديق الجازم بأن كل ما يقع من الخير والشر

فهو بقضاء الله وقدره، كما قال تعالى: ↓ ﴿فَمَا كَانَ يَدْعُ إِلَىٰ تَرْسُلِهِ إِلَّا أَن يَكُونَ آيَةً يُرْسِلُ اللَّهُ أَتَمَّ مَا لَهُ لَقْنًا مِّن دُونِهَا﴾ [الأنبياء: 23].

وفي قول الله تعالى دلالة على أن جميع ما يجري في الآفاق وفي الأنفس

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

من خير أو شر فهو مقدر من الله تعالى، ومكتوب قبل خلق الخليفة، فما فات من المحبوب لا يوجب الحزن، وما حصل منه لا يوجب الفرغ.

عن زيد بن ثابت < قال: سمعت رسول الله @ يقول: «لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو كان لك جبل أحد أو مثل جبل أحد ذهباً أنفقتة في سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار» [مسند الإمام أحمد].

وكل ما قدر الله تعالى فهو لحكمة يعلمها، ولا يخلق الله تعالى شراً محضاً لا يترتب عليه مصلحة، فالشر ليس إليه من حيث هو شر، وإنما هو داخل في عموم خلقه كل شيء، وهو بالنسبة لله عدل وحكمة ورحمة، ولا يدخل في شيء من صفاته ولا أفعاله، فله الكمال المطلق، يدل على هذا قوله تعالى:

↓  
□♦•○⊗○⇅∏∏⊗⊗  
□♦•○⊗○⇅∏∏⊗⊗  
↑ □♦•○⊗○⇅∏∏⊗⊗

[79]، أي أن ما يصيب الإنسان من الخير والإنعام فهو من الله تعالى، وما يصيبه من الشر فبذنوبه ومعاصيه، ولا محيد لأحد عن القدر المقدور، والله تعالى خالق العباد، ولا يجري في ملكه إلا ما يريد، ولا يرضى لعباده الكفر.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقد وهبهم القدرة والاختيار، فأفعالهم واقعة بقدرتهم وإرادتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

مراتب الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر على أربع مراتب هي:

المرتبة الأولى: العلم:

الإيمان بعلم الله، فهو سبحانه عالم بكل شيء، وهو بكل شيء محيط، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، فيعلم جميع خلقه قبل خلقهم، ويعلم ما تكون عليه أحوالهم كلها: سرها وعلانيتها. والأدلة على هذا كثيرة منها:

(أ) قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشَاءُ لَهُمْ إِلَّا الَّذِي يحْكُمُ﴾ [الطلاق: 12].

(ب) قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشَاءُ لَهُمْ إِلَّا الَّذِي يحْكُمُ﴾ [الأنعام: 59].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

(ج) وعن ابن عباس } قال : سئل رسول الله @ عن أطفال المشركين؟

قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم» [صحيح الإمام مسلم].

ودلالة الأدلة السابقة على علم الله وإحاطته بكل شيء شاهداً وغائباً ما

كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون واضحة جلية.

### المرتبة الثانية : الكتابة :

الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير خلقه في اللوح المحفوظ، ولم يفرض في

ذلك من شيء، وعلى هذا الأدلة كثيرة، منها :

(أ) قوله تعالى : ↓

وَمَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا كَلِمَاتِ اللَّهِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُضِلِّينَ  
 وَمَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا كَلِمَاتِ اللَّهِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُضِلِّينَ  
 وَمَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا كَلِمَاتِ اللَّهِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُضِلِّينَ  
 وَمَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا كَلِمَاتِ اللَّهِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُضِلِّينَ

↑ [الحج : 70].

(ب) وعن عبادة بن الصامت < قال : قال رسول الله @ : «أول ما

خلق الله - تبارك وتعالى - القلم، ثم قال له اكتب. قال : وما

أكتب؟ قال : فكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة»

[مسند الإمام أحمد].

والأدلة السابقة مصرحة بأن الله - تبارك وتعالى - كتب كل شيء قبل

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الخلق، ولم يفرط في الكتاب من شيء، وذلك سهل يسير على من لا تخفى عليه خافية.

### المرتبة الثالثة : المشيئة :

مرتبة الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، فما شاء الله تعالى كونه فهو كائن ولا بد، وما لم يشأ لم يكن، والأدلة على المشيئة الشاملة كثيرة جداً منها:

(أ) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا سَأَلُوا لِلأَعْيُنِ عَن شَيْءٍ غَيْرِ ذلِكَ قَوْلَ سَعِيدٍ إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾

﴿إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾ ﴿إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾

↑ التكوير: [29].

(ب) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾

﴿إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾ ﴿إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾

﴿إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾ ﴿إِنَّمَا أَعْيُنُنَا عَلَى سَعِيدٍ وَهِيَ كَأُنْثَى تَضْحَكُ﴾

↑ إيس: [82].

(ج) قول الرسول @ فيما رواه البخاري ومسلم عن معاوية بن

أبي سفيان <: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» [صحيح الإمام

البخاري].

ودلالة هذه الأدلة على عموم مشيئة الله تعالى ظاهرة؛ فكل ما يحصل في

هذا الكون فهو مراد له بإرادته بالإرادة الكونية، فهو الخالق وحده المالك المدبر،

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

فلا يجري في ملكه إلا ما يريد لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، أما ما لم يرده سبحانه فلا يكون، لعدم المشيئة لا لعدم القدرة؛ لأن الله تبارك وتعالى لا يعجزه شيء، قال تعالى: ﴿لَا يَعْجِزُكَ شَيْءٌ﴾ [فاطر: 44].

المرتبة الرابعة: الخلق:

الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، لا خالق غيره، ولا رب سواه، ومما يدل على هذا ما يلي:

(أ) قول الله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ﴾ [الزمر: 62].

(ب) قول الرسول @: «إن الله خالق كل صانع وصنعه».

وفي الآيات السابقة والحديث النص الجلي على أن الله تبارك وتعالى هو الذي قدر كل شيء وخلق، وهو الذي أحاط الأشياء بعنايته ورعايته، وقد قدر الكائنات، وأوجدها لا على مثال سابق، ووهب بعض خلقه القدرة والفعل، والله سبحانه هو الخالق للفاعل وفعله، وهو الخلاق العليم.

---

---

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة



### أثر الإيمان في حياة الفرد والجماعة

الإيمان بجميع أركانه وحدة متكاملة مرتبط بعضها ببعض لا يغني بعضها عن الآخر، وآثار الإيمان بكل ركن منها آثار لباقيها، فهي على التحقيق غير منفصلة عن بعضها، وكذلك تأثيرها على الفرد والجماعة، ولكون الفرد هو اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع جاءت الرسالات منصبه على الأفراد، لأن صلاحهم صلاح المجتمع، ومن الآثار ما يلي:

(أ) أن الإيمان بالله هو حياة القلوب الباعث لها على القوة التي ترقى بها في مدارج الكمال، وهو الحافز للنفوس على التحلي بخصال الخير

والتنزه عن الرذائل وسفاسف الأمور، كما قال تعالى: ↓

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوْلًا بَعْضُهُمْ أَوْسَىٰ بِبَعْضٍ فَيُدْخِلُوا اللَّهَ مَعَهُمْ قُلْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَكْثَرُ مِنِّي يَأْتِيكُمُ اللَّهُ بِخَبْرٍ لَّيْسَ بِمُؤْتَىٰ لَهُ أَنتُمْ مُعْتَدِلِينَ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوْلًا بَعْضُهُمْ أَوْسَىٰ بِبَعْضٍ فَيُدْخِلُوا اللَّهَ مَعَهُمْ قُلْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَكْثَرُ مِنِّي يَأْتِيكُمُ اللَّهُ بِخَبْرٍ لَّيْسَ بِمُؤْتَىٰ لَهُ أَنتُمْ مُعْتَدِلِينَ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوْلًا بَعْضُهُمْ أَوْسَىٰ بِبَعْضٍ فَيُدْخِلُوا اللَّهَ مَعَهُمْ قُلْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَكْثَرُ مِنِّي يَأْتِيكُمُ اللَّهُ بِخَبْرٍ لَّيْسَ بِمُؤْتَىٰ لَهُ أَنتُمْ مُعْتَدِلِينَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [122].

(ب) أن الإيمان مصدر للراحة والطمأنينة للأفراد؛ لأنه يساير الفطرة

ويوافق طبيعتها، وهو مصدر الهناء والسعادة للمجتمع؛ لأنه يقوي روابطه، ويوثق صلواته، ويزكي عواطفه، ويسمو بها نحو الفضيلة. إنها نعمة الرضا في كل حال، حال السعة والضيق، والعسر واليسر والفرح والحزن إيماناً بقضاء الله وحكمته، كما قال

تعالى: ﴿وَمَا يُلَاقِيهِمْ فِي سُرَّتِهِمْ إِلَّا مُبْطِلَاتُ الْأُمُورِ وَمَتَابُهَا وَأَسْفَارُهَا أَتَتْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَذَابُ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 216].


وروى الإمام مسلم عن صهيب < قال: قال رسول الله @ : «عجباً لأمر المؤمن: إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له» [صحيح الإمام مسلم]. فالمؤمن المستشعر لهذا يكون هادئ القلب مرتاح البدن والنفس، تملأ حياته السعادة، ويعلوه الرضا، والسكينة، مطمئن إلى رحمة الله وعدله، لأنه ملاذه وملتجأه وقرّة عينه وبرد يقينه.

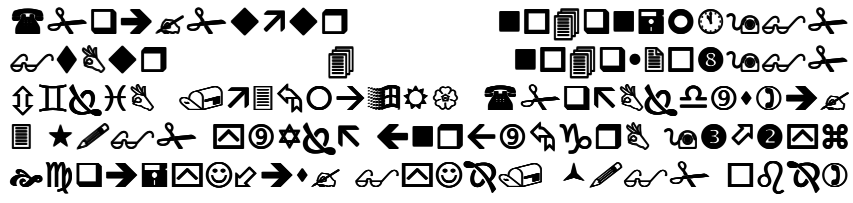
(ج) طهر النفوس وصفاءؤها، أي أن الإيمان يطهر النفوس من الأوهام والخرافات، فتصفو لما فطرت عليه، وتسمو ويعلوا شأنها بما تكون

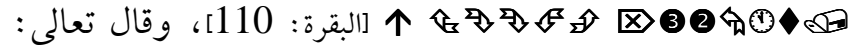
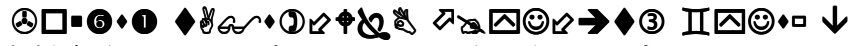
شرح الدروس المهمة لعامة الأمة


عليه من الكرامة، فكل خضوع فيها واستكانة تتحدد تجاه خالقها وصاحب الفضل عليها وعلى الخلق كلهم، المتكفل بمصالحهم، فمتى استشعرت النفوس وحدتها في الخلق، وكفالتها في الرزق ذهبت عنها قيود الوهم، والخوف والرجاء من الخلق، سواءً من كبراء البشر أو مما يخترعه الخيال، مما يظن في الظواهر الكونية من الكواكب والأشجار والأحجار ونحوها أو من القبور وأصحابها، فتتعلق بالحق وتعرض عن سواه، فيتحد الناس في التعلق والهدف، فتزول عنهم بواعث التنافس والخلاف.

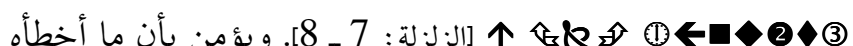
(د) إظهار العزة والمنعة، إن من يؤمن بأن الدنيا مزرعة الآخرة كما قال

تعالى:  ↓



 وقال تعالى: 

↓ 

↑  [الزلزلة: 7 - 8]. ويؤمن بأن ما أخطأه

لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، ينتزع من قلبه أي

باعث على الخوف، وأي مظهر من مظاهره، فلا يرضى لنفسه الذلة والهوان، ولا يصبر على الهزيمة والعدوان. ومن هنا يظهر لنا بوضوح كيف تحققت تلك الإنجازات العظيمة على يد الرسول @ وعلى يد أصحابه. إن قوى الأرض كلها لا تقف أمام من خالطت بشاشة الإيمان قلبه وراقب الله في عمله، وكانت الدار الآخرة مطلبه، كما ندرك كيف كان الأنبياء & وهم أفراد يقفون أمام أقوامهم متحدين وغير مبالين بكثرة أولئك وقوتهم، وفي مواقف الخليل وهود - عليهما الصلاة والسلام - ما يجلي ذلك بوضوح، ويبرز قوة الإيمان الحقيقية.

(هـ) التحلي بمكارم الأخلاق، فإيمان المرء بحياة بعد هذه الحياة يحصل بها الجزاء على الأعمال مما يشعر بأن حياته غاية وهدفاً سامياً، الأمر الذي يدفعه إلى الأعمال الحسنة من فعل الخيرات، والتحلي بالفضائل والابتعاد عن الشرور، والتخلي عن الرذائل، وهذا من شأنه أن يوجد الفرد الفاضل والمجتمع الكريم والدولة الناهضة.

(و) الجِد والاجتهاد في العمل، إن من يؤمن بقضاء الله وقدره، ويعلم ارتباط الأسباب بمسبباتها، ويعرف قيمة العمل ومنزلته وفضله، يدرك أن من توفيق الله للإنسان هدايته للأخذ بالأسباب الموصلة

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

إلى المطلوب، ولا يجد القنوط واليأس طريقاً إلى نفسه نتيجة ما فاته من أمر، كما لا يدب الغرور والفخر إلى نفسه إذا نال شيئاً من حطام الدنيا، إيماناً بقوله تعالى: ↓

﴿...﴾

[الحديد: 22 - 23].

الدرس الرابع:



بيان أقسام التوحيد، وهي ثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

أما توحيد الربوبية: فهو الإيمان بأن الله سبحانه الخالق لكل شيء،  
والمتصرف في كل شيء، لا شريك له في ذلك.

وأما توحيد الألوهية: فهو الإيمان بأن الله سبحانه هو المعبود بحق لا  
شريك له في ذلك، وهو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها: لا معبود بحق إلا  
الله، فجميع العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك يجب إخلاصها لله وحده،  
ولا يجوز صرف شيء منها لغيره.

وأما توحيد الأسماء والصفات: فهو الإيمان بكل ما ورد في القرآن  
الكريم، أو الأحاديث الصحيحة من أسماء الله وصفاته، وإثباتها لله وحده  
على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا

تمثيل؛ عملاً بقول الله سبحانه: ﴿...﴾

الشورى: 11، وقد جعلها بعض أهل العلم نوعين، وأدخل توحيد الأسماء

والصفات في توحيد الربوبية، ولا مشاحة في ذلك، لأن المقصود واضح في  
كلا القسمين.

قوله: أقسام التوحيد:

التوحيد موضوع عظيم، هو أساس الملة، وأساس جميع ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم.

ولا ريب أن هذا المقام جدير بالعناية، وإنما ضل من ضل وهلك من هلك بسبب إعراضه عن هذا الأصل، وجهله به، وعمله بخلافه، وكان المشركون قد جهلوا هذا الأمر من توحيد العبادة، الذي هو الأساس الذي بعثت به الرسل، وأنزلت به الكتب، وخلق من أجله الثقلان "الجن"، و"الإنس"، وظنوا أن ما هم عليه من الشرك دين صالح وقربة، يتقربون بها إلى الله، مع أنه أعظم الجرائم وأكبر الذنوب، وظنوا بجهلهم وإعراضهم وتقليدهم لآبائهم، ومن قبلهم من الضالين: أنه دين وقربة وحق، وأنكروا على الرسل، وقاتلوهم على هذا الأساس الباطل كما قال سبحانه: ↓

﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى تَبْذِيرِ الْآيَاتِ فَقَدْ يَذَّكَّرْ﴾ ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى تَبْذِيرِ الْآيَاتِ فَقَدْ يَذَّكَّرْ﴾ ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى تَبْذِيرِ الْآيَاتِ فَقَدْ يَذَّكَّرْ﴾ ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى تَبْذِيرِ الْآيَاتِ فَقَدْ يَذَّكَّرْ﴾

﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى تَبْذِيرِ الْآيَاتِ فَقَدْ يَذَّكَّرْ﴾ [الأعراف: 30].

وأول من وقع في هذا البلاء واعتقد هذا الشرك قوم نوح عليه الصلاة والسلام، فإنهم أول الأمم الواقعة في الشرك، وقلدهم من بعدهم، وكان سبب ذلك: الغلو في الصالحين، وأنهم غلوا في ود وسواع ويغوث ويعوق



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

↑ [البقرة: 21].

وهذا المقام أعني - مقام التوحيد - دائماً وأبداً يحتاج إلى مزيد العناية بتوجيه الناس إلى دين الله وتوحيده وإخلاص العبادة له ؛ لأن الشرك هو أعظم الذنوب ، وقد وقع فيه أكثر الناس قديماً وحديثاً ، فالواجب بيانه للناس والتحذير منه في كل وقت ، وذلك بالدعوة إلى توحيد الله سبحانه ، والنهي عن الشرك ، وبيان أنواعه للناس حتى يحذروه ، وقد قام خاتم الأنبياء محمد @ بذلك أكمل قيام في مكة والمدينة.

فالواجب على أهل العلم أن يقدموه على غيره - أعني التوحيد وحده ، وأن تكون عنايتهم به أكثر من كل نوع من أنواع العلم لأنه الأساس ، فإذا فسد هذا الأساس وضرب بالشرك بطل غيره من الأعمال ، كما قال تعالى :

↓ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

↑ [الأنعام: 88].

تعريف التوحيد: هو أفراد الله سبحانه بالربوبية والإلهية والأسماء

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

والصفات، واعتقاد أنه واحد في ذاته وصفاته، وواحد في ملكه وأفعاله، فهو سبحانه واحد في ذاته وأسمائه وصفاته، فلا نظير له ولا شبيه، ولا مثيل.

قال تعالى: ﴿لَا يَكُونُ لَكَ فِي دِينِكُمْ حَرْجٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ لَكَ فِي دِينِكُمْ حَرْجٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [الشورى: 11].

وهو سبحانه واحد في ملكه، وأفعاله، أي لا شريك له في خلقه وتدبيره.

قال تعالى: ﴿لَا يَكُونُ لَكَ فِي دِينِكُمْ حَرْجٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ لَكَ فِي دِينِكُمْ حَرْجٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 26].

وواحد في ألوهيته، واستحقاق عبادته، فلا معبود بحق سواه، ولا

يستحق أن يُعبد غيره. قال تعالى: ﴿لَا يَكُونُ لَكَ فِي دِينِكُمْ حَرْجٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ لَكَ فِي دِينِكُمْ حَرْجٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 11].

فضل التوحيد:

لتوحيد الله ﷻ فضلٌ عظيم، فقد جعله الله سفينة النجاة لعباده في الدنيا والآخرة.

أما في الدنيا: فمن كان من أهل التوحيد وعاش حياته لا يُشرك بالله

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

شيئاً، أسبغ الله عليه الأمن والطمأنينة والهداية والحياة الطيبة، كما قال

تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ  
 ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ  
 ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ  
 ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ  
 ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ﴾ [الأنعام: 82].

والمراد بالظلم في الآية، الشرك أي من لم يخالط إيمانه بالشرك بالله كان له  
 الأمن والاهتداء.

وقال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ  
 ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ  
 ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ  
 ﴿وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْهُدَايَةَ وَالْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا قَالَ﴾ [النحل: 97].

وأما في الآخرة: فإنه من مات على التوحيد ولقي الله لا يشرك به شيئاً  
 دخل الجنة ونجاه الله من النار، وفي الصحيحين عن النبي @ قال: «إن الله  
 حرم على النار من قال: لا إله إلا الله. يبتغي بذلك وجه الله»<sup>(1)</sup>.

قوله "وأقسام التوحيد ثلاثة" بالاستقراء والنظر والتأمل في الآيات  
 والأحاديث، وما كان عليه أهل الشرك، اتضح أنها ثلاثة أقسام، اثنان أقرَّ

(1) متفق عليه، أخرجه البخاري (202/6) مسلم كتاب الإيمان (61/1) برقم 54 من  
 حديث عتبان بن مالك. وراجع "ما لا بد من معرفته عن الإسلام" (40).

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

بهما المشركون، والثالث جحده المشركون، وقام النزاع بينهم وبين الرسل في ذلك، والقتال والولاء والبراء والعداوة والبغضاء. ومن تأمل القرآن الكريم والسيرة النبوية وأحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأحوال الأمم عرف ذلك، وقد زاد بعضهم قسماً رابعاً سماه "توحيد المتابعة" يعني وجوب اتباع الرسول @، والتمسك بالشرعية، فليس هناك متبع آخر غير الرسول @، فهو الإمام الأعظم وهو المتبع، فلا يجوز الخروج عن شريعته، فهي شريعة واحدة، إمامها واحد، وهو نبينا عليه الصلاة والسلام، فليس لأحد الخروج عن شريعته، بل يجب على جميع الثقليين الجن والإنس أن يخضعوا لشريعته، وأن يسيروا على منهاجه في التوحيد، وفي جميع الأوامر والنواهي، وهذا القسم الرابع معلوم، وهو داخل في قسم توحيد العبادة، لأن الرب سبحانه أمر عباده باتباع الكتاب والسنة، وهذا توحيد المتابعة، وقد أجمع العلماء على وجوب اتباع الرسول @ والسير على منهاجه، وأنه لا يسع أحد الخروج عن شريعته.

ثم ذكر الشيخ، الأقسام الثلاثة، فقال: وهي:

- 1 - توحيد الربوبية.
- 2 - توحيد الألوهية.
- 3 - توحيد الأسماء والصفات... الخ.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

قال: أما توحيد الربوبية، فهو الإيمان بأن الله سبحانه الخالق لكل شيء، والمتصرف في كل شيء... الخ.

الأول: توحيد الربوبية:

هو إفراد الله تعالى بأفعاله، مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات النبات، فيعتقد المسلم الموحد بأن الله - سبحانه - هو الخالق الرازق، النافع الضار، المحيي المُميت، مَالِكُ الْمُلْكِ كله، بيده مقاليد السماوات والأرض.

وهذا النوع من التوحيد يُقَرَّبُ به المشركون أنفسهم، كما حكى الله عنهم

في قوله تعالى: ﴿...﴾

النوع الثاني: توحيد الألوهية:

قوله: "وأما توحيد الألوهية فهو الإيمان بأن الله سبحانه هو المعبود... الخ". وهو إفراد الله وحده بأفعال العباد التي يفعلونها على وجه التقرب وهي

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

مما شرعه الله ورسوله ، ويكون بالاعتقاد بأن الله وحده هو المستحق للعبادة والطاعة ، وأنه لا إله غيره ولا معبود بحق سواه ، ولا يصرف لأحد شيء من أنواع العبادات مثل :

الصلاة ، فلا يجوز أن نصلي إلا لله ، والدعاء ، فلا يجوز أن ندعو إلا الله .  
والذبح : فلا يجوز أن نذبح إلا لله ، والنذر ، فلا يجوز أن ننذر إلا لله .  
والاستعانة : فلا تجوز الاستعانة إلا بالله فيما لا يقدر عليه إلا الله .  
والاستغاثة : فلا تجوز الاستغاثة إلا بالله فيما لا يقدر عليه إلا الله .  
وتوحيد الله بهذا المعنى يوجب على الإنسان :

أن لا يعبدَ إلا الله ، ولا يخشى إلا الله ، ولا يخضع إلا لله ، ولا يلجأ إلا إلى الله ، ولا يستعين إلا بالله ، ولا يتكَلَّ إلا على الله ، ولا يحكُمَ أو يَحْتَكِمَ إلا إلى شرع الله ، وأن لا يُجَلَّ إلا ما أحل الله ، وأن لا يُحرَمَ إلا ما حرم الله .  
فقد ثبت أن عدي بن حاتم - وكان قد تنصر في الجاهلية - سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ

@ وهو يقرأ قوله تعالى : ↓ ﴿ وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْكُفْرِ يَكْفُرْ أَتَمَّتْ لَكُمْ ذُنُوبُهُمْ لَمَّا خَرَسُوا وَمَنْ كَانَ ظَنُورُهُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ سَعِيدٌ ۚ وَاللَّهُ يَسْمَعُ الْخَفِيَّاتِ ۚ ﴾

[التوبة : 31].

فقال : يا رسول الله : إنهم لم يعبدوهم . فقال @ : «بلى إنهم حرّموا

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

عليهم الحلال، وأحلوا لهم الحرام، فاتبعوهم. فذلك عبادتهم إياهم». التوحيد الذي جاءت به الرُّسُل:

وتوحيد الألوهية هو التوحيد الذي جاءت به الرسل ودعت الناس إليه. وهو الذي جحدته الكفار وكانت الخصومة فيه بين الرُّسل وأممهم من لدن

نوح # إلى نبينا محمد @، قال تعالى: ﴿...﴾ وقال تعالى: ﴿...﴾ [الأنبياء: 25]. وقال تعالى: ﴿...﴾ [النحل: 36].

أي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه، فمن عبد الله وحده وترك عبادة غيره فقد اتبع الصراط المستقيم. واستمسك بالعروة الوثقى.

قال تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: 256].

وقال الله: ﴿...﴾

ولقد كان مشركو العرب يقولون بأن الله خالق كل شيء، ويعتقدون أن  
آلهتهم لا تخلق ولا ترزق ولا تُحيي ولا تُميت، كما قال تعالى: ↓  
﴿يَتَّبِعُونَ مَا كَتَبُوا عَلَيْهِمْ﴾ (النحل: 51).

ومع ذلك كانوا مشركين، لأنهم كانوا يعبدون مع الله آلهة يظنون أنها  
تُقرّبهم إلى الله زُلْفَى، فلم ينفعهم توحيد الربوبية لما جحدوا توحيد الألوهية  
﴿يَدْعُونَ إِلَى تَحْقِيقِ آلِهِمْ﴾ (الزخرف: 9).

وذلك أنهم لم يفرّدوه سبحانه بالعبادة والاستعانة، بل أشركوا معه  
آلهتهم في العبادة، وقالوا: ↓ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (يوسف: 106).

فمن أقر بتوحيد الربوبية، وأنكر توحيد الألوهية. وعبد مع الله غيره فهو  
﴿يَتَّبِعُونَ مَا كَتَبُوا عَلَيْهِمْ﴾ (يونس: 18).

مُشرك وليس بمسلم.

مَن هو الله؟

إنما الله إله واحد:

إن الله تعالى إله واحد ليس له شريك ولا مثل ولا شبيه في ذاته أو صفاته أو أفعاله، خلافاً لمن اعتقد أن لله زوجة أو ولداً ↓

↑ الإخلاص: 1-4.

وخلافاً لمن زعم أن الله ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً،

↑ البقرة: 163.

وخلافاً لمن اعتقد أن هناك آلهة غير الله تعالى تتصرف في هذا الوجود

↑ الأنبياء: 22.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

### توحيد الأسماء والصفات:

وهو النوع الثالث ، والذي أشار إليه الشيخ بقوله : " وهو الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم... الخ. " ويدخل في ذلك إثبات جميع ما أثبتته الله لنفسه ، وأثبتته له رسوله محمد @ من الأسماء الحُسنَى ، وما دلت عليه من الصفات من غير تشبيه ولا تمثيل ، ولا تحريف ولا تعطيل. فنعتقد بأن لله أسماءً وصفات تدل على كماله وعظمته ، لا يُشبهه أحد فيها.

وقد وردت هذه الأسماء والصفات في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة. فيجب الإيمان بها على الحقيقة. قال تعالى : ﴿...﴾

↓ ﴿...﴾

[الشورى].

### أمثلة على الأسماء والصفات:

(أ) الأسماء: مثل: الرحمن، الرحيم، القاهر، القادر، السميع، البصير، القدوس.

(ب) الصفات: مثل: العُلُوّ، والسَّمْع، والبَصَر، والقُدْرَة، والوَجْه، واليَد والنزول.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وبعد بيان أنواع التوحيد نبين المقصود بالرسول والحكمة من إرسالهم:  
الرُّسل:

وهم الذين بعثهم الله إلى الناس لتبليغ شرعه، ودعوتهم لعبادة الله وحده لا شريك له، واجتناب عبادة غيره. وأولهم نوح وآخرهم محمد @ .  
الحكمة من إرسال الرُّسل:

أرسلهم الله - تعالى - حُجَّةً على العباد، لِيُبَلِّغُوا النَّاسَ الدِّينَ، وَيُبَشِّرُوا الْمُطِيعَ بِالْجَنَّةِ، وَالثَّوَابَ الْعَظِيمَ، وَيُنذِرُوا الْعَاصِيَ بِالنَّارِ وَالْعَذَابِ الشَّدِيدِ.

قال الله تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَدِيثِ الْأَعْيُنِيِّ أُولَئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النساء: 165].

قال الشيخ: وأقسام الشرك ثلاثة: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

فالشرك الأكبر: يوجب حبوط العمل والخلود في النار لمن مات عليه،

كما قال الله تعالى: ↓ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَدِيثِ الْأَعْيُنِيِّ أُولَئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النساء: 165]. وقال سبحانه: ↓ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَدِيثِ الْأَعْيُنِيِّ أُولَئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النساء: 165].

﴿التوبة: 17﴾، وأن من مات عليه فلن يغفر له، والجنة عليه حرام، كما قال

الله ﷻ:  $\downarrow \square \circ \circ \ast \bullet \bullet \blacktriangleright \blacktriangleright \blacktriangleright$

$\blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft$

النساء: 48﴾، وقال سبحانه:  $\downarrow \circ \ast \bullet \bullet \blacktriangleright \blacktriangleright \blacktriangleright$

$\blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft \blacktriangleleft$

↑ [المائدة: 72].

ومن أنواعه: دعاء الأموات، والأصنام، والاستغاثة بهم، والنذر لهم،  
والذبح لهم، ونحو ذلك.

أما الشرك الأصغر: فهو ما ثبت بالنصوص من الكتاب أو السنة تسميته  
شركاً، ولكنه ليس من جنس الشرك الأكبر؛ كالرياء في بعض الأعمال،  
والحلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشاء فلان، ونحو ذلك؛ لقول النبي  
@ : «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فسئل عنه، فقال: «الرياء»  
رواه الإمام أحمد، والطبراني، والبيهقي، عن محمود بن لبيد الأنصاري <  
بإسناد جيد، ورواه الطبراني بأسانيد جيدة، عن محمود بن لبيد، عن رافع

بن خديج ، عن النبي @ .

وقوله @ : «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك» رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح ، عن عمر بن الخطاب < ، ورواه أبو داود ، والترمذي بإسناد صحيح ، من حديث ابن عمر } ، عن النبي @ أنه قال : «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» ، وقوله @ : «لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان» أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ، عن حذيفة بن اليمان < .

وهذا النوع لا يوجب الردة ، ولا يوجب الخلود في النار ، ولكنه ينافي كمال التوحيد الواجب .

أما النوع الثالث : وهو الشرك الخفي ، فدليلة قول النبي @ : «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : «الشرك الخفي ، يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه» رواه الإمام أحمد في مسنده ، عن أبي سعيد الخدري < .

ويجوز أن يقسم الشرك إلى نوعين فقط :

أكبر وأصغر ، أما الشرك الخفي فإنه يعمهما .

فيقع في الأكبر، كشرك المنافقين؛ لأنهم يخفون عقائدهم الباطلة، ويتظاهرون بالإسلام رياءً، وخوفاً على أنفسهم.

ويكون في الشرك الأصغر، كالرياء، كما في حديث محمود بن لبيد الأنصاري المتقدم، وحديث أبي سعيد المذكور. والله ولي التوفيق. انتهى.

#### الشرك وأنواعه:

بين الشيخ أنواع الشرك الثلاثة وفصلها، ثم قال: ويجوز أن يقسم

الشرك بالله تعالى إلى نوعين:

1 - أكبر.

2 - وأصغر.

أما الشرك الخفي فإنه يعمهما... إلخ.

الأول: الشرك الأكبر: وهو عبادة غير الله تعالى معه واتخاذ شريك لله

فيما هو من خصائصه ﷻ، كإشراك غيره معه في العبادة والطاعة والخضوع

والاستعانة والحب والخشية والدعاء.

فالذي يُشرك مع الله شيئاً، أي شيء سواء كان إنساناً أو حيواناً أو نباتاً

أو جماداً، يدين له بالولاء والطاعة، ويدعوه كما يدعو الله، ويُحبه كما

يُحب الله، ويرجوه كما يرجو الله، ويخشاه كما يخشى الله، ويخضع له كما

يخضع لله، ويحتكم إليه من دون الله، من فعل ذلك فقد أشرك مع الله غيره،



### النوع الثاني: الشرك الأصغر، وهو أنواع:

1 - اليسير من (الرياء)، كأن يقصد بصلاته وصيامه وصدقته غير وجه

الله، فيخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً. فقد ورد أنه @ قال:

«أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، فسئل عنه فقال:

«الرياء» لرواه أحمد عن شداد بن أوس. فكل عبادة أو عمل صالح يقصد

به الإنسان إعجاب الناس ورضاهم فهو من الرياء المنهي عنه. وفي

حديث شداد بن أوس مرفوعاً: «من صلى يراني فقد أشرك، ومن

صام يراني فقد أشرك، ومن تصدق يراني فقد أشرك».

2 - ومن الشرك الأصغر الحلف بغير الله: كأن يحلف بالنبى @

والكعبة أو الآباء، ففي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعاً:

«إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم. من كان حالفاً فليحلف بالله أو

ليصمت».

3 - قول الرجل: ما شاء الله وشئت. وهذا من الله ومنك - وأنا بالله

وبك، ومالي إلا الله وأنت - وأنا أتوكل على الله وعليك، ولولا الله

وأنت لم يكن كذا وكذا. وقد يكون هذا شركاً أكبر بحسب حالة قائله

ومقصده.

### حماية عقيدة التوحيد:

كان رسول الله @ حريصاً كل الحرص على أن تبقى عقيدة التوحيد نقية خالصة في قلوب المسلمين، لا يتسرب إليها شك أو شرك. وأن تظل قلوبهم معلقة بالله وحده، فلا تتجه إلا إليه، ولا تستغيث إلا به، ولا تتوكل إلا عليه. فكان @ كلما رأى أمراً من الأمور يُضعف صلة المسلمين بربهم واعتمادهم عليه وحده، ويزعزع عقيدة التوحيد من قلوبهم، أسرع إلى تنبيه المسلمين إليه بتحذيرهم منه وبيان خطره على إيمانهم. فمن ذلك:

#### 1 - السحر:

وهو عزائم ورُقَى وعُقْدُ تؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه، وهو شيء يعتمد على التستر والخفاء، ويستخدمه السَّحْرَةُ في إيقاع الأضرار بالناس، وقد حذر منه الإسلام، ونهى عنه الرسول @، فقال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات» [متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة <].

وعقوبة الساحر في الإسلام أن يُضرب عُنقه بالسيف، فقد قال رسول الله @: «حد الساحر ضربه بالسيف». والذي ينخدع بأعمال السحرة ويأتيهم

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

يلتمس عندهم شفاءً لمريضه أو قضاءً لمصلحته أو غير ذلك وصدقهم فيما يزعمونه من ادعاء علم الغيب، فقد كفر بما أنزل على محمد @.

دليل ذلك:

قول الرسول @: «ليس منا من تطير أو تُطيرَ له أو تكهن أو تُكهنَ له، أو سحرَ أو سُحرَ له» [ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه التوحيد، وعزاه للبزار بإسناد جيد].

وعن أبي هريرة < أن النبي @ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع.

## 2- الرقى:

وهي التي تُسمى العزائم، وهي أقوال وتراتيل يقرؤها الرّاقى. وقد نهى الإسلام عمّا يكون منها شركاً: كدعاء غير الله، والاستغاثة والاستعاذة به. وذلك كالرّقى بأسماء الملائكة والشياطين والجن وغير ذلك مما حرمه الله. أما إذا كانت الرّقية بالقرآن الكريم أو بأسماء الله وصفاته، أو دُعائه واللجوء إليه وحده، فذلك جائز لأنه خالٍ من الشرك.

فعن عوف بن مالك قال: كُنّا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك. فقال: «اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» [أخرجه مسلم وأبو داود].

رقية رسول الله @ :

وقد كان رسول الله @ يرقى. ومن رُقاؤه المأثورة: «اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك. شفاء لا يُغادر سقماً» [أخرجه مسلم].

### 3 - التمام:

التمائم جمع تيمة، وهي شيء يُعلق بأعناق الصبيان من خرزات وغيرها، يزعمون أنها تحفظهم من الشر والحسد. وقد نهى الإسلام عن ذلك، لأنه لا يدفع الشر والحسد إلا الله. وقد قال رسول الله @ : «من تعلق تيمة فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا أودع الله له» [أحمد: 4، 154، 156].

ولا يجوز تعليق التمام لا من القرآن ولا من غيره على القول الراجح، لعموم النهي وسدًا للذريعة، وحتى لا يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك. وبه قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما من التابعين، وهو اختيار سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ~.

أما ما كان بغير ذلك فقد نهوا عنه واعتبروه شركاً، وعلى ذلك جاء الحديث: «من علق تيمة فقد أشرك».

### 4 - التولة:

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

شيء تصنعه المرأة تتحجب به إلى زوجها، وقد نهى الإسلام عن ذلك أيضاً، لأن فيه طلباً لدفع المضار أو جلب المنافع عن غير طريق الله.

ولذلك ورد الحديث: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك» لرواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس.

### من تعلق شيئاً وكل إليه :

ومن اعتقد أن شيئاً من ذلك المنهي عنه له تأثير خاص في شفاء المريض أو قضاء الحاجة أو دفع البلاء أو رد الضائع أو ما شابه ذلك، تخلى الله عنه، وتركه إلى ما اعتقد، فقد قال رسول الله @ : «من تعلق شيئاً وكل إليه» [أخرجه الترمذي والإمام أحمد].

أي من اتجه إلى غير الله وتعلق قلبه به ونسى ربه، وكله الله له. أما من تعلق قلبه بالله، وفوض أمره إليه، وتوكل عليه، كفاه الله كل سوء، وسهل له كل صعب، ونجاه من كل فتنة.

قال تعالى : ﴿ ۝۷۰ ۝۷۱ ۝۷۲ ۝۷۳ ۝۷۴ ۝۷۵ ۝۷۶ ۝۷۷ ۝۷۸ ۝۷۹ ۝۸۰ ۝۸۱ ۝۸۲ ۝۸۳ ۝۸۴ ۝۸۵ ۝۸۶ ۝۸۷ ۝۸۸ ۝۸۹ ۝۹۰ ۝۹۱ ۝۹۲ ۝۹۳ ۝۹۴ ۝۹۵ ۝۹۶ ۝۹۷ ۝۹۸ ۝۹۹ ۝۱۰۰ ﴾

الطلاق : 3.

### الغلو في تعظيم الأشخاص:

نهى الإسلام عن مجاوزة الحد في تعظيم الأشخاص ومدحهم. وعلم

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

المسلمين أن الإنسان مهما كانت منزلته فليس إلا عبداً لله.

قال تعالى: ↓ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ↑ لمريم: 93.

وقد نهى الإسلام عن ذلك ليبقى التوحيد نقيًا خالصاً، وليكون العمل خالصاً لله وحده ولا يُقصدُ به إلا وجهه. والمغالاة في تعظيم الأشخاص تجر إلى الشرك بالله.

وقد غالى النصارى في شخص عيسى # حتى جعلوه إلهاً مرة وابن إله مرة أخرى، وجُزء إله مرة ثالثة، وذلك هو عين الكفر.

قال الله تعالى: ↓ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 وقال تعالى: ↓ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ↑ [المائدة: 73].

وقد كان ذلك منهم انحرافاً عن سواء السبيل بسبب الغلو في عيسى #.

وقد حكى القرآن عنهم ذلك مُبيناً لهم طريق الحق، فقال: ↓ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ وَمَا أَدَّبُتُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾





## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وكماله واطلاعه ومراقبته وعظم قدرته ورعايته وهيمته - هو تعليم عباده بأن يستشعروا دوماً بأن الله مطلع على حركاتهم وسكناتهم وعلى أقوالهم وأفعالهم وما يخلج في صدورهم ↓

يستشعر أن الله سبحانه يراه، وكأنه هو يرى الله تعالى، وهذا هو أرفع مراتب الدين التي بينها الرسول @ لأمته، عندما بين الإسلام والإيمان والإحسان بقوله: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

### تعريف الإحسان:

الإحسان لغة: ضد الإساءة، ورجل محسن ومحسان. الأخيرة عن سيبويه.  
والمحاسن في الأعمال: ضد المساوي. وحسنت الشيء تحسينا: زينته،  
والإحسان: الإتيان في العمل والإخلاص وصدق المراقبة.  
الإحسان اصطلاحاً: يختلف معنى الإحسان اصطلاحاً باختلاف السياق الذي يرد فيه، فإذا اقترن بالإيمان والإسلام كان المراد به الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة.

قال المناوي: الإحسان إسلام ظاهر، يُقيمه إيمان باطن، يكمله إحسان

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

شُهودي [التوقيف على مهمات التعاريف (41)].

فالإحسان المراد به: المراقبة وحسن الطاعة، فإن من راقب الله أحسن عمله، وهو خلق جامع لجميع أبواب الخير، وفيه لب الإيمان وروحه.  
حقيقة الإحسان:

فسر النبي @ الإحسان حين سأله جبريل صلوات الله وسلامه عليه، فقال: «هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». أراد أنه من راقب الله أحسن عمله، وهو تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرَىٰ﴾ [النحل: 90]. ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان، فقال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرَىٰ﴾ [النحل: 90]. وقال ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرَىٰ﴾ [البقرة: 195]. وقال ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُرَىٰ﴾ [الرحمن: 60]. أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يُحسن إليه في الآخرة.

وقال: الإحسان من أفضل منازل العبودية، لأنه لب الإيمان وروحه وكماله. وجميع المنازل منطوية فيه [لسان العرب لابن منظور (115/13 - 117)، وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (446 - 465/2)].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

فالإحسان على هذا الأساس: كمال الحضور مع الله تعالى، والمراقبة الجامعة لخشيته والإخلاص له، بأن يحسن الإنسان قصده، فيجعله خالصاً متجرداً لله.

### درجات الإحسان:

يأتي الإحسان على درجات متعددة، وأعلاه: ما كان في جانب الله تعالى، كما فسره النبي بهذا الحديث، ودونه التقرب إلى الله تعالى بالنوافل. وتأتي بعد ذلك مراتب أخرى للإحسان سواء في القصد والنية أو في الفعل.

وقوله @ في تفسير الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه...» إلخ. يشير إلى أن العبد يعبد الله تعالى على هذه الصفة، وهو استحضار قُربه، وأنه بين يديه، كأنه يراه، وذلك يوجب الخشية والخوف، والهيبة والتعظيم، كما جاء في رواية أبي هريرة <، أن تخشى الله كأنك تراه، ويوجب أيضاً النصح في العبادة، وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها.

ولهذا قال ابن عمر: كنا في الطواف نتخايل الله ﷻ بين أعيننا. خرجه أبو نعيم وغيره [أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء 1/309].

وقوله @: «فإن لم تكن تراه فإنه يراك» هذا فيه توجيه للعبد: أنه إذا قام بعبادة الله فعليه بمراقبة الله تعالى في العبادة، واستحضار قُربه منه، حتى

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

كأنه يراه، فإن شق عليه ذلك استعان على ذلك بإيمانه بأن الله يراه، ويطلع على سره وعلانيته، وباطنه وظاهره، ولا يخفى عليه شيء من أمره، فإذا تحقق هذا المقام سهل عليه الانتقال إلى المقام الثاني، وهو دوام التّحديق بالبصيرة، إلى قرب الله من عبده ومعيته، حتى كأنه يراه.

واعلم أن للإحسان مقامين:

**أحدهما:** مقام الإخلاص، وهو: أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه، وإطلاعه عليه، وقربه منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله، وعمل عليه، فهو مخلص لله تعالى، لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله، وإرادته بالعمل.

**والثاني:** مقام المشاهد، وهو: أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه، وهو أن يتنوّر بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان، حتى يصير الغيب كالعيان. وهذا هو حقيقة مقام الإحسان، المشار إليه في حديث جبريل # [جامع العلوم 1: 75-76 بتصرف].



شروط الصلاة

شروط الصلاة، وهي تسعة:

الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، ودخول الوقت، واستقبال القبلة، والنية.

الشروط: جمع شرط، والشرط لغة العلامة.

وفي الاصطلاح: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود، أي إذا عدت الطهارة عدت الصلاة، ولا يلزم من وجود الطهارة وجود الصلاة، والمراد بشروط الصلاة أي شروط صحتها.

شروط الصلاة تسعة:

الشرط الأول: الإسلام، وضده الكفر، والكافر عمله مردود، ولو

عَمِلَ أي عمل. والدليل قوله تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَانًا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَانًا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَانًا﴾

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

تقبل الصلاة إلا من مسلم، والدليل قوله تعالى: ﴿...﴾  
الحديث: «رفع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ، والمجنون حتى يفيق،  
والصغير حتى يبلغ» لرواه أحمد في مسنده، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.  
الثالث: التمييز، وضده الصغر: وحده سبع سنين، ثم يؤمر بالصلاة،  
لقوله @ : «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا  
بينهم في المضاجع» لرواه الحاكم والإمام أحمد وأبو داود، وفي لفظ: «مروا  
أولادكم».

الشرط الرابع: رفع الحدث، أي الطهارة، وهو قسمان: حدث أكبر:

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

كالجنابة والحيض، ويرفع هذا الحدث بالغسل. وحدث أصغر ويرفع بالوضوء، لقوله @ : «لا يقبل الله صلاة بغير طهور» [رواه مسلم وغيره].  
ولقوله @ : «لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ» [متفق عليه].

الشرط الخامس: إزالة النجاسة من ثلاثة: من البدن، والثوب، والبقعة، والدليل قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سُمْيَةً لِإِنْسَانٍ مِّن دُونِ الَّذِي خُلِقَ فِي خَلْقِهِ﴾ [المائدة: 48].

ولقوله @ : «تنزهوا من البول، فإن عامة عذاب القبر منه».  
الشرط السادس: ستر العورة بما لا يصف البشرة، لقوله @ : «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار» [رواه أبو داود].

وأجمع أهل العلم على فساد صلاة من صلى عُرياناً وهو يقدر. وحدث عورة الرجل من السرة إلى الركبة. والأمة كذلك، والحررة كلها عورة إلا وجهها ما لم يكن هناك أجنبي، فإن كانت عند أجنب وجب تغطية وجهها قطعاً. ومما يدل على ستر العورة حديث سلمة بن الأكوع «وازرره ولو بشوكة» أي الثوب، لقوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سُمْيَةً لِإِنْسَانٍ مِّن دُونِ الَّذِي خُلِقَ فِي خَلْقِهِ﴾ [المائدة: 48].

الشرط السابع: دخول الوقت، والدليل من السنة حديث جبريل #:

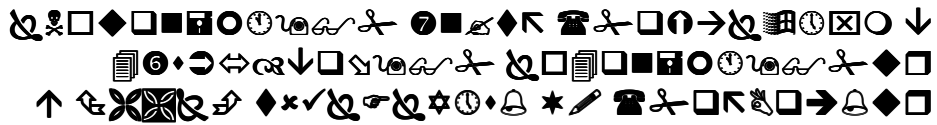




أركان الصلاة، وهي أربعة عشر:

القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والاعتدال بعد الركوع، والسجود على الأعضاء السبعة، والرفع منه، والجلسة بين السجدين، والطمأنينة في جميع الأفعال، والترتيب بين الأركان، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي @، والتسليمتان.

الركن الأول: القيام منتصباً مع القدرة في الفرض. والدليل قوله تعالى:



[البقرة: 238].

ولقوله @: «صل قائماً..» [أخرجه البخاري].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام، وهي قوله «الله أكبر» لا يُجزئه غيرها.  
والدليل الحديث: «تَحْرِيْمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»، وحديث المسيء  
صلاته «إذا قمت إلى الصلاة فكبر».

الركن الثالث: قراءة الفاتحة، وقراءتها ركن في كل ركعة، كما في  
الحديث: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

الركن الرابع: الركوع.

الركن الخامس: الاعتدال منه.

الركن السادس: السجود على الأعضاء السبعة.

الركن السابع: الاعتدال منه.

الركن الثامن: الجلسة بين السجدين. والدليل على هذه الأركان قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا سَجَدَ فَسَجَّدْ عَلَيْكُمُ الْبُحْرَانَ وَالَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْحِمْلُ وَالْحَيَاتِ وَالضُّعَفَاءُ وَالْعَبَثُ وَالْإِنْسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ [الحج: 77]. والحديث عنه @:

﴿أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ﴾ [رواه البخاري ومسلم].

الركن التاسع: الطمأنينة في جميع الأفعال.

الركن العاشر: الترتيب بين الأركان. والدليل على جميع الأركان

حديث المسيء: عن أبي هريرة قال: بينما نحن جلوس عند النبي @ إذ

دخل رجل فصلى [فقام] فسلم على النبي @ فقال: «ارجع فصل فإنك لم تُصل» فعلها ثلاثاً، ثم قال: والذي بعثك بالحق نبياً لا أحسن غير هذا فعلمني، فقال له النبي @: «إذا قُمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

**الركن الحادي عشر:** التشهد الأخير، وهو ركن مفروض، كما في الحديث عن ابن مسعود < قال: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُدُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ. وَقَالَ النَّبِيُّ @: «لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ» وذكر الحديث وسيأتي لفظ التشهد في الدرس التالي.

**الركن الثاني عشر:** الجلوس له لقوله @: «إذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات» [متفق عليه].

**الركن الثالث عشر:** الصلاة على النبي @ لقوله @: «إذا صلى أحدكم» وفيه «ثم يصلي على النبي @» وفي رواية: «ليصل على النبي

---

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

@ ثم يدعو» لرواه أحمد وأبو داود.

الركن الرابع عشر: التسليمتان لقوله @ : «وتحليلها التسليم».



واجبات الصلاة

واجبات الصلاة هي ثمانية :

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، وقول: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»  
للإمام والمنفرد، وقولُ: «ربنا ولك الحمد» للكُلِّ، وقول: «سبحان ربي  
العظيم» في الركوع، وقول: «سبحان ربي الأعلى» في السجود، وقول:  
«رب اغفر لي» بين السجدين، والتشهد الأول والجلوس له.

الواجب الأول: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، لقول  
ابن مسعود: «رأيت النبي @ يكبر في كل رفع وخفض، وقيام وقعود»،  
لرواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه. ولقوله @: «إذا كبر الإمام فكبروا»  
والأمر للوجوب.

الثاني: قول: «سبحان ربي العظيم» في الركوع، لحديث حذيفة في  
وصف صلاة الرسول @ فكان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم»

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وفي سجوده «سبحان ربي الأعلى».

الثالث: قوله: «سمع الله لمن حمده» للإمام والمنفرد، لقول أبي هريرة في صفة صلاته @ أنه كان يقول: «سمع الله لمن حمده» حين يرفع صلبه من الركعة. متفق عليه.

الرابع: قوله: «ربنا ولك الحمد» للكل، الإمام والمأموم والمنفرد، لقول أبي هريرة في الحديث السابق، ثم يقول: وهو قائم «ربنا ولك الحمد».

الخامس: قول: «سبحان ربي الأعلى» في السجود لحديث حذيفة المتقدم.

السادس: قول: «رب اغفر لي» بين السجدين - كما في حديث حذيفة

أنه @ كان يقول بين السجدين «رب اغفر لي» لرواه النسائي وابن ماجه<sup>(1)</sup>.

السابع والثامن: التشهد الأول والجلوس له: لحديث: كان @ يقرأ في

كل ركعتين التحية، وفي حديث آخر: «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا التحيات» [أخرجه أحمد والنسائي].

والأركان ما سقط منها سهواً أو عمداً بطلت الصلاة بتركه، والواجبات

ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه، وسهواً جبره السجود للسهو<sup>(2)</sup>.

(1) راجع شروط الصلاة وأركانها لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. والعدة - شرح

العمدة 13- 71 منار السبيل (70: 87).

(2) شروط الصلاة للإمام محمد بن عبد الوهاب.

بيان التشهد (التحيات)

بيان التشهد، وهو أن يقول: (التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله).

ثم يصلي على النبي @ ويبارك عليه، فيقول: (اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

ثم يستعيز بالله في التشهد الأخير من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال، ثم يتخير من الدعاء ما شاء، ولا سيما المأثور من ذلك، ومنه: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).  
أما في التشهد الأول فيقوم بعد الشهادتين إلى الثالثة في الظهر والعصر  
والمغرب والعشاء ، وإن صلى على النبي @ فهو أفضل ؛ لعموم الأحاديث  
في ذلك ، ثم يقوم إلى الثالثة.  
قوله: «بيان التشهد...» الخ.

اختار الشيخ التشهد الذي رواه ابن مسعود < ، وقد تقدم الإشارة إليه  
في أركان الصلاة ، قال ابن مسعود : «علمني رسول الله @ التشهد ، كفي  
بين كفيه ، كما يعلمني السورة من القرآن» لأخرجه أحمد (1 : 114) والبخاري  
(4 : 176) ، ومسلم (2 : 14) وغيرهم.

وهناك صيغ أخرى فأیها اختار المصلي أجزأته ، وإن تشهد بهذا تارة  
وبهذا تارة فهو حسن . والله أعلم .  
وحديث ابن مسعود : أصح ما ورد في التشهد .

وعن أبي مسعود البدری < قال : قال بشير بن سعد : يا رسول الله ،  
أمرنا الله أن نصلي عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فسكت ، ثم قال : قولوا :  
«اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك  
على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك  
حميد مجيد . والسلام كما علمتم» لرواه مسلم ، وأخرجه البخاري ومسلم من حديث

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

كعب بن عجرة، وفيه : قولوا : «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد..» وذكر الحديث<sup>(1)</sup>. وعن أبي هريرة < قال : قال رسول الله @ : «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال»، متفق عليه.

والحديث دليل على مشروعية الاستعاذة مما ذكر في هذا الموضوع، وذلك بعد الصلاة على النبي @.

وعن أبي بكر الصديق < أنه قال لرسول الله @ : علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال : «قُلْ : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» متفق عليه.

الحديث دليل على مشروعية الدعاء في الصلاة على الإطلاق، ومن مواضعه بعد التشهد والصلاة على النبي @ والاستعاذة من الأربع، وإن دعا بغير ذلك مما ورد فحسن، لقوله في حديث ابن مسعود : «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو».

(1) البخاري (3 : 15)، ومسلم (2 : 16).

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وفيه دليل على جواز الدعاء في الصلاة بما ورد وبما لم يرد إذا لم يكن فيه مما هو ممنوع شرعاً. وفي لفظ: «ثم ليتخير من المسألة ما شاء».

ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو عوانة من الدعاء وهو: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

وهذا: ما لم يشق على المأموم.

ويجوز الدعاء لشخص معين، لفعله @ في دعائه للمستضعفين بمكة.

ومعنى «التحيات» جميع التعظيمات لله مُلكاً واستحقاقاً، مثل الانحناء والركوع والسجود والبقاء والدوام، وجميع ما يعظم به رب العالمين، فهو لله، فمن صرف منه شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر. و«الصلوات» معناها جميع الدعوات، وقيل: الصلوات الخمس. و«الطيبات لله» الأعمال الصالحة، فهو سبحانه يُحيّا ولا يسلم عليه، لأن السلام دعاء، والله طيب ولا يقبل من الأقوال والأعمال إلا طيبها. «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» تدعو للنبي @ بالسلامة والرحمة والبركة، والذي يُدعى له ما يُدعى مع الله. و«السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» تُسلم على نفسك وعلى كل عبد صالح في السماء والأرض. و«السلام» دعاء و«الصالحون» يُدعى لهم ولا يُدعون مع الله. «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له»

## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، تشهد شهادة اليقين أن لا يُعبدَ في الأرض ولا في السماء بحق إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله بأنه عبدٌ لا يُعبدُ، ورسولٌ لا يُكذَّبُ، بل يُطاعُ ويُتَّبَعُ، شَرَفَهُ اللهُ بالعبودية. والدليل قوله

تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُحْرًا وَلَا تُكِنُّو الصُّلُوبَ لَكُمْ لَهَا حُنُوفٌ كُنْتُمْ فِيهَا أَقْسَامًا ﴿١٠٠﴾﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُحْرًا وَلَا تُكِنُّو الصُّلُوبَ لَكُمْ لَهَا حُنُوفٌ كُنْتُمْ فِيهَا أَقْسَامًا ﴿١٠٠﴾﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُحْرًا وَلَا تُكِنُّو الصُّلُوبَ لَكُمْ لَهَا حُنُوفٌ كُنْتُمْ فِيهَا أَقْسَامًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الفرقان: 1]. «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على إبراهيم إنك حميد مجيد» الصلاة من الله ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، كما حكى البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال: صلاة الله: ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، وقيل: الرحمة. والصواب الأول، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن الآدميين الدعاء. وبارك وما بعدها سنن أقوال.

والمراد بآل محمد: آل البيت من بني هاشم وبني عبد المطلب، وأزواجه

من آل بيته عليه الصلاة والسلام ممن لا تحل لهم الزكاة.

وآل إبراهيم ذريته من المؤمنين.

ويجوز أن يصلي على النبي @ مما ورد، وتجوز الصلاة على غير النبي

@ منفرداً إذا لم يكثر، لما ثبت أنه @ قال: «اللهم صلِّ على

آل أبي أوفى» وما لم تتخذ شعاراً لبعض الناس أو يخص بها بعض الصحابة دون بعضهم.

---

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة



سنن الصلاة

سنن الصلاة ومنها:

- 1 - الاستفتاح.
- 2 - جعل كف اليد اليمنى على اليسرى فوق الصدر حين القيام، قبل الركوع وبعده.
- 3 - رفع اليدين مضمومتي الأصابع ممدودة حذو المنكبين أو الأذنين عند التكبير الأول، وعند الركوع، والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول إلى الثالثة.
- 4 - ما زاد عن واحدة في تسبيح الركوع والسجود.
- 5 - ما زاد على قول: (ربنا ولك الحمد) بعد القيام من الركوع، وما زاد عن واحدة في الدعاء بالمغفرة بين السجدين.
- 6 - جعل الرأس حيال الظهر في الركوع.

- 7 - مجافاة العضدين عن الجنبين ، والبطن عن الفخذين ، والفخذين عن الساقين في السجود.
- 8 - رفع الذراعين عن الأرض حين السجود.
- 9 - جلوس المصلي على رجله اليسرى مفروشة ، ونصب اليمنى في التشهد الأول وبين السجدين.
- 10 - التورك في التشهد الأخير في الرباعية والثلاثية ، وهو: الجلوس على مقعدته ، وجعل رجله اليسرى تحت اليمنى ونصب اليمنى.
- 11 - الإشارة بالسبابة في التشهد الأول والثاني من حين يجلس إلى نهاية التشهد وتحريكها عند الدعاء.
- 12 - الصلاة والتبريك على محمد ، وآل محمد ، وعلى إبراهيم ، وآل إبراهيم في التشهد الأول.
- 13 - الدعاء في التشهد الأخير.
- 14 - الجهر بالقراءة في صلاة الفجر ، وصلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، والاستسقاء ، وفي الركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء.
- 15 - الإسرار بالقراءة في الظهر ، والعصر ، وفي الثالثة من المغرب ، والأخيرتين من العشاء.
- 16 - قراءة ما زاد عن الفاتحة من القرآن مع مراعاة بقية ما ورد في السنن

في الصلاة سوى ما ذكرنا، ومن ذلك :

ما زاد على قول المصلي : ربنا ولك الحمد، بعد الرفع من الركوع في حق الإمام والمأموم والمنفرد، فإنه سنة، ومن ذلك أيضاً وضع اليدين على الركبتين مفرجتي الأصابع حين الركوع.

قوله: «سنن الصلاة...» الخ.

اعلم أن سنن الصلاة نوعان :

النوع الأول : سنن الأقوال.

النوع الثاني : سنن الأفعال.

وقد ذكرها المؤلف في المتن، وهذه السنن لا يلزم المصلي أن يأتي بها ولكن إن فعلها أو بعضاً منها فله أجر، ومن تركها أو ترك شيئاً منها فلا حرج عليه مثل سائر السنن. ولكن ينبغي من المسلم أن يأتي بها، وليتذكر قول المصطفى @ : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ».

قوله: «دعاء الاستفتاح».

ودعاء الاستفتاح : سمي بذلك لأنه تستفتح به الصلاة.

ومن أدعية الاستفتاح : «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك،

وتعالى جدك، ولا إله غيرك».

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

ومعنى سبحانك اللهم: أي أنزهك التنزيه اللائق بجلالك يا الله.  
وقوله: «وبحمدك» قيل معناه: أجمع لك بين التسبيح والحمد.  
وتبارك اسمك: أي البركة تنال بذكرك.  
وتعالى جدك: أي جلت عظمتك.  
ولا إله غيرك: أي لا معبود في الأرض ولا في السماء بحق سواك.  
ويجوز الاستفتاح بكل صيغة وردت عن النبي @. ويستحب أن يستفتح المسلم تارة بهذا وتارة بهذا، ليحصل له العمل بالسنة.  
ومن الأدعية الثابتة:

«اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد» [رواه البخاري ومسلم].  
وقوله: «جعل كف اليد اليمنى... الخ».

كما في حديث وائل بن حجر، ثم وضع اليمنى على اليسرى [أخرجه أحمد ومسلم]. وقال عليه الصلاة والسلام: «إنا معشر الأنبياء أمرنا بتعجيل فطرنا وتأخير سحورنا، وأن نضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة» [رواه أبو داود بسند حسن من حديث طاوس مرسلًا]، وعن علي بسند فيه مقال: إن من السنة في الصلاة وضع الأُكف على الأُكف تحت السرة [رواه أحمد، وورد غير ذلك،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

والأمر فيه سعة ، والمختار الأول ، والله أعلم.

وقوله : «رفع اليدين مضمومتي الأصابع...» إلخ ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يرفعهما ممدودة الأصابع لرواه أبو داود. ولحديث أبي حميد (كان يرفع يديه يحاذي بهما منكبيه) لرواه أبو داود، وعن مالك بن الحويرث : (كان يرفع يديه حتى يحاذي بهما فروع أذنيه) لمتفق عليه، ورفعهما : إشارة إلى كشف الحجاب بينه وبين ربه ، كما أن السبابة إشارة إلى الوحدة.

ولحديث علي < عن رسول الله @ أنه إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه ، ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ، ويصنعه إذا رفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد ، وإذا قام من السجدين رفع يديه كذلك وكبر. رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه. ومعنى السجدين أي الركعتين. وقوله : «ما زاد عن واحدة...» إلخ.

لحديث حذيفة < أنه سمع رسول الله @ يقول إذا ركع : «سبحان ربي العظيم» ويقول في السجود : «سبحان ربي الأعلى» لرواه أبو داود. فالواجب مرة واحدة ، وأدنى الكمال ثلاث مرات ، وأعلى الكمال عشر.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقوله: «ما زاد عن واحدة في الدعاء...».

لأن الواجب مرة واحدة، لما روى حذيفة < أن النبي @ كان يقول بين السجدين: «رب اغفر لي» لرواه النسائي وابن ماجه.

وقوله: «جعل الرأس حيال الظهر» الخ.

لما في حديث عائشة >: «وكان - أي النبي @ - إذا ركع لم يُشخص رأسه ولم يُصوّبه، ولكن بين ذلك» [أخرجه مسلم].

وقوله: «مجاافة العضدين، ورفع الذراعين...» الخ.

لما ورد في صفة صلاة النبي @ أنه كان لا يفترش ذراعيه، رواه البخاري وأبو داود.

وكان يرفعهما على الأرض، ويباعدهما عن جنبيه، حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه لرواه البخاري ومسلم.

قوله: «جلوس المصلي على رجله اليسرى...».

لأن النبي @ علم المصلي صلواته، فقال له: «فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن، وافترش فخذك اليسرى، ثم تشهد» لرواه أبو داود والبيهقي بسند جيد.

ولما روت عائشة > أنه @ كان يفرش رجله اليسرى، وينصب اليمنى. لرواه مسلم.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقوله: «التورك في التشهد الأخير...».

لما روى أبو حميد الساعدي < قال: (وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى، ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته) لأخرجه البخاري 828/2. وفي حديث رفاعه بن رافع عند أبي داود برقم (860) «فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن، وافترش فخذك اليسرى، ثم تشهد».

وقوله: «في الصلاة والتبريك...».

فيسن للمصلي أن يصلي على النبي @ كما في التشهد الأخير، لما ورد أنه كان @ يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره. كما رواه أبو عوانة في صحيحه والنسائي.

وقوله: «الدعاء في التشهد الأخير...».

لما ورد في الحديث: «ثم ليتخير من الدعاء ما شاء» لرواه البخاري. وقد وردت أدعية في ذلك تقدم ذكر طرف منها في الدرس التاسع فليراجع.

وقوله: «الجهري في القراءة...» إلخ.

قال الإمام ابن قدامة ~: «الجهري في مواضع الجهر، والإسرار في مواضع الإسرار مجمع على استحبابه، ولم يختلف المسلمون في مواضعه، والأصل في ذلك فعل النبي @، وقد ثبت ذلك بنقل الخلف عن السلف».

قوله: «ما زاد عن الفاتحة...» الخ.

قال الإمام ابن قدامة ~ : (إن قراءة السورة بعد الفاتحة مسنونة في الركعتين من كل صلاة، لا نعلم في هذا خلافاً).

ومما يسن جهر الإمام بالتكبير، لقوله @ : «إذا كبر الإمام فكبروا» وبالتسميع لقوله @ : «وإذا قال : سمع الله لمن حمده. فقولوا: ربنا ولك الحمد». ويسر مأموم ومنفرد.

ويسن أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم سرّاً، فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وكيف ما تعوذ من الوارد فحسن، ثم يبسم سرّاً، وليست من الفاتحة ولا غيرها، بل آية من القرآن قبلها وبين كل سورتين سوى براءة والأنفال، ويسن كتابتها أوائل الكتب، كما كتبها سليمان #، وكما كان النبي @ يفعل، وتذكر في ابتداء جميع الأفعال، وهي تطرد الشيطان.

وفي قراءة الفاتحة يستحب الوقوف على كل آية لقراءته @، ثم يقول: آمين. بعد سكتة لطيفة، ليعلم أنها ليست من القرآن، ومعناها: اللهم استجب. يجهر بها إمام ومأموم معاً في صلاة جهرية، ويستحب سكوت الإمام بعدها في صلاة جهرية لحديث سمرة. ويستحب قراءة سورة كاملة بعد الفاتحة، ويجزي آية إلا أن أحمد استحب أن تكون طويلة، فإن كان في غير الصلاة فإن شاء جهر بالبسملة وإن شاء أسر، وتكون السورة في الفجر من

طوال المفصل، وأوله (ق) لقول أوس: سألت أصحاب محمد @ كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاثاً، وخمساً وسبعاً وتسعاً، وإحدى عشرة وثلاث عشرة، وحزب المفصل واحد، ويقرأ في المغرب من قصاره، ويقرأ في البواقي من أوساطه إن لم يكن عذر، وإلا قرأ بأقصر منه، ولا بأس بجهر امرأة في الجهرية إذا لم يسمعها أجنبي، والمتنفل في الليل يراعي المصلحة فإن كان قريباً منه من يتأذى بجهره أسر، وإن كان ممن يستمع له جهر، وإن أسر في جهر وجهر في سر بنى على قراءته، وترتيب الآيات واجب لأنه بالنص.

قوله: «ما زاد عن واحدة في تسبيح...» الخ.

قال العلماء: أدنى الكمال ثلاث، وأعلاه في حق الإمام عشر، واعلم أنه لا يقرأ في الركوع والسجود لنهيهِ @ عن ذلك، وقوله: ما زاد عن «ربنا ولك الحمد» مثل أن يقول: «ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد» وإن شاء زاد: «أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» وله أن يقول غيره مما ورد. وإن شاء قال: اللهم ربنا لك الحمد. بلا واو، لوروده في حديث أبي سعيد وغيره.

ومما يستحب مباشرة المصلي ببطون كفيه وضم أصابعهما موجهة إلى القبلة غير مقبوضة، رافعاً مرفقيه.

قوله: ما زاد على «رب اغفر لي».

ولا بأس بالزيادة، لقول ابن عباس: كان النبي @ يقول بين السجدين: «رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني» [رواه أبو داود] وإن شاء دعا فيه أي السجود، لقوله @: «وأما السجود فأكثرها فيه من الدعاء، فقم أن يستجاب لكم» [رواه مسلم]، وله عن أبي هريرة أن رسول الله @ كان يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره».

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ثم يجلس للتشهد مفترشاً، جاعلاً يديه على فخذه، باسماً أصابع يسراه مضمومة، مستقبلاً بها القبلة، قابضاً من يمينه الخنصر والبنصر، محلقاً إبهامه مع وسطاه، ثم يتشهد سرّاً ويشير بسبابته اليمنى في تشهده إشارة إلى التوحيد، ويشير بها عند دعائه في صلاة وغيرها، لقول ابن الزبير: كان النبي @ يشير بأصبعه إذا دعا ولا يحركها [رواه أبو داود].

ومن السنن الالتفات يميناً وشمالاً عند السلام، ويكون عن يساره أكثر بحيث يرى خده، ويجهر إماماً بالتسليمة الأولى فقط ويسرهما غيره، ويسن حذفه وهو عدم تطويله، أي لا يمد به صوته، وينوي به الخروج من الصلاة، وينوي أيضاً السلام على الحفظة وعلى الحاضرين.

والسنة أن ينحرف الإمام إلى المأمومين على يمينه أو على شماله، ولا يطيل الإمام الجلوس بعد السلام مستقبل القبلة، ولا ينصرف المأموم قبله، لقوله @ : «إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف»، فإن صلى معهم نساء انصرف النساء وثبت الرجال قليلاً، لئلا يدركوا من انصرف منهن، ويسنّ ذكر الله والدعاء والاستغفار عقب الصلاة، فيقول: «أستغفر الله» ثلاثاً ثم يقول: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» ثم يسبح ويحمد ويكبر كل واحدة ثلاثاً وثلاثين، ويقول تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ويقول بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قبل أن يكلم أحداً من الناس: «اللهم أجرني من النار» سبع مرات، والإسرار بالدعاء أفضل وكذا بالدعاء المأثور، ويكون بتأدب وخشوع وحضور قلب ورغبة ورهبة، لحديث: «لا يستجاب الدعاء من قلب غافل» ويتوسل بالأسماء والصفات والتوحيد، ويتحرى أوقات الإجابة: وهي ثلث الليل

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

الآخر، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبة، وآخر ساعة، وبين الأذان يوم الجمعة. وينتظر الإجابة ولا يعجل، فيقول: قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي ولا يكره أن يخص نفسه إلا في دعاء يؤمن عليه ويكره رفع الصوت.

واعلم أن الشيخ ذكر بعض السنن، وإلا فإن أهل العلم يقسمون السنن إلى سنن أقوال وسنن أفعال كما تقدم.

فسنن الأقوال سبع عشرة: الاستفتاح والتعوذ والبسمة والتأمين وقراءة السورة في الأولين، وفي صلاة الفجر والجمعة والعيدين والتطوع كله والجهر والإخفات وقول ملء السماء والأرض إلى آخره، وما زاد على المرة في تسبيح ركوع وسجود وقول: رب اغفر لي والتعوذ في التشهد الأخير، والصلاة على آل النبي @ والبركة عليه وعليهم، وسوى ذلك فسنن أفعال مثل كون الأصابع مضمومة مبسوطة، مستقبلاً بها القبلة عند الإحرام، والركوع والرفع منه، وحطهما عقب ذلك، وقبض اليمين على كوع الشمال، وجعلهما تحت سرتة، والنظر إلى موضع سجوده وتفريقه بين قدميه في قيامه ومراوحتة بينهما، وترتيل القراءة، والتخفيف للإمام، وكون الأولى أطول من الثانية، وقبض ركبتيه بيديه مفرجتي الأصابع في الركوع، ومد ظهره مستوياً، وجعل رأسه حياله، ووضع ركبتيه قبل يديه في سجوده،

## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

ورفع يديه قبلهما في القيام، وتمكين جبهته وأنفه من الأرض ومجافة عضديه عن جنبه، وبطنه عن فخذه، وفخذه عن ساقه، وإقامة قدميه وجعل بطون أصابعهما إلى الأرض مفرقة، ووضع يديه حذو منكبيه، مبسوطة الأصابع إذا سجد، وتوجيه أصابع يديه مضمومة إلى القبلة ومباشرة المصلي بيديه وجبهته وقيامه إلى الركعة على صدور قدميه، معتمداً بيديه على فخذه، والافتراش في الجلوس بين السجدين، والتشهد والتورك في الثاني، ووضع يديه على فخذه مبسوطتين مضمومتين الأصابع، مستقبلاً بهما القبلة بين السجدين، وفي التشهد وقبض الخنصر والبنصر من اليمنى، وتحليق إبهامها مع الوسطى والإشارة بسبابتها والالتفات يميناً وشمالاً في تسليمه وتفضيل الشمال على اليمنى في الالتفات.

### سجود السهو للصلاة:

وأما سجود السهو فقال أحمد يحفظ فيه عن النبي @ خمسة أشياء، سلم من اثنتين فسجد وسلم من ثلاث فسجد وفي الزيادة والنقصان وقام من الثنتين فلم يتشهد، قال الخطابي: المعتمد عليه عند أهل العلم هذه الأحاديث الخمسة، يعني حديثي ابن مسعود وأبي سعيد وأبي هريرة وابن بجينة، وسجود السهو يشرع للزيادة والنقص، وشك في فرض ونفل، إلا أن يكثر فيصير كوسواس فيطرحه. وكذا في الوضوء والغسل وإزالة النجاسة، فمتى

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

زاد من جنس الصلاة قياماً أو ركوعاً أو سجوداً أو قعوداً عمداً بطلت، وسهواً يسجد له، لقوله @ : «إذا زاد الرجل أو نقص في صلاته فليسجد سجدين» لرواه مسلم. ومتى ذكر عاد إلى ترتيب الصلاة بغير تكبير، وإن زاد ركعة قطع متى ذكر، وبني على فعله قبلها، ولا يتشهد إن كان قد تشهد ثم سجد وسلم، ولا يعتد بالركعة الزائدة مسبوقة، ولا يدخل معه من علم أنها زائدة، وإن كان إماماً أو منفرداً فنبهه ثقتان لزمه الرجوع ولا يرجع إن نبهه واحد إلا أن يتيقن صوابه، لأنه @ لم يرجع إلى قول ذي اليدين.

ولا يبطل الصلاة عمل يسير كفتحه @ الباب لعائشة وحمله أمامة ووضعها، وإن أتى بقول مشروع في الصلاة في غير موضعه: كالقراءة في القعود والتشهد في القيام لم تبطل به.

وينبغي السجود لسهوه، لعموم قوله @ : «إذا نسي أحدكم فليسجد سجدين» وإن سلم قبل إتمامها عمداً بطلت وإن كان سهواً، ثم ذكر قريباً أتمها ولو خرج من المسجد أو تكلم يسيراً لمصلحتها، وإن تكلم سهواً أو نام فتكلم أو سبق على لسانه حال قراءته كلمة من غير القرآن لم تبطل، وإن قهقه بطلت إجماعاً لا إن تبسم.

وإن نسي ركناً غير التحريمة فذكره في قراءة الركعة التي بعدها بطلت التي

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

تركه منها، وصارت الأخرى عوضاً عنها، ولا يعيد الافتتاح قاله أحمد، وإن ذكره قبل الشروع في القراءة عاد فأتى به وبما بعده، وإن نسي التشهد الأول ونهض لزمه الرجوع والإتيان به ما لم يستتم قائماً لحديث المغيرة لرواه أبو داود، ويلزم المأموم متابعتة ويسقط عنه التشهد ويسجد للسهو، ومن شك في عدد الركعات بنى على اليقين، ويأخذ مأموم عند شكه بفعل إمامه، ولو أدرك الإمام راعياً وشك: هل رفع الإمام رأسه قبل إدراكه راعياً لم يعتد بتلك الركعة، وإذا بنى على اليقين أتى بما بقي، ويأتي به المأموم بعد سلام إمامه ويسجد للسهو، وليس على المأموم سجود سهو إلا أن يسهو إمامه فيسجد معه ولو لم يتم التشهد ثم يتمه بعد سجوده، ويسجد مسبقاً لسلامه مع إمامه سهواً ولسهوه معه وفيما انفرد به، ومحلله قبل السلام إلا إذا سلم عن نقص ركعة فأكثر، لحديث عمران وذي الدين، وإلا في ما إذا بنى على غالب ظنه إن قلنا به فيسجد ندباً بعد السلام، لحديث علي وابن مسعود، وإن نسيه قبل السلام أو بعده أتى به ما لم يطل.

### مكروهات الصلاة:

ويكره في الصلاة التفات يسير ورفع بصره إلى السماء وصلاته إلى صورة منصوبة أو إلى وجه آدمي واستقبال نار ولو سراجاً وافتراش ذراعيه في السجود، ولا يدخل فيها وهو حاقن أو حاقب أو بحضرة طعام يشتهي بل

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

يؤخرها ولو فاتته الجماعة، ويكره مس الحصى وتشبيك أصابعه واعتماده على يديه في جلوس، ولمس لحيته، وعقص شعره، وكف ثوبه. وإن ثأب كظم ما استطاع، فإن غلبه وضع يده في فمه، ويكره تسوية التراب بلا عذر، ويرد المار بين يديه ولو بدفعه آدمياً كان المار أو غيره فرضاً كانت الصلاة أو نفلًا، فإن أبى فله قتاله، ولو مشى يسيراً ويحرم المرور بين المصلي وبين سترته، وبين يديه إن لم يكن له سترة، وله قتل حية وعقرب وقملة وتعديل ثوب وعمامة وحمل شيء ووضعها، وله إشارة بيد ووجه وعين لحاجة، ولا يكره السلام على المصلي، وله رده بالإشارة ويفتح على إمامه إذا ارتج عليه أو غلط، وإن نابه شيء في صلاته سبح رجل وشفقت امرأة وإن بدره بصاق أو مخاط وهو في المسجد بصق في ثوبه وفي غير المسجد عن يساره، ويكره أن يبصق قدامه أو عن يمينه.

وتكره صلاة غير مأوم إلى غير سترة ولو لم يخش ماراً من جدار أو شيء شاخص كحربة أو غير ذلك مثل آخرة الرجل، ويسن أن يدنو منها لقوله @ : «إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة ويدن منها»، وينحرف عنها يسيراً لفعله @ ، وإن تعذر خط خطأ وإذا مر من ورائها شيء لم يكره.





مبطلات الصلاة، وهي ثمانية:

- 1 - الكلام العمد مع الذكر والعلم، أما الناسي والجاهل فلا تبطل صلاته بذلك.
  - 2 - الضحك.
  - 3 - الأكل.
  - 4 - الشرب.
  - 5 - انكشاف العورة.
  - 6 - الانحراف الكثير عن جهة القبلة.
  - 7 - العبث الكثير المتوالي في الصلاة.
  - 8 - انتقاض الطهارة.
- قوله: «الكلام العمد..» الخ.

لما روى زيد بن أرقم قال: كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت: ﴿...﴾  
[البقرة: 237]، فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام.

وقوله: «أما الناسي والجاهل...» الخ.

كما في قصة معاوية بن الحكم السلمي لما تكلم في الصلاة جاهلاً، وقال له النبي ﷺ: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» [رواه مسلم]. ولم يأمره النبي ﷺ بالإعادة.

قوله: «الضحك: لقول ابن المنذر ~»:

أجمعوا على أن الضحك يفسد الصلاة.

وقوله: «الأكل والشرب»:

قال ابن المنذر ~: أجمع كل من نحفظ عنه أن من أكل أو شرب في الفرض عامداً أن عليه الإعادة.

قوله: «انكشاف العورة»:

لأن سترة العورة شرط من شروط الصلاة كما تقدم في الدرس السادس، فإذا انكشفت العورة عمداً بطلت الصلاة.

قوله: «انحراف الكثير...» الخ:

لأن استقبال القبلة شرط من شروط الصلاة كما تقدم في الدرس السادس، فإذا انحرف عن القبلة انحرافاً كثيراً عمداً بطلت صلاته.

---

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

العبث الكثير المتوالي في الصلاة:

فإن كثر متوالياً أبطل الصلاة إجماعاً. قاله في الكافي. قال: وإن قل لم يبطلها... لحمله @ أمامة في صلاته، إذا قام حملها، وإذا سجد وضعها.. وتقدم وتأخر في صلاة الكسوف.

انتقاض الطهارة:

لأنها شرط لصحة الصلاة، فإذا انتقض الوضوء بطلت الصلاة. ولقوله @: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ».





شروط الوضوء، وهي عشرة:

الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية، واستصحاب حكمها بأن لا ينوي قطعها حتى تتم طهارته، وانقطاع موجب الوضوء، واستنجاؤ أو استجمار قبله، وطهورية ماء وإباحته، وإزالة ما يمنع وصوله إلى البشرة، ودخول وقت الصلاة في حق من حدثه دائم.

الوضوء بالفتح: الماء الذي يُتوضأ به، والوضوء بالضم أفعال الوضوء. وتعريفه في الشرع: هو استعمال ماء طهور على أعضاء قد بينها وشرعها الله.

قوله: «وهي عشرة.. الإسلام..» الخ.

وهذه الثلاثة سبق بيانها في شروط الصلاة في الدرس السادس. وأما النية فهي شرط في جميع الأعمال، وهي عزم القلب على فعل

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الوضوء امتثالاً لأمر الله تعالى ورسوله @ . ولا يشرع التلفظ بها بل التلفظ بها بدعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : «محل النية القلب دون اللسان، باتفاق أئمة المسلمين في جميع العبادات» فلا يصح الوضوء ممن لم ينو الوضوء ولو غسل أعضاء الوضوء ولم ينو به الوضوء، فلذا لا يصح أن يقصد بغسل الأعضاء الوضوء إزالة الأوساخ والنجاسات عنها، بل يجب عليه أن يداوم على النية حال قيامه بالطهارة حتى تتم، فلو نوى قطع الطهارة انقطعت.

**وقوله: «انقطاع موجب الوضوء».**

يريد أنه لا بد أن ينقطع الخارج من السيلين أو القيء أو النوم قبل الابتداء بالوضوء، فلا يبدأ بالوضوء وهو لم يتم قضاء حاجته، أو يؤوضاً مثلاً وهو نائم مستغرق في نومه دون أن يعلم.

**قوله: «واستنجاء...» الخ.**

الاستنجاء هو إزالة الخارج من السيلين بالماء، وقد يطلق على الاستجمار، والاستجمار هو إزالة الخارج من السيلين بالأحجار ونحوها، فيجب على من قضى حاجته أن يستنجي أو يستجمر قبل البدء بالوضوء أما إذا كان لم يقض حاجته ولم يخرج من سيليه شيء فلا يشترط أن يستنجي أو يستجمر كما يظنه بعض الناس.

---

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

---

وقوله: «وطهورية ماء..».

فلا يجوز الوضوء بالماء النجس بل يجب الوضوء بالماء الطهور، ولا يجوز الوضوء بالماء المغصوب والماء المسروق، لحديث النبي @ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وقوله: «إزالة ما يمنع وصوله..» الخ.

أي: فيجب إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة ليحصل الإسباغ المأمور به، ومما يمنع وصول الماء الأصباغ التي لها جُرم والعجين وغيرها، مما يمنع جريان الماء على جلد العضو مباشرة من غير حائل.

وقوله: «دخول وقت الصلاة في حق من حدثه دائم» كمن به سلس

البول ونحوه.

لأمره @ للمستحاضة أن تتوضأ لكل صلاة. إرواه أبو داود والترمذي.





## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

المائة : 6] ↑

وفي حديث حمران في وصف وضوء عثمان < الذي وصف فيه وضوء النبي @ قال : (ثم غسل وجهه ثلاث مرات) والدليل على وجوب المضمضة والاستنشاق لكون الأنف والفم من الوجه ، وكل من وصف وضوء النبي @ ذكر المضمضة والاستنشاق.

والمضمضة هي غسل الفم وتحريك الماء فيه.

وفي حديث عائشة أن النبي @ قال : «إذا توضأت فمضمض». والاستنشاق هو إيصال الماء إلى داخل الأنف وجذبه بالأنف إلى أقصاه.. ولا بد بعده من الاستنثار وهو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق ، فعن أبي هريرة < أن النبي @ قال : «إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماءً ثم ليستنثر». [متفق عليه].

ويكون الاستنشاق باليمنى والاستنثار باليسرى ، كما وردت بذلك

السنة.

والسنة في المضمضة والاستنشاق أن يكونا بغرفة واحدة ، كما ورد في وصف وضوء النبي @ قال : «فمضمض واستنشق» ويسن المبالغة فيهما لغير الصائم ، كما قال عليه الصلاة والسلام : «وبالغ في المضمضة

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

والاستنشاق إلا أن تكون صائماً» لرواه أبو داود والترمذي من حديث لقيط بن صبرة.

وقوله: «غسل اليدين» الخ هذا هو الفرض الثاني والمرفق هو موصل

الذراع في العضد، فتغسل اليدين إلى المرفقين، قال تعالى: ↓  
﴿وَأَقِمُّوا صُلُوبَكُمْ كَمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالذِّكْرِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾

﴿وَأَقِمُّوا صُلُوبَكُمْ كَمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالذِّكْرِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ [المائدة: 6]. وفي حديث حمران: (ثم

غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك) [متفق عليه]،  
والمرفق يغسل مع اليد. لأن النبي @ كان يغسل مرافقه في الوضوء، قال

العلماء: و«إلى» هنا بمعنى «مع». والثالث مسح الرأس، قال تعالى: ↓  
﴿وَأَقِمُّوا صُلُوبَكُمْ كَمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالذِّكْرِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ [المائدة:

6]. وصفة المسح كما مسح النبي @ وقد وصفه عبد الله بن زيد < قال:

«إن النبي @ ، مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر، فبدأ بمقدم رأسه، ثم  
ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه» [رواه البخاري ومسلم].

ويكفي في الرأس مسحة واحدة فقط. والأذنان تبع الرأس، قال عليه الصلاة  
والسلام: «الأذنان من الرأس» [رواه الترمذي وأبو داود بسند صحيح]. وقد كان

@ يمسح رأسه وأذنيه في الوضوء.

ولا يشرع أخذ ماء جديد للأذنين، بل بما تبقى من مسح رأسه، وصفة



## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

أعضاء الوضوء.

وفي الحديث عن خالد بن معدان أن النبي @ رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء. لرواه أحمد وأبو داود بسند صحيح.

وهذا دليل على وجوب الموالاة في الوضوء، ولو لم تجب لأمره بغسل اللمعة فقط.

وكل من وصف وضوء النبي @ وصفه متوالياً، وهو @ المشرع لأتمته.

والواجب غسل هذه الأعضاء مرة واحدة، والثانية أفضل، وأفضل من الكل أن تغسل ثلاثاً.

أخرج ابن ماجه أن النبي @ توضع مرة مرة، وقال: هذا وضوء من لم يتوضأه لم يقبل الله له صلاة. ثم توضع مرتين، ثم قال: «هذا وضوئي ووضوء المرسلين قبلي»، ودليل التثليث. تقدم من حديث عثمان وغيره.





نواقض الوضوء وهي ستة :

الخارج من السبيلين ، والخارج الفاحش النجس من الجسد ، وزوال العقل بنوم أو غيره ، ومس الفرج باليد قبلاً كان أو دبراً من غير حائل ، وأكل لحم الإبل ، والردة عن الإسلام ، أعاذنا الله من ذلك .

تنبيه هام : أما غسل الميت فالصحيح أنه لا ينقض الوضوء ، وهو قول أكثر أهل العلم لعدم الدليل على ذلك ، لكن لو أصابت يد الغاسل فرج الميت من غير حائل وجب عليه الوضوء . والواجب عليه ألا يمس فرج الميت إلا من وراء حائل ، وهكذا مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقاً ، سواء كان ذلك عن شهوة ، أو غير شهوة في أصح قولي العلماء ، ما لم يخرج منه شيء ؛ لأن النبي @ قبل بعض نساءه ثم صلى ولم يتوضأ . أما قول الله سبحانه في آيتي النساء ، والمائدة : ↓


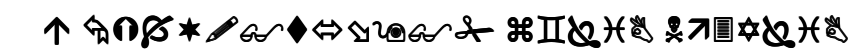

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الجماع، في الأصح من قولي العلماء، وهو قول ابن عباس { وجماعة من السلف والخلف. والله ولي التوفيق.

تكلم المؤلف في الدرس السابق عن الوضوء، وأراد أن يبين هنا الأشياء التي تنقضه، ليكون المسلم على بصيرة من أمر دينه، فذكر لنا أن نواقض الوضوء هي:

الأول: الخارج من السبيلين: قليلاً كان أو كثيراً، وهو نوعان:

(أ) معتاد كالبول والغائط فينقض بغير خلاف، قاله ابن عبد البر

لقوله:    المائدة: 6].

وفي الحديث: «ولكن من غائط وبول» وفي آخر «فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً» [متفق عليه].

(ب) نادر كالمدود والشعر والحصى فينقض لقول النبي @ للمستحاضة: «توضئي لكل صلاة» ودمها غير معتاد، ولأنه خارج من السبيلين فأشبهه المعتاد.

الثاني: الخارج الفاحش النجس من الجسد، فخرج النجاسة من بقية

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

البدن ينقض الوضوء إذا كان كثيراً، أما اليسير منه فلا ينقض لقول ابن عباس في الدم: «إذا كان فاحشاً فعليه الإعادة»، وابن عمر عصر بثرة «فخرج دم فصلى ولم يتوضأ» ولم يعرف لهما مخالف من الصحابة فكان إجماعاً. قاله في المغني وغيره.

**الثالث:** زوال العقل بنوم أو غيره: كالجنون والإغماء والسكر، لقول النبي @: «العين وكاء السه، فمن نام فليتوضأ»، والإغماء والجنون والسكر أبلغ في إزالة العقل، فهي تنقض الوضوء من باب أولى. وقال @: «ولكن من غائط وبول ونوم» وضابط النوم، هو المستغرق بحيث لا يحس النائم بمن حوله.

**الرابع:** مس الفرج باليد قبلاً كان أو دبراً من غير حائل: لقوله @: «من مس فرجه فليتوضأ» لرواه النسائي وابن ماجه والحاكم والدارقطني والإمام أحمد من حديث بسرة بنت صفوان، وصححه الألباني كما في الإرواء.

**الخامس:** أكل لحم الجزور: لما روى جابر بن سمرة أن رجلاً سأل النبي @: «أتوضأ من لحوم الإبل؟» قال: «نعم توضأ من لحوم الإبل» لرواه مسلم. وأما مرق الإبل ولبنها فلا يتوضأ منه.

**السادس:** الردة عن الإسلام: أعاذنا الله من ذلك، لقوله تعالى: ↓

○◐◑◒◓◔◕◖◗◘◙◚◛◜◝◞◟◠◡◢◣◤◥◦◧◨◩◪◫◬◭◮◯◰◱◲◳◴◵◶◷◸◹◺◻◼◽◾◿◠◡◢◣◤◥◦◧◨◩◪◫◬◭◮◯◰◱◲◳◴◵◶◷◸◹◺◻◼◽◾◿

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غافلون﴾ [الزمر: 65]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غافلون﴾ [الزمر: 65].  
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غافلون﴾ [الزمر: 65].  
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غافلون﴾ [الزمر: 65].

تنبيه هام:

أما غسل الميت: فالصحيح أنه لا ينقض الوضوء.. الخ. قال ابن قدامة  
~: وهذا قول أكثر الفقهاء وهو الصحيح - إن شاء الله - لأن الوجوب من  
الشرع، ولم يرد في هذا نص.

قوله: (وهو قول ابن عباس {وجماعة})، منهم عائشة وعلي {وعطاء  
والحسن وطاوس والشعبي وعكرمة وسعيد بن جبير - رحمهم الله تعالى -.  
أما مسألة غسل الميت ومس المرأة فقد بين شيخنا في المتن كلام أهل العلم،  
ورجح ~ عدم النقض في المسألتين، والله أعلم.





التحلي بالأخلاق المشروعة لكل مسلم، ومنها: الصدق، والأمانة،  
والعفاف والحياء، والشجاعة، والكرم، والوفاء، والنزاهة عن كل ما حرم  
الله وحسن الجوار ومساعدة ذوي الحاجة حسب الطاقة، وغير ذلك من  
الأخلاق التي دل الكتاب أو السنة على شرعيتها.



التأدب بالآداب الإسلامية

التأدب بالآداب الإسلامية ومنها:

السلام، والبشاشة، والأكل باليمين والشرب بها، والتسمية عند  
الابتداء، والحمد عند الفراغ، والحمد بعد العطاس، وتشميت العاطس إذا  
حمد الله، وعيادة المريض، واتباع الجنائز للصلاة والدفن، والآداب الشرعية  
عند دخول المسجد أو المنزل أو الخروج منهما، وعند السفر، ومع الوالدين،  
والأقارب والجيران والكبار والصغار والتهنئة بالمولود، والتبريك بالزواج،  
والتعزية في المصاب، وغير ذلك من الآداب الإسلامية في اللبس والخلع  
والانتعال.

بعد أن بيّن المؤلف ~ أحكام الفقه الأكبر والفقه الأصغر في الدروس  
السابقة أراد أن يبيّن لعامة الأمة بعض الأخلاق والآداب الإسلامية، فعليك  
- أخي المسلم وفقنا الله وإياك لكل خير - أن تعمل بها لتضرب للناس أروع

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الأمثال وأحسنها بتلك الأخلاق الإسلامية الرفيعة والآداب الرائعة النبيلة. ولقد انتشر الإسلام في أرجاء المعمورة في بداية الأمر بتعامل تجار المسلمين مع غيرهم، فهم صادقون وأمناء، فأملني بالله ثم بك أخي المسلم أن تكون ممن يتصف بهذه الصفات الحميدة. ومما ينبغي معرفته أنه يشرع لكل مسلم التخلق بالأخلاق الفاضلة، التي أمر الله بها وحث عليها النبي @.

فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» لرواه البخاري في الأدب المفرد، وأحمد والحاكم بسند صحيح. وفي الحديث: «إن الله كريم يحب الكرم، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها» [أخرجه الحاكم وأبو نعيم بسند صحيح].

وقد وصف الله نبيه @ بالخلق العظيم فقال تعالى: ↓  
□◆◊◌◎●◐◑◒◓◔◕◖◗◘◙◚◛◜◝◞◟◠◡◢◣◤◥◦◧◨◩◪◫◬◭◮◯◰◱◲◳◴◵◶◷◸◹◺◻◼◽◾◿◸◹◺◻◼◽◾◿  
↑ [القلم: 4].

ولما سئلت عائشة > عن خُلق رسول الله @ قالت: «كان خلقه القرآن» [أخرجه مسلم].

وكان عليه الصلاة والسلام يسأل ربه أن يهديه لصالح الأخلاق ويصرف عنه سيئها، فقد ورد في الحديث: «اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

اللهم انعشني واجبرني ، اللهم اهدني لصالح الأعمال والأخلاق ، فإنه لا يهدي لصالحها إلا أنت ، ولا يصرف سيئها إلا أنت» [أخرجه الحاكم وله شاهد عند ابن السني فبمجموع الطريقين يكون الحديث حسناً].

ولهذا كان المؤمن المتصف بالخلق الحسن من أكمل المؤمنين إيماناً ، قال عليه الصلاة والسلام : «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» [أخرجه الترمذي وأبو داود بسند حسن].

وقال : «خياركم أحاسنكم أخلاقاً» [أخرجه البخاري ومسلم] وقال : «أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً» [أخرجه الحاكم بسند حسن].

وحسن الخلق سبب لدخول الجنة ، قال عليه الصلاة والسلام : «أنا زعيم بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» [أخرجه أبو داود بسند حسن].

وحسن الخلق سبب لمحبة الله للعبد ، قال عليه الصلاة والسلام : «أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً» [أخرجه الطبراني بإسناد صحيح].

وحسن الخلق سبب للقرب من الرسول @ يوم القيامة وسبب لمحبتة ، قال عليه الصلاة والسلام : «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً» [أخرجه الترمذي بسند حسن].

وحسن الخلق ، من أثقل ما يكون في ميزان العبد ؛ قال عليه الصلاة والسلام : «ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق» ، [أخرجه أبو داود بسند حسن].





— شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

ومن الأمانة أداء الودائع وحفظها قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَمَانَةِ أَدَاءُ الْوَدَائِعِ إِذَا سَأِلْتَهُمْ بِهَا﴾  
 ﴿وَمِنَ الْأَمَانَةِ أَدَاءُ الْوَدَائِعِ إِذَا سَأِلْتَهُمْ بِهَا﴾  
 [النساء: 58].

وقال عليه الصلاة والسلام: «أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» [رواه الترمذي وأبو داود بسند صحيح].

ومن علامة المنافق عدم أداء الأمانة، قال عليه الصلاة والسلام في صفة المنافق: «وإذا اؤتمن خان».

وأما العفاف والاستعفاف عن الحرام فمما يجب على المسلم أن يتصف به. قال تعالى: ﴿وَالْعَافُ عَنِ الْإِسْرَارِ وَالْإِسْرَارُ عَنِ الْإِسْرَارِ﴾  
 ﴿وَالْعَافُ عَنِ الْإِسْرَارِ وَالْإِسْرَارُ عَنِ الْإِسْرَارِ﴾  
 [النور: 33].

فالمسلم يعف عن الوقوف في المحرمات من الفواحش يرجو ما عند الله من الأجر والمثوبة، وقد ذكر المصطفى @ أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله: «ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله».

ومن العفاف التعفف عن سؤال الناس، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْعَفَافِ الْمُنْتَفِئُونَ﴾  
 ﴿وَمِنَ الْعَفَافِ الْمُنْتَفِئُونَ﴾  
 ﴿وَمِنَ الْعَفَافِ الْمُنْتَفِئُونَ﴾

## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

↑ [البقرة: 273]. وقال عليه الصلاة والسلام: «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يُعفه الله، ومن يستغن يُغنه الله» لرواه البخاري ومسلم.

والحياء خلق يبعث على ترك الأمور القبيحة، فيحول بين الإنسان وارتكاب المعاصي، ويمنعه من التقصير في حق الله وحق عباده.

ومما يدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» أخرج البخاري.

والحياء شعبة من الإيمان قال عليه الصلاة والسلام: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله. وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» أخرج البخاري ومسلم.

والحياء لا يأتي إلا بخير، وهو خير كله، ويجب الله تعالى. قال عليه الصلاة والسلام: «الحياء خير كله» لرواه مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله حيي ستير، يحب الحياء والستر» أخرج أبو داود والنسائي وأحمد.

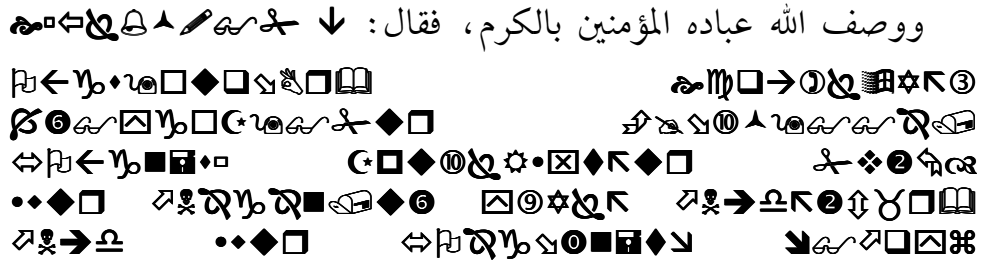
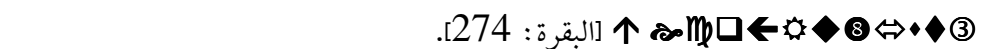
وأعظم الحياء الحياء من الله ﷻ، قال عليه الصلاة والسلام: «استحيوا من الله حق الحياء، ومن استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى. ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا،

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» [أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم وهو حديث حسن صحيح].

والشجاعة في الحق من صفات المسلم وأخلاقه العظيمة، والشجاعة تكون في القلب، والقوة تكون في الجسم، فالمسلم يقول كلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

والكرم من كريم خصال المؤمن وأخلاقه، وكان عليه الصلاة والسلام من أجود الناس وأكرمهم، قال ابن عباس { : «كان رسول الله @ أجود الناس» الحديث.

ووصف الله عباده المؤمنين بالكرم، فقال:  .

ومن الكرم إكرام الضيف والجار، قال عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

والإنفاق والجود خير للإنسان من الإمساك، قال عليه الصلاة والسلام: «يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسك شر لك» [رواه مسلم



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

استحللتهم به الفروج»، وقال @ : «المسلمون على شروطهم». كل ذلك حثاً للأمة للوفاء وعدم الغدر والخيانة.

فليحذر المسلم من الخيانة وعدم الوفاء بحقوق إخوانه المسلمين.

وأما طلب الحلال والتنزه عن الحرام فهو فريضة على كل مسلم،

فالمسلم مأمور بالأكل من الطيبات ومما أباح الله وترك ما حرم الله عز وجل.

فعن أبي هريرة < قال: قال رسول الله @ : «إن الله تعالى طيب لا

يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَوَدَّعْهُ وَكَرْهًُا وَابْتَغُوا فِيهِ فَسَادًا يَأْكُلُ فِيهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾

[البقرة: 172]. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء:

يا رب. يا رب. ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي

بالحرام، فأنى يستجاب لذلك» [رواه مسلم].

فالمسلم مأمور باجتنب المحرم من أكل الربا، قال تعالى: ↓

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الرِّبَا بِلَهْمِ الْخَنَازِيرِ وَالنَّاسِ الْمُنْفَرِقِينَ﴾

[البقرة: 278]. ↑

ومن الحرام أكل مال اليتيم، قال تعالى: ↓

شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

ومن الحرام أكل الرشوة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْكُلْ الرِّشْوَةَ فَلَا يَنْبَغُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ﴾ [النساء: 10].

ومن الحرام أكل الرشوة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْكُلْ الرِّشْوَةَ فَلَا يَنْبَغُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ﴾ [النساء: 10].

فالمسلم يتنزه عن الحرام وعن المشتبه، كما قال عليه الصلاة والسلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» لرواه النسائي والترمذي بسند صحيح.

والمسلم يتنزه عن الحرام وعن المشتبه، كما قال عليه الصلاة والسلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» لرواه النسائي والترمذي بسند صحيح.

والمسلم يتنزه عن الحرام وعن المشتبه، كما قال عليه الصلاة والسلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» لرواه النسائي والترمذي بسند صحيح.

وأما الإحسان إلى الجار فمما جاءت به الشريعة، قال تعالى: ﴿وَالْجَارَ السَّيِّئُ فَاصْفِرْ لِصَوْتِهِ﴾ [البقرة: 178].

— شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

١٣٦. [النساء: 36].

قال القرطبي ~ في الجامع لأحكام القرآن الكريم 183/5: «الوصاة بالجار مأمور بها مندوب إليها: مسلماً كان أو كافراً، وهو الصحيح، والإحسان قد يكون بمعنى المواساة، وقد يكون بمعنى حسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه».

وأمر الرسول @ بالإحسان إلى الجار، فقال: «كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنوعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً» إرواه ابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية وهو حسن.

وعن عائشة > قالت: قال رسول الله @: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [متفق عليه].

ومن الإحسان إلى الجار الهدية له، قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

< : «إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف» لرواه مسلم.

ولا تختص الهدية بالفقير، بل حتى للغني والموسر من الجيران، وخير الجيران خيرهم لجاره، قال عليه الصلاة والسلام: «خير الجيران عند الله خيرهم لجاره» لرواه الترمذي وأحمد والدارمي والحاكم بسند صحيح.

والجار الصالح من السعادة في الدنيا، فعن سعد بن أبي وقاص < قال: قال رسول الله @ : «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء» الحديث رواه ابن حبان بسند صحيح. ومن الإحسان إلى الجار أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ونصيحته وإرشاده لما فيه الخير.

وأما مساعدة ذوي الحاجات فهي من أفضل القربات وأجل الطاعات، قال عليه الصلاة والسلام: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» لرواه مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» لرواه البخاري ومسلم.

ومن أصحاب الحاجات الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام، قال عليه

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

الصلاة والسلام: «الساعي على الأرملة والمسكين: كالمجاهد في سبيل الله»  
وأحسبه قال: «وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر» [رواه البخاري ومسلم].

ومن أصحاب الحاجات من يحتاج إلى شفاعته، والرسول @ يقول  
لأصحابه: «اشفعوا تؤجروا» [رواه البخاري ومسلم].

فكل حاجة يحتاجها أخوك المسلم منك ينبغي عليك أن تبذلها له، حتى  
قال عليه الصلاة والسلام: «وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له  
عليها متاعه صدقة» [رواه البخاري ومسلم].

وقد دل الكتاب والسنة على كثير من الأخلاق الفاضلة: كالحلم والعفو  
والصفح والعزة والرحمة وسلامة الصدر من الأحقاد والصبر والرفق وطيب  
الكلام والتواضع.

ولسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ~ رسالة قيمة بعنوان: (أخلاق  
المؤمنين والمؤمنات) فلتراجع، ففيها فوائد جمة..

وأما السلام فهو من الآداب الإسلامية، التي شرعها الإسلام للتألف بين

المسلمين، قال تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادٍ أَصْحَابَ الْأَيْمَانِ وَلَا أَعْيُنَ النَّاسِ عَلَى عَدْوِيٍّ وَإِلَى عَدْوِيٍّ﴾ [النساء: 86].

وقال عليه الصلاة والسلام لما سئل: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» لرواه البخاري ومسلم.  
وعن البراء قال: أمرنا رسول الله @ بسبع، وذكر منها: «وإفشاء السلام» لرواه البخاري. وذكر عليه الصلاة والسلام: «إن من حق المسلم على المسلم: إذا لقيته فسلم عليه» [متفق عليه].

والسلام سبب للمودة ودخول الجنة، قال عليه الصلاة والسلام: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» لرواه مسلم.

وصفة السلام أن يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته». فعن عمران بن حصين } قال: جاء رجل إلى النبي @ فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال النبي @: «عشر» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال: «عشرون» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس، فقال: «ثلاثون» لرواه أبو داود والترمذي بسند صحيح.

### ومن آداب السلام:

- 1 - السلام بالإشارة لا ينبغي إلا إذا صحبه التلفظ بالسلام.
- 2 - خفض الصوت بالسلام إذا كان بحضرة نائم، وقد كان النبي @ يسلم تسليمًا: لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان، لرواه مسلم.



## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» [رواه مسلم].  
وقال عليه الصلاة والسلام: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة» [رواه البخاري في الأدب المفرد والترمذي بسند صحيح].  
وقال جرير بن عبد الله <: «ما رأني رسول الله @ منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي» [رواه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح].  
والبشاشة من أسباب الألفة بين المسلمين، وهي دليل على سلامة صدر من يتصف بها.

ومن آداب الطعام والشراب: الأكل والشرب باليمين، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» [رواه مسلم].

### ومن آداب الطعام:

1 - التسمية، والأكل مما يلي، قال عليه الصلاة والسلام: «يا غلام سَمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكل مما يليك» [رواه البخاري ومسلم].

2 - عدم الاتكاء أثناء الأكل، قال عليه الصلاة والسلام: «إني لا أكل متكئاً» [رواه البخاري].

3 - أكل اللقمة الساقطة، فعن جابر < قال: قال رسول الله @: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

ولا يدعها للشيطان» لرواه مسلم.

4 - عدم عيب الطعام، فعن أبي هريرة < قال: «ما عاب رسول الله @ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه» لرواه البخاري ومسلم.

5 - يستحب لعق الإناء الذي فيه الطعام والأصابع، فقد أمر النبي @ بذلك، وقال: «إنكم لا تدرّون في أيه البركة» لرواه مسلم. وفي رواية الترمذي: «إنكم لا تدرّون في أي طعامكم البركة».

6 - الدعاء بعد الانتهاء من الأكل أو الشرب، فقد كان عليه الصلاة والسلام يقول: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفى ولا مودع، ولا مستغنى عنه ربنا»، وقال مرة: «الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفى ولا مكفور» لرواه البخاري.

قوله: «والآداب.. عند دخول المسجد..» الخ.

يستحب للمسلم الذي يريد دخول المسجد أن يقدّم رجله اليمنى، ويقول: «بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك» لرواه مسلم وأبو داود.

ويستحب للمسلم إذا دخل بيته أن يذكر اسم الله تعالى، فقد ورد في الحديث عن النبي @: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى حين

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

يدخل وحين يطعم، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء هاهنا، وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال: أدركتم المبيت والعشاء» لرواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

ويستحب أن يقول الدعاء الوارد، فقد قال رسول الله @ : «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير الموج وخير المخرج، باسم الله ولجنا، وباسم الله خرجنا، وعلى ربنا توكلنا. ثم يسلم على أهله» لرواه أبو داود بسند صحيح.

يستحب للمسلم إذا خرج من المسجد أن يقدم رجله اليسرى، ويقول: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم إني أسألك من فضلك» لرواه مسلم وأبو داود.

ويستحب إذا خرج من بيته أن يقول ما شرعه رسول الله @ حينما قال: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقال: حسبك قد هُديت وكفيت ووُقيت، فيتحنى له الشيطان، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكفي ووُقي؟» لرواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.

قوله: «وعند السفر.. الخ»

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

ويشعر للمسلم عند السفر آدابٌ عظيمةٌ منها:

1 - توديع من سيسافر عنهم، قال عليه الصلاة والسلام: «من أراد أن يسافر فليقل لمن يُخلف: أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه» لرواه أبو داود بسند صحيح.

2 - أن يقول دعاء السفر، فعن عبد الله بن عمر } قال: «إن رسول الله @ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل». وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» لرواه مسلم.

ومن آداب المسافرين الترخُّص برخص السفر: من قصر الصلاة، وإن احتاج إلى الجمع جمع، والمسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليهن، والفطر في السفر.

قوله: «ومع الوالدين...» الخ.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

إن بر الوالدين والإحسان إليهما من أعظم القربات وأجلّ الطاعات، بل إن الله قرن حقه بحق الوالدين، وجعل العقوق للوالدين مقروناً بالشرك بالله ﷻ، فقال تعالى: ↓

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْفَرُونَ لِمَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنذَرْتَهُمْ بِآيَاتِهِ لعلّهم يرجعون﴾ [النور: 23]

وقال: ↓ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْفَرُونَ لِمَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنذَرْتَهُمْ بِآيَاتِهِ لعلّهم يرجعون﴾ [النور: 14]

وفضل بر الوالدين شهدت به النصوص الشرعية، فعن ابن مسعود < قال: سألت رسول الله @ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة في وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» لرواه البخاري ومسلم.

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال: يا رسول الله! أبايك على الهجرة والجهاد، قال: «هل من والدك أحد حي؟» قال: نعم كلاهما، قال: «فتبتغي الأجر من الله تعالى؟» قال: نعم، قال: «فارجع إلى والدك

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وأحسن صحبتتهما» لرواه مسلم].

وبر الوالدين سبب لدخول الجنة ، فعن أبي هريرة < قال : سمعت رسول الله @ يقول : «رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه» قيل : مَنْ يا رسول الله؟ قال : «مَنْ أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ، ثم لم يدخل الجنة» لرواه مسلم] ، وقال عليه الصلاة والسلام : «الوالد أوسط أبواب الجنة» لرواه الترمذي وابن ماجه بسند صحيح].

وعن معاوية بن جاهمة } أن جاهمة جاء إلى النبي @ فقال : يا رسول الله ! أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك ، فقال : «هل لك من أم؟» قال : نعم ، قال : «فالزمها ، فإن الجنة عند رجلها» لرواه النسائي وأحمد بسند صحيح].

وفي رواية : «الزمها ، فإن الجنة تحت أقدامها» لرواه النسائي وأحمد بسند صحيح].

وبر الوالدين سبب لرضى الله تعالى ، قال عليه الصلاة والسلام : «رضى الرب في رضى الوالدين ، وسخطه في سخطهما».

وبر الوالدين سبب لزيادة العمر والرزق ، قال عليه الصلاة والسلام : «من سره أن يمد له في عمره ، ويزاد في رزقه : فليبر والديه ، وليصل رحمه» لرواه أحمد].

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وبر الوالدين سبب لكل خير، وسبب لدفع كل شر.

ومن الإحسان للوالدين:

- 1 - الإطعام والكسوة والخدمة وإجابة دعوتهما.
  - 2 - الطاعة لأوامر الوالدين، قال عليه الصلاة والسلام: «وأطع والدك، وإن أمراك أن تخرج من دنيك فخرج لهما..» الحديث لرواه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح.
  - 3 - خفض الجناح لهما، وتكليمهما باللين.
  - 4 - أن لا يدعوهما باسمهما.
  - 5 - أن يمشي خلفهما.
  - 6 - أن يرضى لهما ما يرضى لنفسه، ويكره لهما ما يكره لنفسه.
  - 7 - أن يدعو لهما بالمغفرة كلما دعا لنفسه.
  - 8 - إكرام أصدقاء الوالدين.
- ومهما بذل الإنسان من طرق البر فإنه لا يجازي حقهما، قال عليه الصلاة والسلام: «لا يجزي ولد والده، إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه» لرواه مسلم.

والإحسان إلى الأقارب سبب للقرب من الجنة والبعد عن النار، فعن أبي أيوب < أن أعرابياً عرض للنبي @ مسيرة، فقال: أخبرني ما يقربني

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

من الجنة ويباعدني من النار؟ قال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم» [رواه البخاري ومسلم].

ومن وصل رحمه وصله الله، فعن أبي هريرة < قال: قال عليه الصلاة والسلام: «خلق الله وِعْظَكَ الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذلك لك» ثم قال

أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَمَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ وَوَعِظَكَ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ مَهْ؟ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَّ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطِعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ فَذَلِكَ لَكَ﴾ ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَمَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ وَوَعِظَكَ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ مَهْ؟ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَّ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطِعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ فَذَلِكَ لَكَ﴾ [رواه البخاري ومسلم].

وصلة الرحم تزيد في العمر والرزق، قال عليه الصلاة والسلام: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» [رواه البخاري وأبو داود].

والصلة تكون بعدم الأذى والمساعدة المالية وبالزيارة وبالدعاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالنصيحة، كما قال تعالى لنبية: ﴿وَمَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ وَوَعِظَكَ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ مَهْ؟ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَّ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطِعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ فَذَلِكَ لَكَ﴾ [الشعراء: 214].

وقوله: «والجيران... الخ».

## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

تقدم الكلام عن حسن الجوار في الدرس الخامس عشر.  
وأما توقير الكبير فقد أمر به الإسلام، قال عليه الصلاة والسلام لمن  
تكلم قبل الأكبر: «كبر كبر» رواه البخاري ومسلم، وقال عليه الصلاة  
والسلام: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن  
غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط» لرواه أبو داود وهو  
صحيح.

وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف  
شرف كبيرنا» لرواه أبو داود والترمذي وهو صحيح.  
ومن توقير الكبير توقير العالم، لأنه بعلمه وفضله استحق التوقير  
والاحترام.

### وقوله: «والصغار..» الخ.

رحمة الصغير والإحسان إليه من آداب الإسلام، قال عليه الصلاة  
والسلام: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا» الحديث لرواه أبو داود والترمذي.  
وكان عليه الصلاة والسلام يحنو على الصغير ويلاطفه ويلاعبه، وقد  
حمل بنت بنته أمامة وهو في الصلاة، ولاعب الحسن والحسين، وكان يقول  
لأبي عمير أخي أنس بن مالك: «يا أبا عمير ما فعل النغير» والنغير طائر قد  
مات، كان يلعب به الصبي، فقال له ذلك رسول الله مماًزحاً.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

وكان الصبي ربما بكى لذكر الطائر فيضحك @ ، وذلك غاية اللطف ومكارم الأخلاق.

والتهنئة بالمولود من الآداب الإسلامية ، لأنها تدخل السرور على المسلم ، وكان النبي @ يدعو للمولود بالخير والبركة ، كما ورد في صحيح مسلم ، وورد عن الحسن البصري أنه علم رجلاً التهنئة فقال : « قل : بورك لك في الموهوب ، وشكرت الواهب ، وبلغ رشده ، ورزقت بره » وفي رواية قال : « قل : جعله الله مباركاً عليك وعلى أمة محمد @ » لرواه الطبراني بسند حسن.

قال الإمام النووي : يستحب تهنئة المولود له ، قال أصحابنا : ويستحب أن يهنئ كما جاء عن الحسين < أنه علم إنساناً التهنئة ، فقال : « قل : بارك الله لك في الموهوب ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشده ، ورزقت بره » ويستحب أن يرد على المهنئ فيقول : بارك الله لك وبارك عليك وجزاك الله خيراً ، أو رزقك مثله ، وأجزل الله ثوابك. ونحو هذا.

قوله: «والتعزية...» الخ.

قال رسول الله @ : «من عزي أخاه المؤمن في مصيبة كساه الله حلة خضراء ، ويُخبر بها يوم القيامة» قيل : يا رسول الله ، ما يُخبر؟ قال : «يغبط» رواه الخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر وله شاهد عند ابن أبي شيبة ، وهو حديث حسن وحسنه الألباني في الإرواء رقم (15).

ويعزيهم بما يظن أنه يسليهم، ويكف من حزنهم، ويحملهم على الرضا والصبر، مما ثبت عنه @ إنه كان يعلمه ويستحضره، وإلا فيما تيسر له من الكلام الحسن، الذي يحقق الغرض، ولا يخالف الشرع. ومما ورد ما عزي به النبي @ بنته: «إن لله ما أخذ، ولله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب» [أخرجه البخاري ومسلم].

قال النووي ~: «هذا الحديث أحسن ما يُعزى به».

ومما ورد أن النبي @ لما دخل على أم سلمة قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه» [أخرجه مسلم].  
وليس للتعزية حد تحد فيه لا بثلاثة أيام ولا بغيرها، بل ورد أن النبي @ عزي آل جعفر بعد ثلاث ليال (1).  
قوله: «وغير ذلك من الآداب...».

فقد شرع الإسلام الآداب الإسلامية لكي يتأدب بها المسلم في حياته، وهي مشروعة في جميع نواحي الحياة؛ مثل: آداب قضاء الحاجة، وآداب المسجد، وآداب عيادة المريض، وآداب المجالس، وآداب طالب العلم،

حاشية الدروس المهمة، ص(175-186) بتصرف.

(1)

---

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وآداب المشي في الطريق، وآداب الزيارة، وآداب الحديث، وغير ذلك من الآداب، التي عرضناها فيما تقدم وما لم نذكره، وقد ألفت كُتب في الآداب، منها الآداب الشرعية لابن مفلح، والآداب المفرد للبخاري، وغيرهما من كتب الآداب الإسلامية.



التحذير من الشرك وأنواع المعاصي

الحذر والتحذير من الشرك وأنواع المعاصي، ومنها: السبع الموبقات (المهلكات) وهي: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

ومنها: عقوق الوالدين وقطيعة الرحم، وشهادة الزور، والأيمان الكاذبة، وإيذاء الجار، وظلم الناس في الدماء، والأموال، والأعراض، وشرب المسكر، ولعب القمار، وهو: الميسر - والغيبة والنميمة، وغير ذلك مما نهى اللهُ ﷻ عنه، أو رسوله @.

قوله: «ومنها السبع الموبقات المهلكات..» الخ.

ذكرها النبي @ في حديث واحد، قال: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم اللهُ إلا بالحق، وأكل الربا،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» [متفق عليه].

وقول الشيخ ~: «التحذير من الشرك وأنواعه.. الحذر والتحذير من الشرك...» إلخ.

الشرك<sup>(1)</sup> (صرف أي نوع من أنواع العبودية لغير الله تعالى).

وقد تقدم بيان الشرك وأنواعه في الدرس الرابع فراجع، وقد ورد

التحذير من الشرك في كتاب الله وسنة رسوله @، قال تعالى: ↓

• ﴿لَا يَجْعَلُونَ لِمَا ظَنُّوا لِلَّهِ مِنَ الْغَنَاءِ لِلَّهِ إِحْسَانًا﴾  
↑ للقمان: 13. والشرك من أكبر الكبائر كما قال عليه الصلاة والسلام: «ألا

أنبئكم بأكبر الكبائر..» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله» [متفق عليه].

ومن الشرك أن يسجد لغير الله أو يدعو غير الله، ويطلب منه قضاء

حاجاته، أو يذبح القرابين لغير الله، أو يقدم أي نوع من أنواع العبودية لغير

الله، سواء كان هذا المدعو حياً أو ميتاً أو قبراً أو صنماً أو حجراً أو شجراً أو

ملكاً أو نبياً أو ولياً أو حيواناً أو غير ذلك. كل هذا من الشرك الذي لا يغفره

(1) من كتاب ما لا بد من معرفته عن الإسلام 265-279 بتصرف.

الله تعالى للعبد إلا أن يتوب ويدخل في الإسلام من جديد.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [النساء: 48].  
 فالمسلم لا يعبد إلا الله <sup>عز وجل</sup>، ولا يدعو إلا الله، ولا يخضع

إلا لله، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [النساء: 48].  
 ومن الشرك أيضاً: اعتقاد أن لله زوجة وولداً تعالى الله عن ذلك. قال الله

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [النساء: 48].  
 وقوله: «والسحر والكهانة وادعاء علم الغيب..» الخ.

والسحر عبارة عما خفي ولطف سببه وحقيقته: عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له.



بالسيف، كما نقل ذلك عن ثلاثة من الصحابة {.

قوله: «قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق».

قتل النفس جريمة عظيمة في دين الإسلام توعده الله عليها بالعذاب الأليم، ورتب عليها أقسى العقوبات في الدنيا، وذلك بقتل القاتل، إلا أن

يعفو أولياء المقتول. قال الله تعالى: ↓

﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا سَاءَ مَا كَانُوا عَمَلًا ۗ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۗ الَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا كَانُوا مَكْرُهُمْ فِئْتَانًا يَلْعَنُونَ فِيهَا وَعَدُوًّا مَحِيًّا ۗ وَعَنْتَاهُمْ فِيهَا جَذَابٌ مُؤْتَمَرٌ ۗ لَكُمْ فِيهَا حُلُقُومٌ تُؤْكَلُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ ۗ وَالَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا وَرَكِبُوا فِيهَا مَكْرًا ۖ هُمْ فِيهَا جَذَابٌ مُؤْتَمَرٌ ۗ لَكُمْ فِيهَا حُلُقُومٌ تُؤْكَلُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ ۗ وَالَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا وَرَكِبُوا فِيهَا مَكْرًا ۖ هُمْ فِيهَا جَذَابٌ مُؤْتَمَرٌ ۗ لَكُمْ فِيهَا حُلُقُومٌ تُؤْكَلُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ ۗ﴾

المائدة: 32، ↓

﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا سَاءَ مَا كَانُوا عَمَلًا ۗ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۗ الَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا كَانُوا مَكْرُهُمْ فِئْتَانًا يَلْعَنُونَ فِيهَا وَعَدُوًّا مَحِيًّا ۗ وَعَنْتَاهُمْ فِيهَا جَذَابٌ مُؤْتَمَرٌ ۗ لَكُمْ فِيهَا حُلُقُومٌ تُؤْكَلُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ ۗ وَالَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا وَرَكِبُوا فِيهَا مَكْرًا ۖ هُمْ فِيهَا جَذَابٌ مُؤْتَمَرٌ ۗ لَكُمْ فِيهَا حُلُقُومٌ تُؤْكَلُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ ۗ وَالَّذِينَ قَتَلُوا نَفْسًا وَرَكِبُوا فِيهَا مَكْرًا ۖ هُمْ فِيهَا جَذَابٌ مُؤْتَمَرٌ ۗ لَكُمْ فِيهَا حُلُقُومٌ تُؤْكَلُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ ۗ﴾

النساء: 93. ↑

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار» قيل: يا رسول الله! هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «إنه

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

كان حريصاً على قتل صاحبه» لرواه البخاري ومسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم

يصب دماً حراماً» لرواه البخاري وأحمد.

**قوله: «أكل الربا»:**

الربا كبيرة من كبائر الذنوب، ومحرم ودمار للاقتصاد، واستغلال حاجة

المحتاج إلى المال، سواء كان تاجراً في تجارته، أو كان فقيراً لحاجته.

وهو إقراض المال إلى أجل معين، مقابل زيادة معينة عند سداد المال،

فالمرابي يستغل حاجة الفقير المحتاج إلى المال، ويثقل ظهره بالديون المتراكمة

الزائدة على رأس المال.

والمرابي يستغل حاجة التاجر أو الصانع أو المزارع أو غيرهم ممن يحركون

الاقتصاد، يستغل حاجتهم الماسة إلى السيولة النقدية، فيفرض عليهم جزءاً

زائداً من الأرباح فيما يقرضهم دون أن يكون شريكاً لهم، فيما يتعرضون له

من مخاطر الكساد والخسارة.

وإذا خسر هذا التاجر تراكمت عليه الديون وسحقه هذا المرابي، بينما لو

كانوا شركاء في الربح والخسارة، هذا بجهد هذا بماله كما أمر الإسلام،

لدارت عجلة الاقتصاد بشكل مستمر في مصلحة الجميع. قال تعالى: ↓

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْتَسِلُوا أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَلَا حَرَمَ عَلَى الْبُحْتِ بِالنِّسَاءِ﴾ [النساء: 6]. وقال: ↓  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْتَسِلُوا أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَلَا حَرَمَ عَلَى الْبُحْتِ بِالنِّسَاءِ﴾ [النساء: 6]. وقال: ↓  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْتَسِلُوا أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَلَا حَرَمَ عَلَى الْبُحْتِ بِالنِّسَاءِ﴾ [النساء: 6]. وقال: ↓

والمقصود بالأكل المحرم كل ما كان فيه إتلاف لمال اليتيم وإضاعته، ولو لم يكن أكلاً، وإنما عبر بالأكل لأنه هو الغالب. وقوله: «والتولي يوم الزحف»:

لقوله تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ نَصْرُكَ مِنَ اللَّهِ فَالْتَوِيْ يَوْمَئِذٍ حَرَمٌ مِّمَّنْ جَاءَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى بَعْضِ الشُّرُكِ وَكَانُوا كَبُورًا﴾ [الأنفال: 16].

فالتولي يوم الزحف كبيرة، وهو الهرب عندما تلتحم الصفوف في الجهاد في سبيل الله، لأن في ذلك خذلاناً للمسلمين وتضعيفاً لقوتهم، ولأن الجهاد يجب على من حضره.

وقوله: «وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات...»:

لقوله تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ نَصْرُكَ مِنَ اللَّهِ فَالْتَوِيْ يَوْمَئِذٍ حَرَمٌ مِّمَّنْ جَاءَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى بَعْضِ الشُّرُكِ وَكَانُوا كَبُورًا﴾ [الأنفال: 16].

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقال تعالى: ﴿مَنْ قَدْفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّنَا أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ﴾ [متفق عليه].

فيجب على المسلم أن يحفظ لسانه من قذف أهل الإيمان من المؤمنين والمؤمنات، «المسلم من سلم المسلمون من لسانه يده» لرواه البخاري ومسلم.

وقوله: «ومنها عقوق الوالدين»: لقوله عليه الصلاة والسلام: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» فذكر منها

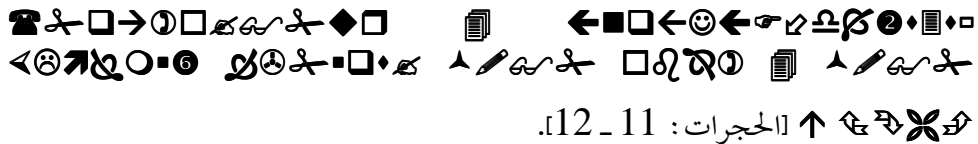








شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —


 الحجرات: 11 - 12.

كما أن الإسلام يحارب وبشدة التفرقة العنصرية والتمييز الطبقي بين أفراد المجتمع، فالكل في نظره سواسية، لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود، إلا بما يحمله الواحد منهم في قلبه من دين وتقوى، يتنافس الجميع على حد سواء في الأعمال الصالحة. قال الله تعالى: ↓


 الحجرات: 13.

ومن أعظم الاعتداء على الأعراض مقارفة الزنا:

والزنا محرّم وكبيرة من كبائر الذنوب، وعمل خبيث، مفسد للأخلاق والمجتمعات، ومسبب لاختلاط الأنساب وضياع الأسر وفقدان التربية الصحيحة. وأولاد الزنى يشعرون بمرارة الجريمة وكراهية المجتمع، قال الله

تعالى: ↓
 
 الإساءة: 132.

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وهو سبب لانتشار الأمراض الجنسية المدمرة لكيان المجتمع ، قال رسول الله @ : « ما انتشرت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأمراض ، التي لم تكن في أسلافهم » لابن ماجه 1332/2 وسنده صحيح.

ولذلك أمر الإسلام بسد جميع المنافذ المؤدية إليه ، فأمر المسلمين بغض أبصارهم ، لأن النظرة المحرمة هي بداية الطريق إلى الزنا ، وأمر النساء بالستر والحجاب والعفاف ، حتى يصاب المجتمع من رذيلة الفواحش ، وبالمقابل أمر بالزواج المبكر ، وحث عليه ، ورغب فيه ، ووعد بالأجر والثوبة ، وذلك كي تنشأ أسرة كريمة عفيفة مؤهلة ، لتكون محاضن تربية ناجحة لطفل اليوم ورجل الغد.

ومن الاعتداء على العرض الإيذاء للمسلم:

قال تعالى: قال تعالى: قال تعالى:

قال النبي @ : « إن شر الناس منزلة عند الله من ودعه الناس اتقاء فحشه » لرواه البخاري ومسلم.



شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

ثانيها: أنه ظلم الذي شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه.  
 ثالثها: أنه ظلم الذي شهد له بأن ساق إليه المال الحرام.  
 ورابعها: أنه أباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض، قال  
 عليه الصلاة والسلام: «كل المسلم على المسلم حرام: ماله ودمه وعرضه»  
 لرواه البخاري ومسلم.

قوله: «والأيمان الكاذبة»:

لقله الله تعالى: ↓  
 ومعنى دخلاً أي خديعة ومكراً، قال عبد الله بن عمر: قال رسول  
 الله @: «الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس،  
 واليمين الغموس» لرواه البخاري.

واليمين الغموس التي يتعمد فيها الكذب، سميت غموساً لأنها تغمس  
 الحالف في الإثم.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

وقال رسول الله @ : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»  
[رواه مسلم].

وقال @ : «من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان»، قيل: وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: «وإن كان قضيماً من أراك» [رواه مسلم].

**وقوله: «وايذاء الجار»:**

لحديث رسول الله @ : «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»  
قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه» [متفق عليه].  
وفي رواية مسلم: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» أي لا يأمن جاره شروره.

وكان من دعاء النبي @ : «اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة، فإن جار البادية يتحول» [رواه النسائي والبخاري في الأدب المفرد بسند صحيح].

وقيل للنبي @ : إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال رسول الله @ : «لا خير فيها، هي من أهل



لغير الله تعالى.

قال تعالى: ↓ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّالِكُمْ مَن ذُكِّرَ بِهِ مَسْئَلَةً مِّن مَّالِكِهِ يَسْتَكْبِرُ بِهَا وَيُؤْتِيهَا لِيَوْمٍ هَٰؤُلَاءِ لَهَا أَهْلُهَا مُتَبِعُونَ﴾ [البقرة: 172 - 173].

التوبة عن المحرمات:

هذه الكبائر والمحرمات التي ذكرناها يجب على كل مسلم أن يحذر حذراً شديداً من الوقوع فيها، فإن كل عمل يعمله الإنسان يجازى عليه يوم القيامة: إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وإذا سقط المسلم في شيء من هذه المحرمات فليبادر مباشرة إلى التوبة منها واللجوء إلى الله وطلب المغفرة منه، وعليه إن كانت توبته صادقة أن يقلع عن هذا الذنب الذي وقع فيه، ويندم على ما فعله، ويعزم على أن لا يعود إليه، وإن كانت وقعت منه مظلمة لأحد أن يردّها عليه، أو يطلب منه الصفح. عند ذلك تكون توبته صادقة ويتوب الله عليه ولا يعاقبه عليها،

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

وعليه أن يستغفر الله كثيراً، بل على كل مسلم أن يُكثر من الاستغفار مما يلم به من أخطاء صغيرة أو كبيرة. قال الله تعالى: ↓

10. فكثر الاستغفار والإنابة إلى الله صفة المؤمنين المخبتين.

قال الله تعالى: ↓

والمؤمنون هم الذين هموا على صفة المؤمنين المخبتين.

الزمر: 53 - 54.

وبالجملة فإن الناس قد استهانوا بالمحرمات التي يجب الحذر منها، ومنها إجمالاً ما يلي:

- تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله.
- الاعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس.
- اعتقاد النفع في أشياء لم يجعلها الخالق كذلك.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- الطيرة. التشاؤم من المرثيات أو المسموعات. وهي من الشرك.
- الجلوس مع المنافقين أو الفساق استثناساً بهم أو إيناساً لهم.
- ترك الطمأنينة في الصلاة.
- العبث وكثرة الحركة في الصلاة.
- سبق المأموم إمامه في الصلاة عمداً.
- إتيان المسجد لمن أكل بصلاً أو ثوماً أو ما له رائحة كريهة.
- امتناع المرأة من فراش زوجها بغير إذن شرعي.
- طلب المرأة الطلاق من زوجها لغير سبب شرعي.
- الظهار: أن يقول الرجل لزوجته أنت عليّ كظهر أمي. يريد بذلك التحريم، وهو محرم بالكتاب والسنة والإجماع.
- وطء الزوجة في حيضها.
- إتيان المرأة في دبرها.
- عدم العدل بين الزوجات.
- الخلوة بالأجنبية، خلوة الرجل بمن ليست محرماً له، وهذا يكثر في عصرنا مع الخاديات في المنازل.
- مصافحة الرجل المرأة الأجنبية.

## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

- تطيب المرأة عند خروجها ومرورها بعطرها على الرجال.
- سفر المرأة بغير محرم.
- تعمد الرجل النظر إلى المرأة الأجنبية. التي ليس محرماً لها.
- الدياثة. الذي يرضى على أهله بالزنى.
- التزوير في انتساب الولد لأبيه وجحد الرجل ولده.
- كتم عيوب السلعة وإخفاؤها عند بيعها.
- بيع النجش. وهو الزيادة في السلعة لمن لا يريد شراءها.
- البيع بعد النداء الثاني يوم الجمعة.
- أخذ الرشوة وإعطائها.
- غصب الأرض.
- قبول الهدية بسبب الشفاعة.
- استيفاء العمل من الأجير وعدم إيفائه أجره.
- عدم العدل في العطية بين الأولاد.
- سؤال الناس المال من غير حاجة.
- الاستدانة بدين لا يريد وفاءه.
- أكل الحرام وشرب الحرام.
- استعمال آنية الذهب والفضة، والأكل والشرب فيها.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- شهادة الزور.
- سماع المعازف والموسيقى.
- الغيبة: وهي ذكرك أخاك بما يكره.
- النميمة: نقل الكلام من شخص إلى آخر بقصد الإفساد بينهم.
- الاطلاع على بيوت الناس دون إذن.
- تناجي اثنين دون الثالث.
- تحلي الرجال بالذهب على أي صورة كانت.
- الإسبال في الثياب.
- لبس القصير والرقيق والضيق من الثياب للنساء.
- وصل الشعر بشعر مستعار لآدمي أو لغيره للرجال والنساء.
- تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال.
- صبغ الشعر بالسواد.
- تصوير ما فيه روح في الثياب والجدران والورق ونحو ذلك.
- الكذب في المنام.
- الجلوس على القبر والوطء عليه وقضاء الحاجة في المقابر.
- عدم الاستتار من البول.
- التسمع إلى حديث قوم وهم له كارهون.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- سوء الجوار.
- المضارة في الوصية.
- اللعب بالنرد، وهي لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ.
- لعن المؤمن، ولعن من لا يستحق اللعن.
- النياحة.
- ضرب الوجه والوسم في الوجه.
- هجر المسلم فوق ثلاثة أيام دون سبب شرعي.
- ومن ذلك الكبر والغرور والعجب والخيلاء:

الكبر والغرور والخيلاء صفات قبيحة مستهجنة، مبعوضة في دين الإسلام، وقد أخبرنا الله تعالى بأنه لا يحب المتكبرين، وقال عنهم في الدار

الآخرة: ﴿لَا يَرْضَى لِحُرَّتِهِمْ هِجْرًا مِنْكُمْ وَلَا مَرْءًا يَكْبِرُ﴾ [الزمر: 60].

فالتكبر المغرور المعجب بنفسه مبعوض من الله، مبعوض من خلقه.





وإليك تفصيل ذلك :

قال الشيخ ~ «تجهيز الميت..» الخ:

في هذا الدرس تناول الشيخ شيئاً من أحكام الجنائز، وقد فصل فيه -  
رحمة الله عليه - نظراً لجهل كثير من الناس في أحكام تجهيز الميت والصلاة  
عليه، ونحن نقدم لك بين يدي كلام الشيخ أموراً مهمة:

### 1 - وجوب الصبر على المسلم إذا نزل به ضر:

ينبغي للمسلم إذا نزل به ضر أن يصبر فلا يتسخط ولا يظهر الجزع، إذ أمر  
الله ورسوله بالصبر في كثير من الآيات والأحاديث، غير أنه لا بأس أن يقول  
المريض إذا سئل عن حاله: إني مريض، أو بي ألم، والحمد لله على كل حال.

### 2 - وجوب عيادة المريض:

يجب على المسلم عيادة أخيه المسلم إذا مرض، لقوله @: «أطعموا

شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني - الأسير-» [أخرجه البخاري]، ويستحب له إذا عاد في مرضه أن يدعو له بالشفاء، وأن يوصيه بالصبر، وأن يقول له ما يطيب به نفسه، كما يستحب له أن لا يطيل الجلوس عنده، وكان @ إذا عاد مريضاً قال له: «لا بأس، طهورٌ إن شاء الله» [أخرجه البخاري]. فليقل المسلم ذلك لأخيه.

**3 - أخي المسلم:** تذكر نهاية كل إنسان في هذه الحياة، وأول ما تتذكر نفسك إلى أين تحط رحالك عند انتهاء السفر، ولكي تتذكر جيداً فتعال معنا إلى هذه الوقفات:

الوقفزة الأولى مع كتاب الله ﷻ:

لقد ورد ذكر الموت فيه بمائة وأربعة وستين موضعاً بصور مختلفة، ونورد بعض الآيات:

قال الله تعالى: ﴿...﴾

عمران: 185.



يؤمل.

الحديث الثاني: عن أبي هريرة < قال: زار النبي @ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: «استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكروا الموت» لرواه مسلم (65/3، 82/6)، وأبو داود (72/2)، والنسائي، والبيهقي. وعن ابن مسعود أن رسول الله @ قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة».

#### الوقفة الثالثة عن الموت وشدته:

1 - تعريف العلماء للموت: الموت هو: انقطاع ومفارقة وحيلولة وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار.

2 - روى أبو هذبة إبراهيم بن هذبة قال: حدثنا أنس بن مالك عن النبي @ : «إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت، وأن مفاصله ليسلم بعضها على بعض، تقول: عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة» [ذكر هذا الحديث ابن عراق في تنزيه الشريعة (375/2)، وعزاه للدليمي من حديث أنس].

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب (الحلية) من حديث مكحول عن

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

واثلة بن الأسقع عن النبي @ قال: «والذي نفسي بيده لمعينة ملك الموت أشد من ضربة بالسيف».

3 - عن عائشة > قالت: (كانت بين يدي النبي @ ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه، ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات» ثم نصب يديه فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يده) لرواه البخاري في كتب المغازي، باب مرض النبي @.

4 - قال علماؤنا - رحمة الله عليهم - : فإذا كان هذا الأمر قد أصاب الأنبياء والمرسلين والأولياء والملتقين، فما لنا عن ذكره مشغولين؟ وعن الاستعداد له متخلفين؟ ↓  
 ◆□→م هـ→ب ↓  
 ٢⊕٧↓⊙□Ⓚ عؤو٢ هـ →٣⊕٧→◆Ⓚ ٢Ⓚ-↓⊙◆❁⊙  
 - 67 : اص: ↑ عؤو٢ هـ ◆Ⓚ□→٣⊕Ⓚ→ⓀⓀ ←○٢Ⓚ◆Ⓚ  
 68.

### الوقفة الرابعة عن الاستعداد للموت:

ينبغي للمسلم أن يكون مستعداً للموت في أية لحظة في ليل أو نهار، نائماً أو مستيقظاً. ويكون الاستعداد للموت بالعمل بهذه الأمور:  
 1 - الإيمان بكلمة التوحيد والعمل بمقتضاها.

2 - المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة وما يتبعها من الرواتب والنوافل وقيام الليل والمحافظة على الوتر، وعلى السنن عامة.

3 - تلاوة كتاب الله وتدبره والعمل به، والمحافظة على تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار، وقبل الصلوات المكتوبة، وأن يختمه على الأقل مرة أو مرتين في الشهر.

4 - قراءة سنة المصطفى محمد @، واتباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

5 - مجالسة الصالحين واقتباس الفائدة من مجالسهم في إصلاح دينه ودينه، من خلال مذاكرة كتاب الله وسنة رسوله @.

الوقفظة الخامسة: الموت وعلاماته، وحسن الخاتمة وسوءها:  
أولاً: يجب على المحتضر وغيره من ذوي الصحة:

1 - الوصية، لقوله @ : «ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه» [متفق عليه].

2 - أن يجمع بين الخوف والرجاء، فيخاف عقاب الله على ما اقترفه في هذه الدار، ويرجو رحمة ربه ومغفرته وما عنده، لحديث أنس أن النبي @ دخل على شاب وهو في الموت، فقال: «كيف تجدك؟»

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

قال : والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي. فقال رسول الله @ : «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن ، إلا أعطاه الله ما يرجو ، وأمنه مما يخاف» لأخرجه الترمذي وابن ماجه وعبد الله ابن أحمد وابن أبي الدنيا ، وانظر الوجازة للشيخ / عبد الرحمن الغيث.

3 \_ وجوب حسن الظن بالله حال المرض : ينبغي للمسلم إذا مرض وأشرف على الموت أن يحسن الظن بالله تعالى من أنه سبحانه سوف يرحمه ، ويغفر له ، وأنه واسع المغفرة ورحمته وسعت كل شيء ، لقوله @ : «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن».

### علامة حسن الخاتمة:

1 \_ عن بريدة بن الحصيب < قال : سمعت رسول الله @ يقول : «موت المؤمن بعرق الجبين» لأخرجه أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وغيرهم.

2 \_ وعن عبد الله بن عمرو < قال : قال رسول الله @ : «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» لأخرجه أحمد والفسوي وصححه الألباني في أحكام الجنائز.

3 \_ ومن علامات حسن الخاتمة أن يموت على طاعة من طاعات الله ورسوله @ ، كما لو مات في صلاة أو صيام أو في حج أو في عمرة

أو في جهاد في سبيل الله أو في دعوة إلى الله.

ومن يرد الله به خيراً يوفقه إلى عمل صالح، فيقبضه عليه.

4 - ثناء جماعة من المسلمين عليه بالخير، لحديث أنس < قال: مروا

بجنازة فأتنوا عليها خيراً، فقال النبي @ : «وجبت» ثم مروا

بأخرى فأتنوا عليها شراً فقال النبي @ : «وجبت» فقال عمر بن

الخطاب < ما وجبت؟ قال: «هذا أثنتم عليه خيراً، فوجبت له

الجنة، وهذا أثنتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في

أرضه» [متفق عليه].

5 - ومن العلامات التي ترى على الميت بعد وفاته:

(أ) الابتسامة على الوجه.

(ب) ارتفاع السبابة.

(ج) الوضوء والإشراق والفرحة بالبشرى التي سمعها من ملك

الموت، وأثرها على وجهه.

6 - أما علامات سوء الخاتمة فهي كثيرة ومتعددة، ومنها:

(أ) أن يموت على شرك أو على ترك الصلاة متهاوناً بها، متهاوناً

بأمر الله وأمر رسوله @ ، وكذا من يموت على الأغاني

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

والمزامير والتمثيلات والأفلام الماجنة، ومن يموت على الفاحشة بعمومها والخمر والمخدرات.

(ب) ومن العلامات التي تظهر على الميت بعد الوفاة: عبوس الوجه، وكتامته، وظلمته، وعدم الرضا بما سمع من ملك الموت بسخط الله، وظهور السواد على الوجه، وقد يعم السواد سائر الجسم إلى غير ذلك، عياداً بالله [الوجازة للشيخ عبدالرحمن الغيث 46 - 48].

7 - الاسترجاع، والدعاء والصبر: ينبغي لأهل الميت أن يلزموا الصبر في هذه الساعة بالخصوص، والمراد بها ساعة حدوث المصيبة، لقوله @ : «إنما الصبر عند الصدمة الأولى». وأن يكثرُوا من الدعاء والاسترجاع، لقوله @ : «ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله تعالى في مصيبيته، وأخلف له خيراً منها» لرواه مسلم.

وقوله: «يقول الله تعالى: (ما لعبدي المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة)» [أخرجه أحمد بسند صحيح].

أولاً: يشرع تلقين المحتضر: (لا إله إلا الله)؛ لقول النبي @ : «لقنوا

موتاكم : لا إله إلا الله» [رواه مسلم في صحيحه]، والمراد بالموتى في هذا الحديث : المحتضرون ، وهم من ظهرت عليهم أمارات الموت.

ثانياً : إذا تيقن موته أغمضت عيناه وشد لحياه ؛ لورود السنة بذلك.

تلقين الميت:

ينبغي للمسلم إذا عاين احتضار أخيه أن يلقنه برفق كلمة الإخلاص ، فيقول عنده : «لا إله إلا الله» ، يذكره بها حتى يذكرها ويقولها ، فإذا قالها كف عنه ، وإن هو تكلم بكلام غيرها أعاد تلقينه ، رجاء أن يكون آخر كلامه لا إله إلا الله ، فيدخل الجنة لقوله @ : «لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله» [أخرجه مسلم]. وقوله : «من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة» [أخرجه أبو داود وهو صحيح].

قوله : «ثانياً إذا تيقن موته...» الخ.

ذكر الشيخ ~ :

1 - إغماض عينيه ، وذلك لحديث أم سلمة > قالت : دخل رسول الله

@ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ، ثم قال : «إن الروح

إذا قبض تبعه البصر» [أخرجه مسلم].

2 - وشد لحياه ، والمراد بذلك إقفال فمه ، ويشد اللحيان بعصابة

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- ونحوها، لئلا يدخله الهواء أو الماء عند غسله، ولئلا تشوه خلقتة.
- 3 - ويضاف على ما ذكره الشيخ: تليين المفاصل خلال ساعة من وفاته، ليسهل نقله وغسله وتكفينه.
- 4 - وضع ثقل مناسب على بطنه، ليمنع انتفاخه إذا لم يُعجل في تغسيله.
- 5 - تغطية الجسم حتى يُشرع في تجهيزه، لحديث عائشة >: أن رسول الله @ حين توفي سجي، [رواه الشيخان].
- 6 - الإسراع في تجهيزه، لقوله @: «أسرعوا بالجنائز، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» [متفق عليه].
- 7 - المبادرة بقضاء دينه إن كان عليه دين، لحديث أبي هريرة < عن النبي @ قال: «نفس المؤمن معلقة بدينه، حتى يُقضى عنه» [رواه الترمذي، انظر كتاب الوجازة ص46].
- ثالثاً: يجب تغسيل الميت المسلم، إلا أن يكون شهيداً مات في المعركة، فإنه لا يغسل، ولا يصل على عليه، بل يدفن في ثيابه، لأن النبي @ لم يغسل قتلى أحد، ولم يصل عليهم.

رابعاً: صفة غسل الميت: أنه تستر عورته، ثم يرفع قليلاً ويعصر بطنه عصراً رقيقاً، ثم يلف الغاسل على يده خرقة أو نحوها فينجيه بها، ثم يوضئه وضوء الصلاة، ثم يغسل رأسه ولحيته بماء وسدر أو نحوه، ثم يغسل شقه الأيمن، ثم الأيسر، ثم يغسله كذلك مرة ثانية وثالثة، يمر في كل مرة يده على بطنه، فإن خرج منه شيء غسله، وسدَّ المحل بقطن أو نحوه، فإن لم يستمسك فبطين حر، أو بوسائل الطب الحديثة؛ كاللزق ونحوه.

#### وجوب تغسيله:

إذا مات المسلم صغيراً أو كبيراً وجب تغسيله، سواء كان جسده كاملاً أو كان بعضه فقط، والذي لا يغسل من موتى المسلمين هو شهيد المعركة، الذي سقط قتيلًا بأيدي الكفار، في ميدان الجهاد في سبيل الله تعالى، لقوله @: «لا تغسلوهم، فإن كل جرح، أو كل دم يفوح مسكاً يوم القيامة»

[رواه أحمد بسند صحيح].

#### فضل التغسيل والسنة فيه:

عن أبي رافع < أن رسول الله @ قال: «من غسل مسلماً فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة» وفي رواية: «خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، وفي

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

رواية بلفظ: «أربعين كبيرة»، «ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس واستبرق الجنة، ومن حفر له حفرة فأجنه فيها أجرى الله له أجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة» [أخرجه الحاكم والبيهقي. ورواه الطبراني في الكبير بلفظ «أربعين كبيرة» وصححه الألباني في أحكام الجنائز].

### ولمن تولى غسله فضل عظيم بشرطين:

- 1 - أن يستر عليه ولا يحدث بما قد يرى عليه من مكروه.
- 2 - أن يتغني بذلك وجه الله، لا يريد به جزاءً ولا شكوراً أو شيئاً من أمور الدنيا، لما تقرر في الشرع أن الله تبارك وتعالى لا يقبل من العبادات إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.

### والسنة في التمسيل: عن أم عطية > قالت: (دخل علينا النبي @

ونحن نغسل ابنته (زينب) فقال: «اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إذا رأيتن ذلك بماء وسدر» قالت: قلت: وتراً؟ قال: «نعم واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من الكافور. فإذا فرغتن فأذني»، فلما فرغنا آذناه، فألقى علينا حقوه "إزاره" فقال: «أشعرنها إياه»، قالت: ومشطتها ثلاثة قرون (وفي رواية: نقضته ثم غسلته) فضفرنا شعرها ثلاثة أثلاث: قرنيها وناصيتها وألقيناها خلفها قالت: وقال لنا رسول الله @: «ابدأن بيامنها ومواضع الوضوء منها» [أخرجه البخاري ومسلم].

**الأمانة في التغسيل:** لقول ابن عمر (لا يغسل موتاكم إلا المأمونون) [انظر: إرواء الغليل - الألباني. والأمانة شاملة لكل الأقوال والأفعال حتى تغسيل الميت. والمؤمن هو المحافظ على الصلوات الخمس مع الجماعة المعروف بأمانته وأخلاقه ومعاملته للناس (الوجازة: 53 - 54)].

### كيفية تغسيل الميت:

من يغسل الميت: [الوجازة ص 59 وما بعدها بتصرف].

- 1 - حسب الوصية فإن كان قد أوصى أن يغسله فلان من الناس وإلا والده وإن علا وابنه وإن نزل، فإن كان الميت لم يوص فتختار الأسرة الثقة الأمين وكذلك المرأة.
- 2 - أن يكون مكان التغسيل مستور الجوانب والسقف.
- 3 - يحسن بالمغسل (الذي يعقد نية التغسيل) أن يختار من أهل الجنائزتين أحدهما عليه آثار الطاعة فيعلمه هذه السنة وآخر عليه آثار الذنوب والمعاصي، حيث يرى الميت وهو يُغسل ويقلب، لعل هذه الموعظة تردعه عما هو فيه ويتوب ويرجع إلى الله (وكفى بالموت واعظاً).
- 4 - لا يدخل عند الميت إلا من يحتاج إليه المغسل، ومن يعينه على التغسيل - اثنين مثلاً - ويكره لغيرهم حضوره.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

أشياء يستعملها المغسل:

- 1 - لبس لثام "كمام" على الأنف والفم لمنع الروائح للوصول إليهما.
- 2 - لبس واق على الملابس لمنع وصول الأوساخ وغيرها من الصدر والكافور أثناء التغسيل.
- 3 - لبس قفازين على اليدين لمنعهما من الوصول لبشرة الميت ومنع وصول الأوساخ إليهما.
- 4 - لبس واق للقدمين لحمايتهما مما ينزل من الميت من الأوساخ.

تحضير الماء والصدر بإناء الغسل:

- 1 - يحضر الماء حسب الكمية المطلوبة وحسب حجم الجسم باللترات.
- 2 - تحضير الصدر.  
لكل فنجان قهوة كبير من الصدر جالون ماء سعة 4 لترات، فمثلاً الصغير له جالون من الماء وفنجان من الصدر والأكبر منه له جالونان من الماء وفنجانان من الصدر، والمتوسط من الرجال ثلاثة جوالين من الماء وثلاثة فناجين من الصدر والأكبر منه له أربعة جوالين من الماء وأربعة فناجين من الصدر والأكبر من ذلك خمسة جوالين من الماء وخمسة فناجين من الصدر، وتقل الكمية بالنسبة للسقط، حيث يكون الماء نصف الجالون والصدر نصف فنجان.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

### تحضير الكافور والماء:

لكل جالون (4 لتر) مربعان من الكافور فمثلاً: الصغير له جالون من الماء، ومربعان من الكافور، والأكبر منه له جالونان من الماء وأربعة مربعات من الكافور. والمتوسط من الرجال ثلاثة جوالين من الماء وستة مربعات من الكافور. والأكبر منه له أربعة جوالين من الماء وثمانية مربعات من الكافور. والأكبر من ذلك خمسة جوالين من الماء وعشرة مربعات من الكافور وتقل الكمية بالنسبة للسقط حيث يكون الماء نصف جالون ومربع من الكافور.

**ملحوظة:** والكافور نوعان، إما أن يكون ليناً فيفرك باليد، أو قاسياً فيدق بالهاون حتى يكون مثل مربعات السكر.

### قبل التمسيل:

(أ) ستر عورة الميت من السرة إلى الركبة بمنشفة كبيرة ساترة (علماً بأن عورة المرأة من السرة إلى الركبة بين النساء).

(ب) تجريد ملابسه:

1 - إذا كان الميت ليناً أو ملين المفاصل، فيسهل خلعها والاستفادة منها لآخر يحتاج إليها بعد غسلها.

2 - وإن كان متصلباً لم يلن بعد وفاته أو أحضر من ثلاجة فتجرد ملابسه بواسطة المقص "المقراض" بالبده من كفه الأيمن حتى

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

رقبته، ثم كمه الأيسر حتى رقبته، ثم فتحة الجيب حتى نهاية الثوب وذلك بسحبه من تحت ساتر العورة، وكذلك لو كان عليه فانيلة. أما السراويل فيقص من اليمين من تحت الساتر ومن اليسار كذلك. ثم يقلب الميت على جنبه الأيسر وتجمع ملابسه تحت جنبه الأيسر ثم يقلب على جنبه الأيمن وتسحب الملابس مع المحافظة على ساتر العورة.

3 - تقص أطراف يديه ورجليه إن كانت طويلة، وكذا حلق إبطه إذا كان كثيف الشعر ونتفه إذا كان خفيفاً وتخفيف شاربه.

4 - تنظيف أنفه وفمه وسدهما بقطن حتى الانتهاء من تغسيله ثم تزال.

5 - إذا كان الميت بحاجة إلى نظافة لتراكم بعض الأوساخ على جسمه وتصعب إزالتها بالسدر فنعمل المخلوط الآتي:

- (أ) ملعقتان من صابون مبشور.
- (ب) ملعقتان من الشامبو.
- (ج) ملعقتان من المطهر.
- (د) ثلاثة كؤوس كبيرة من الماء.
- (هـ) تمزج جميعها معاً فينظف الميت بهذا المخلوط بواسطة ليفة الجسم.

ويبدأ المغسل من رأسه ووجهه، ثم يقلب على جنبه الأيسر فيفرك جنبه الأيمن بعناية، ثم يقلب على جنبه الأيمن، فيدلك جنبه الأيسر بعناية، كذلك مع المحافظة على ساتر العورة، وإدخال يد المغسل اليسرى في كلتا الحالتين من تحت الساتر للعورة وذلكه بالخلوط. ثم يؤتى بالماء فيبدأ برأسه ووجهه، ويقلب على جنبه الأيسر، ويغسل جنبه الأيمن، ثم يقلب على جنبه الأيمن، ويغسل جنبه الأيسر، لإزالة المخلوط والأوساخ، التي جرى تنظيفها من بدن الميت مع ملاحظة المغسل لساتر العورة وإدخال الماء من تحت الساتر لإزالة ما ذكرنا.

تنبيه:

يزيد المخلوط وينقص حسب حجم الجنازة، وبعد نظافة الميت أو إن كان الميت نظيفاً نبدأ بالآتي:

1 - إذا كان الميت ليناً يقعد نصف إقعادة، ويعصر بطنه برفق ثلاث مرات، ليخرج المستعد من بطنه برفق، ثم يلف الغاسل على يده اليسرى خرقة لتنجيته، فينظف القبل والدبر. والماء ينساب على يده بواسطة من يساعده، وإن كان الميت متصلباً أو لم يلين أو أتى به من ثلاثة، فيكتفي بفتح رجليه وإدخال يد الغاسل اليسرى وتنظيف

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

قبله ودبره، فإن رأى الغاسل استمرار الخارج من الدبر، في كلتا الحالتين فينظف ثانية وثالثة. فإن رأى الاستمرار فيعمل فتيلاً من القماش يسد به الدبر ويلصق بلاصق طبي.

2 - يجمع المغسل يدي الميت، ويقول: بسم الله، ويغسل يديه ثلاثاً ويمسح على فمه ثلاثاً، ويمسح على أنفه ثلاثاً، ويغسل وجهه ثلاثاً، ويغسل ذراعه الأيمن ثلاثاً، ثم ذراعه الأيسر ثلاثاً، ويمسح رأسه إقبالاً وإدباراً، ثم يحلق على أذنيه، ويغسل رجله اليمنى ثلاثاً، ثم رجله اليسرى ثلاثاً.

3 - يؤتى بالسدر المحضر، فيغسل رأسه ووجهه مع ذلك برغوة السدر، ثم يقلب على جنبه الأيسر، ويدلك جنبه الأيمن من كتفه حتى نهاية قدمه اليمنى، ثم يقلب على جنبه الأيمن، ثم يدلك جنبه الأيسر من كتفه حتى نهاية قدمه اليسرى، مع إدخال يد المغسل من تحت الساتر في كلتا الحالتين، ثم يكرر غسله مرة ثانية بالماء والسدر.

4 - يؤتى بالكافور المحضر، فيغسل رأسه ووجهه، ثم يقلب على جنبه الأيسر، ثم يغسل جنبه الأيمن من الكتف حتى نهاية قدمه اليمنى، ثم يقلب على جنبه الأيمن ويغسل جنبه الأيسر من الكتف حتى نهاية قدمه اليسرى مع إدخال الماء والكافور من تحت الساتر مع المحافظة

على عورته ، علماً بأن الكافور نوع من الطيب يصلب الجسم ويبرد عليه ، وهو سام بالنسبة للحشرات.

5 - يؤتى بمنشفة ثانية فينشف الظاهر من جسمه كوجهه وصدره وكتفيه ويديه وظهره وساقيه ورجليه ، ثم توضع هذه المنشفة المبللة خفيفاً على الأخرى الساترة للعورة ، فتسحب المبللة كثيراً من تحتها ، فيكون الميت جاهزاً للتكفين [الوجازة ، للشيخ عبد الرحمن الغيث].

**ملحوظات هامة يجب معرفتها:**

1 - تغسيل المصابين بالحوادث أو المصابين بالحرائق ، يُعالج العضو المصاب بتنظيفه ثم يلف القطن والشاش عليه ولفه بواق من الماء والسدر والكافور. ثم بعد نهاية التغسيل ييمم عن هذا العضو ، وإن كانت الإصابة بالغة من الحوادث أو الحرائق ويصعب تغسيلها فإن الجنازة تيمم بعد وضعها على الأكفان وفوق واق للأكفان.

2 - تغسل الذكور والإناث فوق السابعة من العمر واحد. إلا أن النساء تضفر شعورهن ثلاث ضفائر ، أما ما دون السابعة من الذكور والإناث فليس لهم عورة فيغسل الرجل الإناث وتغسل النساء الذكور غسلات ثلاث بدون وضوء (لكن بشرط أن يكون المغسل محرماً مع وجوب ستر العورة عند الغسل) ، والرجال لا يغسلون من

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

النساء إلا أزواجهم، والنساء لا يغسلن من الرجال إلا أزواجهن، لقول رسول الله @ لعائشة: «ما يضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك، ثم صليت عليك ودفنتك» لرواه أحمد في المسند. وله عنها قولها: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله @ إلا نساؤه» لرواه أحمد في المسند.

3 - السقط دون الأربعة أشهر لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، بل يُحفر له حُفرة فيدفن فيها. أما ما فوق الأربعة أشهر فهو إنسان، لأن الروح نفخت فيه فيأخذ حكم ما دون السابعة في التغسيل فيسمى ويعق له.

4 - مناسبة الماء لحالة الجو عند تغسل الجنابة، فلا يُغسل في الصيف بالماء الحار، ولا يغسل في الشتاء بالماء البارد، وقس ذلك على نفسك.

5 - من كان في فمه أسنان من ذهب، ثابتة، فلا يؤذى بخلعها وإنما تترك. أما إذا كانت متحركة فتخلع. هذا إذا كان فمه مفتوحاً، أما إذا كان مقفلاً فلا يؤذى بفتحه لخلع أسنانه، بل تترك الكتاب الوجازة. واعلم أنه لو أفرغ الماء على جسد الميت، حتى عم الماء سائرته لأجزأ ذلك.

قوله: «أو طين حر» الطين الحر: هو الطين الذي لا رمل فيه.

وقوله: «وإن لم ينق بثلاث»... إتح كما فعل بالنبي @. رواه أحمد.  
قوله: «في مغابنه» إتح المغابن كطي الركبتين وتحت الإبط والسرة  
وتطبيها، لما ورد عن ابن عمر {.  
وأما تطيب مواضع السجود فتشريفاً لها، وقوله: «وإن طيبه كله كان  
حسناً» لأن أنساً طلي بالمسك، وطلّى ابن عمر { ميتاً بالمسك. وقوله:  
«ويجمر أكفانه بالبخور ثلاثاً» لقوله @: «إذا جمرتم الميت فأجمروه ثلاثاً»  
أخرجه أحمد وابن أبي شيبة، وهذا في غير المحرم.

#### 9 - من عجز عن غسله يمم:

إذا لم يوجد ماء لغسل الميت، أو مات رجل بين نساء أو امرأة بين  
رجال، يمم وكفن، وصلي عليه ودفن، ويقوم التيمم مقام الغسل عند  
العجز، كالجنب إذا عجز عن الغسل تيمم وصلى. وذلك لقوله @: «إذا  
ماتت المرأة مع رجال ليس معهم امرأة غيرها، والرجل مع نساء ليس معهن  
رجل غيره، فإنهما يُيمَّمان ويدفنان» [رواه أبو داود في مراسيله والبيهقي]. وهما  
بمنزلة من لم يجد الماء.

خامساً: تكفين الميت: الأفضل أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب بيض،  
ليس فيها قميص ولا عمامة، كما فعل النبي @، يدرج فيه

إدراجاً، وإن كفن في قميص وإزار ولفافة فلا بأس. والمرأة تكفن في خمسة أثواب: درع، وخمار، وإزار، ولفافتين. ويكفن الصبي في ثوب واحد إلى ثلاثة أثواب، وتكفن الصغيرة في قميص ولفافتين.

والواجب في حق الجميع ثوب واحد يستر جميع الميت، لكن إذا كان الميت محرماً فإنه يغسل بماء وسدر، ويكفن في إزاره وردائه أو في غيرهما، ولا يغطى رأسه ولا وجهه، ولا يطيب؛ لأنه يبعث يوم القيامة ملبياً، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله @ وإن كان المحرم امرأة كفتت كغيرها، ولكن لا تطيب، ولا يغطى وجهها بنقاب، ولا يداها بقفازين، ولكن يغطى وجهها ويدها بالكفن الذي كفتت فيه، كما تقدم بيان صفة تكفين المرأة.

سادساً: أحق الناس بغسله والصلاة عليه ودفنه: وصيه في ذلك، ثم الأب، ثم الجد، ثم الأقرب فالأقرب من العصابات في حق الرجل.

والأولى بغسل المرأة: وصيتها، ثم الأم، ثم الجدة، ثم الأقرب فالأقرب من نسائها، وللزوجين أن يغسل أحدهما

الآخر؛ لأن الصديق < غسلته زوجته، ولأن علياً < غسل

زوجته فاطمة >.

وجوب تكفينه وكيفيته:

يجب أن يكفن المسلم إذا غسل، بما يستر سائر جسده، فقد كفن مصعب بن عمير من شهداء أحد < في بردة قصيرة، فأمرهم رسول الله @ أن يغطوا رأسه وجسده، وأن يغطوا رجليه بالإذخر - نبات - . [أخرجه البخاري]. فدل هذا على فرضية تغطية سائر الجسد. ويلجأ إلى الإذخر عندما لم يوجد من القماش ما يكفي لتغطية كامل جسده.

كيفية التكفين:

واتفق الجمهور على وجوب ثوب لا يصف البشرة، يستر جميع بدن الميت: ذكراً كان أو أنثى، ما لم تكن محرماً، وأحسن ما كفن به الميت ما ذكر في حديث عائشة > عن كفن رسول الله @ المتفق عليه وقوله @ : «أحسن ما زرم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض...» الحديث [ابن ماجه].

الخطوة الأولى: قياسات الكفن:

1 - نأخذ في الاعتبار عرض الميت، فإذا كان عرضه 30سم فيكفن

بقماش بعرض 90سم، وإن كان عرضه 40سم فيكفن بعرض

120سم، وإن كان عرضه 50سم فيكفن بعرض 150سم، وإن

كان عرضه 60 سم فيكفن بعرض 180 سم.

2 - من ناحية طول الميت : من كان طوله 180 سم يضاف زيادة 60 سم ومن كان طوله 150 سم يضاف عليه 50 سم ، ومن كان طوله 120 سم يضاف 40 سم ، ومن كان طوله 90 سم يضاف 30 سم ، والإضافة في طول الكفن من أجل أن يتمكن من يكفن الميت من ربط ما فوق الرأس وما تحت الرجلين.

**الخطوة الثانية : التكفين :**

**أولاً : تكفين الرجل :**

يكفن الرجل بثلاثة أثواب مأخوذة من حديث عائشة > عندما قالت : (كفن رسول الله @ بثلاثة أثواب سحولية بيضاء من قطن ليس فيها قميص ولا عمامة ، أدرج فيها إدراجاً) [أخرجه الستة وابن الجارود والبيهقي].

(أ) قص الأربطة من نفس عرض الكفن. فمثلاً إذا كان الميت عرضه 60 سم وطوله 180 سم يكون عرض اللفائف 180 سم ، يقص من هذا العرض الأربطة ، وتكون وتريه (7 مثلاً) وتبرم جيداً ، وتوضع على النعش بالتساوي.

(ب) تقص اللفائف الثلاث عرض كل منها 180 سم ، وطول كل منها 180 سم + 60 سم = 240 سم ، وتوضع اللفائف الثلاث بعضها

فوق بعض بالتساوي ، ثم توضع على النعش ، ويكون الأطول من اللفائف عند الرأس. وللعلم فإن تحديد المقاسات في الأكفان والأربطة من واقع التجربة ، ولا تقييد في ذلك.

(ج) قص التبان ويكون من قماش بطول 100سم وعرض 25سم يشق من الأعلى ومن الأسفل ، ثم يوضع على اللفائف بحيث يكون تحت مقعدة الميت ، ويوضع عليه قطعة من القطن ، ثم يوضع مخلوط المسك والكافور على التبان وعلى اللفافة الملاصقة لبدن الميت ، بمقدار فنجان «متوسط» من المسك مع مكعب من الكافور (أربع مربعات) ، يقل هذا المقدار كلما صغر حجم الجنازة.

(د) ينقل الميت على الأكفان بسائر العورة ، ثم يؤتى بدهن العود أو ما شابهه ، وتطيب مواضع السجود إكراماً لسجودها لله ﷻ ، وهكذا الأعضاء الجبهة والأنف و بطون اليدين والركبتين و بطون أصابع الرجلين.. ثم يوضع من هذا الطيب بقطع من القطن توضع بمغابن الميت ، ثم توضع يدها محاذيتين لجنبه ، ويربط التبان بأخذ شقه الأعلى والأسفل من اليمين ، ثم يربط جيداً ، ثم يؤخذ شقه الأعلى والأسفل من اليسار ، ثم يربط جيداً لكي يمنع ما ينزل من

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

بطن الميت على الأكفان لو حصل ذلك ، حتى تستمر طهارتها إلى أن يوضع في قبره.

(هـ) ثم يؤخذ الشق الأيمن من اللقافة الأولى ، ويدرج بها رأسه ورجلاه ، ثم يؤخذ شق اللقافة الأيسر ، ويدرج بها رأسه ورجلاه ، ثم يسحب ساتر العورة. ثم يؤخذ الشق الأيمن من اللقافة الثانية ، ويدرج بها رأسه ورجلاه ، ثم يؤخذ الشق الأيسر من اللقافة الثانية ، ويدرج بها رأسه ورجلاه ، ثم يؤخذ الشق الأيمن من اللقافة الثالثة ، ويدرج بها رأسه ورجلاه ، ثم يؤخذ شقها الأيسر ، ويدرج بها رأسه ورجلاه.

(و) الأربطة : يبدأ برباط أعلى الرأس ، وما زاد من اللقائف يرد على وجهه ، ويربط بالزائد من الرباط نفسه. ثم يربط ما تحت الرجلين ، وما زاد من اللقائف يرد على رجليه ، ويربط بالزائد من الرباط نفسه. ثم تربط الأربطة الخمسة بالتساوي على جسمه ، ويكون رباطها من ناحية جنبه الأيسر رباطاً سهلاً حله إذا وضع في القبر على جنبه الأيمن.

ثانياً: تكفين المرأة:

يستحب تكفين المرأة بخمس قطع.. لفايتين وقميص وإزار وخمار ، فإذا

## شرح الدروس المهمة لعامة الزامة

كان عرضها مثلاً 50 سم وطولها 150 سم يؤخذ لها عرض 150 سم من اللفائف ثم تؤخذ الأربطة من نفس العرض 150 سم، وتقص بحيث تكون وترية مثلاً سبعة أربطة تبرم جيداً وتوضع على النعش بالتساوي، ثم توضع على الأربطة ويكون الزائد من اللفافتين عند الرأس، وكذا تقص لفتان متساويتان طول كل منهما 150 سم + 50 سم = 200 سم، ثم توضع على الأربطة، ويكون الزائد من اللفافتين عند الرأس، وكذا يتبع بطول اللفائف وعرضها، كما وضح سابقاً في جنازة الرجل.

(أ) قص القميص: ويؤخذ مقاسه من كتفها حتى نهاية ساقها مضاعفاً يقص له فتحة من وسطه يدخل منه رأسها، فيبسط شقه الأسفل، ويجمع الشق الأعلى من القميص عند الرأس، ويكون من عرض 90 سم.

(ب) الإزار: ويكون من عرض 90 سم وطول 150 سم. يبسط على الشق الأسفل والقميص.

(ج) الخمار: ويكون عرضه وطوله 90 سم "مربع".

(د) التبان: ويكون عرضه 25 سم، ويكون طوله 90 سم، يشق من الأعلى والأسفل، ويُبسط على الإزار ليكون تحت مقعدة الميتة، ويوضع عليه قليل من القطن، ثم مخلوط من المسك والكافور،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

ويعمم على الإزار وعلى القميص. وللمعلومية فالقميص والإزار والخمار لكل الجنائز من النساء يقص من عرض 90سم.

(هـ) تنقل الميتة على الأكفان بسائر العورة، ويربط الشق الأيمن من التبان أعلاه وأسفله ربطاً جيداً، ثم الشق الأيسر أعلاه وأسفله ربطاً جيداً، لكي يمنع ما ينزل على الأكفان من بطن الميتة لو حصل ذلك. ثم يؤخذ الشق الأيمن من الإزار وتدرج به، ثم يؤخذ الشق الأيسر منه وتدرج به أيضاً، ثم يسحب سائر العورة. ثم يؤتى بالشق الأعلى من القميص المجموع عند رأسها، فيدخل رأسها مع شقه، ثم يضيف على سائر جسدها، ثم تجمع أطرافه من اليمين واليسار تحت جنبها، ثم يؤتى بالخمار ويخمر به رأسها وشعرها ووجهها.

(و) اللفائف: يؤتى بالشق الأيمن من اللفافة الأولى، ويدرج به رأسها ورجلاها. ثم يؤتى بشقها الأيسر ويدرج به رأسها ورجلاها، ثم يؤتى بالشق الأيمن من اللفافة الثانية ويدرج به رأسها ورجلاها، ثم يؤتى بشقها الأيسر ويدرج به رأسها ورجلاها.

(ز) الأربطة: يربط ما عند الرأس، ويرد ما زاد من اللفائف على وجهها وتربط بالزائد من الرباط نفسه.

ثم يربط ما تحت القدمين، ويرد ما زاد من اللفائف على قدميها، ويربط بالزائد من الرباط نفسه. ثم تربط الأربطة الخمسة بالتساوي على جسمها، ويكون ربطها على جنبها الأيسر، ربطاً يسهل حله إذا وضعت في القبر على جنبها الأيمن.

ملاحظة :

- 1 - تكفين الصبي تحت السابعة يكون بثوب واحد ساتر أو بثلاثة أثواب.
- 2 - تكفين الأنثى تحت السابعة بقميص ولفافتين.
- 3 - اختيار المسك ووضع بين أكفان الميت للحديث الوارد عن أبي سعيد الخدري < عن النبي @ أنه قال : «أطيب الطيب المسك» لرواه مسلم.

قوله: «والمرأة في خمسة أثواب..» الخ.

قال ابن المنذر ~ : أكثر من نحفظ عنه من أهل العلم يرى أن تكفن المرأة في خمسة أثواب.. وإنما استحب ذلك لأن المرأة تزيد في حال حياتها على الرجل في السترة لزيادة عورتها عن عورته، فكذلك بعد الموت، ولما كانت تلبس المخيط في إحرامها وهو أكمل أحوال الحياة استحب إلباسها إياه بعد وفاتها والرجل بخلاف ذلك، فافترقا في اللبس بعد الموت، لافتراقهما فيه في الحياة (المغني 3/391).. ولقوله @ : «ليله أقربكم إن كان يعلم» لرواه

أحمد وغيره].

قوله: «والأولى بغسل المرأة...».

لما ورد عن عائشة > قالت: «لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل النبي @ غير نسائه» [رواه أبو داود وابن ماجه]، وما ورد عنها أيضاً قالت: «رجع إليّ رسولهُ @ من جنازة بالقيع وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأقول: وارأساه، فقال: بل أنا وارأساه، ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك، ثم صليت عليك ودفنتك» [رواه أحمد والدارقطني].

قوله: «لأن الصديق < غسلته زوجته...».

وهي أسماء بنت عميس الخثعمية >، أسلمت قديماً في مكة، وهاجرت مع جعفر <، ولما استشهد تزوجها أبو بكر، ثم لما مات تزوجها علي { جميعاً.

سابعاً: صفة الصلاة على الميت: يكبر أربعاً، ويقرأ بعد الأول: الفاتحة، وإن قرأ معها سورة قصيرة أو آية أو آيتين فحسن؛ للحديث الصحيح الوارد في ذلك عن ابن عباس {، ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي @ كصلاته في التشهد، ثم يكبر الثالثة، ويقول: (اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا،

وصغيرنا وكبيرنا، وذَكَرنا وأُثنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نُزله، ووسّع مُدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقّه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار، وافسح له في قبره، ونور له فيه، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده، ثم يُكبّر الرابعة، ويُسلم تسليمه واحدة عن يمينه.

ويستحب أن يرفع يديه مع كل تكبيرة، وإذا كان الميت امرأة يقال: (اللهم اغفر لها..) إلخ، وإذا كانت الجنائز اثنتين يقال: (اللهم اغفر لهما..) إلخ، وإن كانت الجنائز أكثر من ذلك قال: (اللهم اغفر لهم..) إلخ، أما إذا كان فرطاً فيقال بدل الدعاء له بالمغفرة: (اللهم اجعله فرطاً ودُخراً لوالديه، وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقه برحمتك عذاب الجحيم).

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

والسنة أن يقف الإمام حذاء رأس الرجل، ووسط المرأة، وأن يكون الرجل مما يلي الإمام إذا اجتمعت الجنائز، والمرأة مما يلي القبلة، وإن كان معهم أطفال قدم الصبي على المرأة، ثم المرأة على الطفلة، ويكون رأس الصبي حيال رأس الرجل، ووسط المرأة حيال رأس الرجل، وهكذا الطفلة يكون رأسها حيال رأس المرأة، ويكون وسطها حيال رأس الرجال، ويكون المصلون جميعاً خلف الإمام، إلا أن يكون واحداً لم يجد مكاناً خلف الإمام فإنه يقف عن يمينه.

قوله: «صفة الصلاة على الميت..» الخ.

الصلاة على المسلم إذا مات فرض كفاية، كغسله وكفنه ودفنه، إذا قام بها بعض المسلمين سقط عن الباقيين، فقد كان رسول الله @ يصلي على أموات المسلمين، حتى إنه كان قبل أن يلتزم بديون المؤمنين إذا مات المسلم وترك ديناً لم يقض يمتنع من الصلاة عليه، ويقول: صلوا على صاحبكم [أخرجه البخاري].

### شروط الصلاة على الميت:

يشترط للصلاة على الجنازة، ما يشترط للصلاة من طهارة الحدث والخبث، وستر العورة، واستقبال القبلة، لأن الرسول @ سماها صلاة،

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

فقال: «صلوا على صاحبكم» فتُعطى إذا حُكِمَ الصلاة في شروطها.

فروضها:

فروض صلاة الجنازة هي: القيام للقادر عليه، والنية لقوله @ : «إنما الأعمال بالنيات» وقراءة الفاتحة، أو الحمد والثناء على الله، والصلاة والسلام على النبي @ ، والتكبيرات الأربع، والدعاء والسلام.

كيفيتها:

قول الشيخ: «يكبر أربعاً..» إلخ.

وكيفيتها هي:

1 - أن توضع الجنازة أو الجناز تجاه القبلة.

2 - ويقف الإمام والناس وراءه ثلاثة صفوف فأكثر، لقوله @ : «من

صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب» [رواه الترمذي وحسنه].

3 - فيرفع المصلي يديه ناوياً الصلاة على الميت أو الأموات، إن تعددوا

قائلاً: الله أكبر..

4 - قوله: ويقرأ الفاتحة وإن قرأ معها سورة قصيرة.. إلخ، يشير ~

لحديث طلحة بن عبد الله بن عوف قال: صليت خلف ابن عباس }

على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة حتى أسمعنا، فلما فرغ

أخذت بيده فسألته، فقال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة وحق..

[أخرجه البخاري ومسلم].

5 - ثم يكبر ويدعو للميت.

6 - ثم يكبر.

7 - فإن شاء دعا وسلم أو سلم بعد التكبيرة الرابعة مباشرة تسليمه

واحدة، لما روي أن السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر الإمام، ثم

يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه، ثم يصلي على

النبي @ ويخلص الدعاء للجنائز في التكبيرات، ولا يقرأ في شيء

منهن ثم يسلم سراً في نفسه لأخرجه الشافعي وصحح الحافظ إسناده].

#### ألفاظ الدعاء:

رويت عنه @ ألفاظ أدعية كثيرة منها ما ذكره الشيخ، ومنها ما يلي:

وأى لفظ استعمل منها أجزأ: «اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحبل

جوارك، فقه من فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق. اللهم

فاغفر له وارحمه، فإنك أنت الغفور الرحيم. اللهم اغفر لحينا وميتنا،

وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأثنا، وحاضرنا وغائبنا.. اللهم من أحييته منا

فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان. اللهم لا تحرمنا

أجره، ولا تضلنا بعده».

وإن كان الميت صبيّاً قال: «اللهم اجعله لوالديه سلفاً وذخراً وفرطاً،

وثقل به موازينهم، وأعظم به أجورهم، ولا تحرمنا وإياهم أجره، ولا تفتنا وإياهم بعده. اللهم ألحقه بصالح سلف المؤمنين في كفالة إبراهيم، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وعافه من فتنة القبر، ومن عذاب جهنم». وهذه الأدعية كلها صحيحة منها في الصحيح ومنها في السنن، وقد ذكر الشيخ دعاء حديث أبي هريرة وهو في صحيح مسلم وغيره.

قوله: «والسنة أن يقف الإمام..».

فعن أبي غالب الخياط قال: شهدت أنس بن مالك صلى على جنازة رجل فقام عند رأسه، فلما رفع أتني بجنازة امرأة من قریش فقيل له: يا أبا حمزة! هذه جنازة فلانة ابنة فلان فصل عليها، فصلى عليها فقام وسطها، وفينا العلاء بن زياد العدوي، فلما رأى اختلافاً في قيامه على الرجل والمرأة قال: يا أبا حمزة! هكذا كان رسول الله @ يقوم حيث قمت ومن المرأة حيث قمت؟ قال: نعم، قال: فالتفت إلينا العلاء فقال: احفظوا. لرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه].

وقد جاء عن نافع عن ابن عمر أنه صلى على تسع جنازات جميعاً، فجعل الرجال يلون الإمام والنساء يلين القبلة، فصفهن صفاً واحداً، ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد وضع جميعاً والإمام يومئذ سعيد بن العاص، وفي الناس ابن عباس وأبو هريرة

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

وأبو سعيد وأبو قتادة، فوضع الغلام مما يلي الإمام فقال رجل: فأنكرت ذلك فنظرت إلى ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هي السنة.. لأخرجه عبد الرزاق والنسائي وابن الجارود.

### تشيع الجنائز:

من السنة تشيع الجنائز وهو الخروج معها، لقوله @ : «عودوا المريض، وامشوا مع الجنائز تذكركم الآخرة» لأخرجه مسلم.. والإسراع بها لقوله @ : «أسرعوا، فإن تكن صالحة فخير تقدمونه إليه» ويستحب المشي أمامها، إذ كان النبي @ وأبو بكر وعمر يمشون أمام الجنائز. لرواه أبو داود والنسائي وغيرهما.

وأما فضل التشيع فقد قال فيه @ : «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً، وكان معها حتى يُصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد (وهو جبل عظيم قرب المدينة)، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط» لرواه البخاري.

ثامناً: صفة دفن الميت: المشروع تعميق القبر إلى وسط الرجل، وأن يكون فيه لحد من جهة القبلة، وأن يوضع الميت في اللحد على جنبه الأيمن، وتحل عقد الكفن، ولا تنزع بل تترك، ولا يكشف

وجهه، سواء كان الميت رجلاً أو امرأة، ثم ينصب عليه اللبْن،  
ويطين حتى يثبت ويقيه التراب، فإن لم يتيسر اللبْن فبغير ذلك  
من ألواح، أو أحجار، أو خشب يقيه التراب، ثم يهال عليه  
التراب، ويستحب أن يقال عند ذلك: (باسم الله، وعلى ملة  
رسول الله)، ويرفع القبر قدر شبر، ويوضع عليه حصباء إن  
تيسر ذلك، ويرش بالماء.

ويشرع للمشيعين أن يقفوا عند القبر ويدعو للميت؛ لأن النبي  
@ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: «استغفروا  
لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل».

دفنه:

دفن الميت وهو موارة جسده كاملاً بالتراب، فرض كفاية، لقوله تعالى:

﴿وَيُطَوَّبُ عَلَيْهِمْ وَأَنبَأَهُمْ وَأَسْأَلُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ حِرْصَ شَرِّهِ لَئِن كُنَّا تُبَارِكِينَ﴾

↑ [عبس: 21]. وله أحكام منها:

1 - أن يُعمق القبر تعميقاً يمنع وصول السباع والطيور إلى الميت، ويحجب

رائحته أن تخرج فتؤذي، لقوله @: «احفروا وأعمقوا

وأحسنوا، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد». فقالوا: من نقدم

يا رسول الله؟ قال: «قدموا أكثرهم قرآناً» [أخرجه الترمذي وصححه..]

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة —

ولا يدفن أكثر من ميت في قبر واحد إلا للضرورة ككثرة القتلى...

2 - أن يلحد في القبر، إذ اللحد أفضل، وإن كان الشق جائزاً، لقوله: «اللحد لنا والشقُّ لغيرنا» لرواه أحمد وأبو داود والترمذي وفي إسناده مقال، لكن صححه بعض أهل العلم [واللحد هو الحفر في جانب القبر مما يلي القبلة، والشق هو الحفر في وسط القبر.

3 - يستحب لمن حضر الدفن أن يحثو ثلاث حثيات من التراب بيده، فيرمي بها في القبر من جهة رأس الميت، لفعل الرسول @ ذلك كما أخرجه ابن ماجه بسند لا بأس به.

4 - أن يدخل الميت من مؤخر القبر إذا تيسر ذلك، وأن يوجه إلى القبلة موضوعاً على جنبه الأيمن، وأن تحل أربطة كفنه ولا يكشف وجهه، وأن يقول واضعه: بسم الله وعلى ملة رسول الله @ لفعل الرسول @ ذلك [أخرجه أبو داود والحاكم وصححه].

5 - أن يغطي قبر المرأة بثوب أثناء وضعها في قبرها، إذ كان السلف يسجون قبر المرأة حال وضعها دون قبر الرجل.

تاسعاً: ويشرع لمن لم يُصل عليه أن يصلي عليه بعد الدفن؛ لأن النبي

@ فعل ذلك ، على أن يكون ذلك في حدود شهر فأقل ، فإن كان المدة أكثر من ذلك لم تشرع الصلاة على القبر ، لأنه لم ينقل عن النبي @ أنه صلى على قبر بعد شهر من دفن الميت .  
عاشراً : لا يجوز لأهل الميت أن يصنعوا طعاماً للناس ؛ لقول جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الجليل < : (كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد الدفن من النياحة) رواه الإمام أحمد بسند حسن ، أما صنع الطعام لهم ، أو لضيوفهم فلا بأس ، ويشرع لأقاربه وجيرانه أن يصنعوا لهم الطعام ؛ لأن النبي @ لما جاءه الخبر بموت جعفر ابن أبي طالب < في الشام أمر أهله أن يصنعوا طعاماً لأهل جعفر ، وقال : «إنه أتاهم ما يشغلهم» . ولا حرج على أهل الميت أن يدعوا جيرانهم ، أو غيرهم للأكل من الطعام المهدى إليهم ، وليس لذلك وقت محدود فيما نعلم من الشرع .

حادي عشر : لا يجوز للمرأة الإحداد على ميت أكثر من ثلاثة أيام ، إلا على زوجها فإنه يجب عليها أن تحد عليه أربعة أشهر وعشراً ، إلا أن تكون حاملاً فإلى وضع الحمل ، لثبوت السنة الصحيحة

عن النبي @ بذلك.

أما الرجل فلا يجوز له أن يحد على أحد من الأقارب أو غيرهم.  
ثاني عشر: يشرع للرجال زيارة القبور بين وقت وآخر للدعاء لهم،  
والترحم عليهم، وتذكر الموت وما بعده؛ لقول النبي @ :  
«زوروا القبور، فإنها تذكركم الآخرة» أخرجه الإمام مسلم في  
صحيحه، وكان @ يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا:  
«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء  
الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية، يرحم الله  
المستقدمين منا والمستأخرين».

أما النساء فليس لهن زيارة القبور؛ لأن الرسول @ لعن  
زائرات القبور، ولأنهن يخشى من زيارتهن الفتنة وقلة الصبر،  
وهكذا لا يجوز لهن اتباع الجنائز إلى المقبرة؛ لأن الرسول @  
نهاهن عن ذلك، أما الصلاة على الميت في المسجد، أو في  
المصلى فهي مشروعة للرجال وللنساء جميعاً.

هذا آخر ما تيسر جمعه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



أهم المراجع

- (1) آداب المشي إلى الصلاة، لمحمد بن عبد الوهاب.
- (2) إرواء الغليل، لمحمد ناصر الدين الألباني.
- (3) تفسير الكريم المنان، لعبد الرحمن بن سعدي.
- (4) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.
- (5) أيسر التفاسير، لأبو بكر الجزائري.
- (6) التفسير الواضح، لمحمد محمود حجازي.
- (7) التفسير المنير، لوهبة الزحيلي.
- (8) تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي.
- (9) زاد المسير، لابن الجوزي.
- (10) تفسير أبي السعود، لأبو السعود.
- (11) مختصر تفسير البغوي، لعبد الله الزيد.
- (12) الدر المنثور، للسيوطي.
- (13) جامع البيان، لابن جرير الطبري.
- (14) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي.

- (15) صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل.
- (16) صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج.
- (17) سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث.
- (18) سنن الترمذي ، لأبو عيسى الترمذي.
- (19) سنن النسائي ، لأبو عبد الرحمن النسائي.
- (20) سنن ابن ماجه ، لابن ماجه.
- (21) صحيح ابن حبان ، لابن حبان.
- (22) المستدرک ، لأبو عبد الله الحاكم.
- (23) مسند الإمام أحمد ، لأحمد بن محمد بن حنبل.
- (24) شروط الصلاة وأركانها ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- (25) العدة شرح العمدة ، لعبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي.
- (26) حاشية الروض المربع ، لعبد الرحمن بن قاسم النجدي.
- (27) الكافي ، لابن قدامة.
- (28) منار السبيل ، لإبراهيم بن محمد بن ضويان.
- (29) مجالس رمضان ، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
- (30) المغني ، لابن قدامة.
- (31) ما لا بد من معرفته عن الإسلام ، لمحمد بن علي العرفج.

- (32) مجموع فتاوى ومقالات ، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- (33) الوجازة في تجهيز الجنازة ، لعبد الرحمن بن عبد الله الغيث.
- (34) الأحكام الملمة ، لعبد العزيز الفائز.
- (35) حاشية الدروس المهمة ، لأحمد بن صالح الطويان.
- (36) جامع العلوم والحكم ، لابن رجب.
- (37) شرح أصول الإيمان ، لمحمد بن صالح العثيمين.
- (38) نضرة النعيم موسوعة الأخلاق ، لمجموعة من العلماء.
- (39) الكبائر ، للذهبي.
- (40) نصيحة المسلمين ، لعبد الله بن سليمان بن حميد.
- (41) زاد المعاد ، لابن القيم.
- (42) معنى لا إله إلا الله ، لمحمد بن عبد الله الزركشي.
- (43) محاضرات في العقيدة ، للدكتور الشيخ صالح الفوزان.
- (44) شرح كلمة الإخلاص ، للحافظ ابن رجب الحنبلي.



أسئلة

وإتماماً للفائدة وترسيخاً للمسائل ، وضعنا هذه الأسئلة لتكون محل مسابقات للكتاب - إن شاء الله - :

س1 : ماذا يفعل من فاته قطار التعليم في الصغر ، وما واجبك نحو أقربائك الكبار ممن فاتهم التعليم ، وكيف تتعامل معهم في تعليمك لهم ، ومن قدوتك في ذلك؟

س2 : ما حكم تعلم ما فرض الله على المسلم وكيف يفعل الإنسان ليتعلم ذلك؟

س3 : بين ربيعي بن عامر بكلمات قلائل مهمة بعثة الرسول @ وواجب المسلمين بعده ، تحدث فيما قاله ربيعي لرستم الفارسي .

س4 : الإسلام هو الدين الخاتم جاء ليضع الأمور في نصابها ، تحدث عن ذلك مبيناً أهمية بعثة الرسول @ .

س5 : المتأمل في الإسلام رغم ما يتعرض له من هجمة شرسة إلا أن الناس يدخلون فيه أفواجا ، هل تعرف السبب في ذلك .

س6 : أسئلة التفسير واحدة ولتكون على النموذج التالي :

(أ) اقرأ سورة [...] قراءة صحيحة مطبقاً أحكام التجويد وبيّن لماذا سُميت بهذا الاسم، ومناسبة السورة لما قبلها، وما موضوعها مع بيان المفردات التالية: ....، ....، ....، وسبب النزول.

(ب) تحدث عن معناها الإجمالي بما لا يتجاوز ثلاثة سطور ووضح ما يستفاد منها.

س7: بين حكم الاستعاذة والبسمة، للمصلي ومتى يأتي بهما، وما معنى الاستعاذة؟

وبيّن معنى – الرحمن – ومعنى الرحيم، والفرق بينهما، وما الحكمة من الاستعاذة؟

س8: بين أركان الإسلام، موضحاً أركان لا إله إلا الله، وشروطها ومعناها.

س9: بين فضل الشهادة ومكانتها.

س10: عرف الصلاة وحكمها وحكم تاركها.

س11: بين أهمية الزكاة وصوم رمضان والحج بالنسبة للمسلم.

س12: عرف الإيمان لغة واصطلاحاً.

س13: هل الأعمال داخلة في معنى الإيمان؟ اذكر الدليل على ما تقول.

س14: ما اللوازم الباطلة التي تترتب على إخراج الأعمال من معنى

الإيمان؟

- س15: اذكر بعض أدلة السلف على زيادة الإيمان ونقصه.
- س16: ما وجه الاستدلال على زيادة الإيمان ونقصه من النصوص التالية؟
- 1 - قول الرسول @ : «الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».
- 2 - قول الرسول @ : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...» الحديث.
- س17: في أي شيء يجتمع الدين؟ وما الدليل على ذلك؟
- س18: ما معنى الإسلام مع ذكر الأدلة؟
- س19: متى يكون معنى الإسلام والإيمان واحداً؟ ومتى يختلف أحدهما عن الآخر؟
- س20: ما معنى الإيمان مع الدليل على ذلك؟
- س21: هل يطلق على الأعمال الظاهرة إيماناً وكيف ذلك؟
- س22: متى يستكمل الإنسان الإيمان والإسلام الواجبين عليه؟
- س23: ما المراد بالشعب؟ وما الفرق بين شعب الإيمان وأركانه؟
- س24: ما معنى البضع؟ وهل أركان الإيمان وشعبه على حد سواء في

الاعتقاد والعمل؟

س25: هل يجتمع في شخص إيمان ونفاق؟

س26: ما الدليل على أن إنكار الربوبية ناقض للإيمان؟

س27: ما الفرق بين إنكار الربوبية، وإنكار استحقاقه - تعالى - للعبادة؟

س28: ما حكم اتخاذ الوسائط والشفعاء في عبادة الله تعالى؟

س29: هل يصح التحاكم إلى غير شرع الله وما الدليل؟

س30: بين حكم الأمور التالية مع الاستدلال:

1 - الاستهزاء بالله، أو بالقرآن، أو بالرسول @ مازحاً.

2 - الاعتقاد أنه يسع أحد الخروج عن هدي محمد @ .

3 - اعتقاد سقوط التكليف أو بعضها عن أحد من الناس.

س31: مثل على نواقض الإيمان العملية.

س32: عرف كلاً من الكبيرة والصغيرة مع التمثيل والاستدلال.

س33: ما مذهب أهل السنة في مرتكب الكبيرة؟

س34: ما المعصية؟ ومتى تكون مخرجة من الدين؟

س35: ما أثر المعصية على الإيمان؟

س36: لماذا رغبت امرأة فرعون عمّا بين يديها من متع الحياة وطلبت

النجاة من فرعون وعمله؟

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- س37: كيف يكون الإيمان بالغيب سبباً لانتشار المحبة في المجتمع؟
- س38: ما مقتضى الإيمان بالله تعالى؟
- س39: ما المراد بتوحيد الربوبية؟ وما الفرق بينه وبين توحيد الألوهية؟
- س40: هل أنكر أحد من الناس توحيد الربوبية؟ وضح ذلك.
- س41: ما معنى الإيمان بأسماء الله وصفاته؟
- س42: ما المراد بالملائكة، وما اعتقاد أهل الجاهلية فيهم؟
- س43: ما حكم الإيمان بالملائكة مع الاستدلال على ذلك؟
- س44: يتضمن الإيمان بالملائكة أموراً، اذكرها.
- س45: اذكر بعض أعمال الملائكة الخاصة، مع ذكر الدليل لكل عمل.
- س46: ما علاقة الملائكة:
- (أ) بالإنسان.
- (ب) بالمؤمنين.
- (ج) بالكافرين.
- س47: للإيمان بالملائكة ثمرات جليلة اذكر بعضاً منها.
- س48: ما معنى الكتب لغة، واصطلاحاً؟
- س49: ما حكم الإيمان بالكتب التي أنزلها الله على رسله مع ذكر الدليل؟
- س50: ما الأمور التي يتضمنها الإيمان بالكتب؟

- س51: اذكر بعض الأدلة على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل.
- س52: الكتب الموجودة الآن لدى أهل الكتاب لا تصح نسبتها إلى الله. ما الأدلة التي تؤيد عدم صحة نسبتها إلى الله مع ما صرح به القرآن الكريم؟
- س53: ما معنى القرآن لغة واصطلاحاً؟ وما المراد بالإيمان به؟
- س54: ما معنى كون القرآن كلام الله - تعالى - ؟ مع ذكر الأدلة.
- س55: لماذا تكفل الله بحفظ القرآن دون بقية كتبه؟ وما المراد بحفظه؟
- س56: عرف النبي لغة؟ ولم سمي النبي نبياً؟
- س57: ما الفرق بين النبي والرسول؟
- س58: هل يمكن أن تنال الرسالة بالجهد البشري؟ وما المراد بكونها منحة إلهية؟ مع الاستدلال على ذلك.
- س59: تحدث عن بعض صفات الرسل مع الاستدلال على ذلك.
- س60: ما حكم الإيمان ببعض الرسل دون بعض؟ ومن أفضلهم؟
- س61: هل يجب الإيمان بالأنبياء الذين لم يذكروا في القرآن؟
- س62: ما مقتضى الإيمان بمحمد @؟
- س63: اذكر الأدلة على ختم النبوة، وأن محمداً @ آخر الأنبياء والمرسلين.



◆□◆\*✶◆□ ◆\*✶✶✶✶\*✶✶✶✶◆□

◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ... الآية ↑ البقرة: 177.

◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□

◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□

◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□ ◆□◆\*✶◆□

(د) قول الرسول @ حينما سأله عن الإيمان: «أن تؤمن بالله

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

س67: ما حكم الإيمان بسؤال الملكين ونعيم القبر وعذابه؟ مع ذكر الدليل.

س68: ما الأدلة على قيام الساعة؟ وهل يعلم أحد متى وقت قيامها؟ مع

الاستدلال على ذلك.

س69: ما الفرق بين علامات الساعة الكبرى والصغرى؟ ومثل لكل

منهما.

س70: ما المراد بالصور؟ وما الآثار المترتبة على النفخ فيه؟

س71: ما المراد بالبعث؟ وما حكم الإيمان به، مع ذكر الدليل.

س72: ما موقف المشركين من عقيدة البعث؟

س73: بين الرد الشرعي، والحسي، والعقلي، على منكري البعث، مع

وجه الاستدلال.

س74: ما الحوض؟ وما الأدلة على ثبوته؟

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- س75: اذكر صفات الخوض.
- س76: عرف الميزان، وهل هو حقيقي؟ مع الدليل على ذلك.
- س77: ما المراد بالصراط، وهل هناك أحد يدخل الجنة دون أن يمر عليه؟ اذكر الدليل على ما تقول.
- س78: اذكر بعض الأدلة على ثبوت الصراط وصفته.
- س79: ما الشفاعة؟ وما شروطها؟ وما المانع منها؟
- س80: هل تطلب الشفاعة من غير الله؟ ولماذا؟ مع ذكر الدليل على ما تقول.
- س81: ما أنواع الشفاعة؟ وما الخاص منها بمحمد @؟
- س82: ما المقصود بالجنة والنار؟ وهل هما مخلوقتان، مع الدليل على ذلك؟
- س83: أين مكان الجنة والنار؟ وهل تفنيان؟ مع الاستدلال لما تقول؟
- س84: من هم أصحاب الجنة وأصحاب النار؟
- س85: ما المراد بالقدر؟ وما معنى الإيمان بالقدر؟ وما الدليل؟
- س86: ما معنى كون الشر ليس إلى الله؟
- س87: كم مراتب الإيمان بالقدر؟ واذكرها مرتبة مع ذكر الأدلة.
- س88: ما فائدة النهي عن الخوض في القدر؟
- س89: ما مذهب السلف في القضاء والقدر مع الاستدلال؟

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

- س90: ما حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به؟ مع ذكر الدليل.
- س91: ما حكم الاحتجاج بالقدر عند المصائب ولماذا؟ وما الدليل على ذلك؟
- س92: بم يتميز الإنسان عن سائر الحيوانات؟
- س93: ما الهدف من خلق الإنسان؟ وما الطريق المرسوم له؟
- س94: كيف يعتبر الإيمان حياة للقلوب؟
- س95: لماذا يبعث الإيمان على الراحة والطمأنينة؟
- س96: ماذا يترتب على الإيمان بالقضاء والقدر والجزاء على الأعمال تجاه الفرد والجماعة؟
- س97: اذكر بعض آثار الإيمان في حياة الفرد والجماعة؟
- س98: بين أنواع الشرك التي تحدث عنها المصنف مبيناً حكم ما يلي:  
(أ) السحر. (ب) الرقى والتمايم. (ج) الرياء.
- س99: كم شروط الصلاة مع بيان أركانها وواجباتها.
- س100: اذكر بعض سنن الصلاة القولية والفعلية.
- س101: مبطلات الصلاة، بإيجاز.
- س102: بين فروض الوضوء مع ذكر أدلتها، وما هي مبطلاته؟
- س103: اذكر السبع الموبقات التي ذكرها النبي @ في الحديث.

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

س104 : اذكر بعض الأخلاق والآداب الإسلامية التي شرعت للمسلم مع

بيان واجب المسلم نحوها.

س105 : تحدث عن الجنابة بما يلي :

(أ) الواجب على من حضر مريضاً محتضراً.

(ب) حكم الوصية على المريض.

(ج) كيف يغسل الميت.

(د) كيف يكفن الميت إذا كان رجلاً أو امرأة.

(هـ) حكم الصلاة على الميت وكيفية الصلاة.

(و) من يغسل الميت وإذا كان الميت رجلاً بين نساء، والعكس.

(ز) حكم اللحد، والشق، واذكر كيف تدعو للميت.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
5	المقدمة
15	الدرس الأول: سورة الفاتحة وما أمكن من قصار السور
91	الدرس الثاني: أركان الإسلام
130	الدرس الثالث: أركان الإيمان
194	الدرس الرابع: أقسام التوحيد
217	الدرس الخامس: الإحسان
222	الدرس السادس: شروط الصلاة
226	الدرس السابع: أركان الصلاة
229	الدرس الثامن: واجبات الصلاة
231	الدرس التاسع: بيان التشهد (التحيات)
236	الدرس العاشر: سنن الصلاة
252	الدرس الحادي عشر: مبطلات الصلاة
255	الدرس الثاني عشر: شروط الوضوء
258	الدرس الثالث عشر: فروض الوضوء
263	الدرس الرابع عشر: نواقض الوضوء
267	الدرس الخامس عشر: التحلي بالأخلاق المشروعة لكل مسلم
268	الدرس السادس عشر: التأداب بالآداب الإسلامية

## شرح الدروس المهمة لعامة الأمة

الصفحة	الموضوع
294	الدرس السابع عشر: التحذير من الشرك وأنواع المعاصي
316	الدرس الثامن عشر: تجهيز الميت والصلاة عليه ودفنه
356	أهم المراجع
359	أسئلة عن الكتاب
369	فهرس الموضوعات

